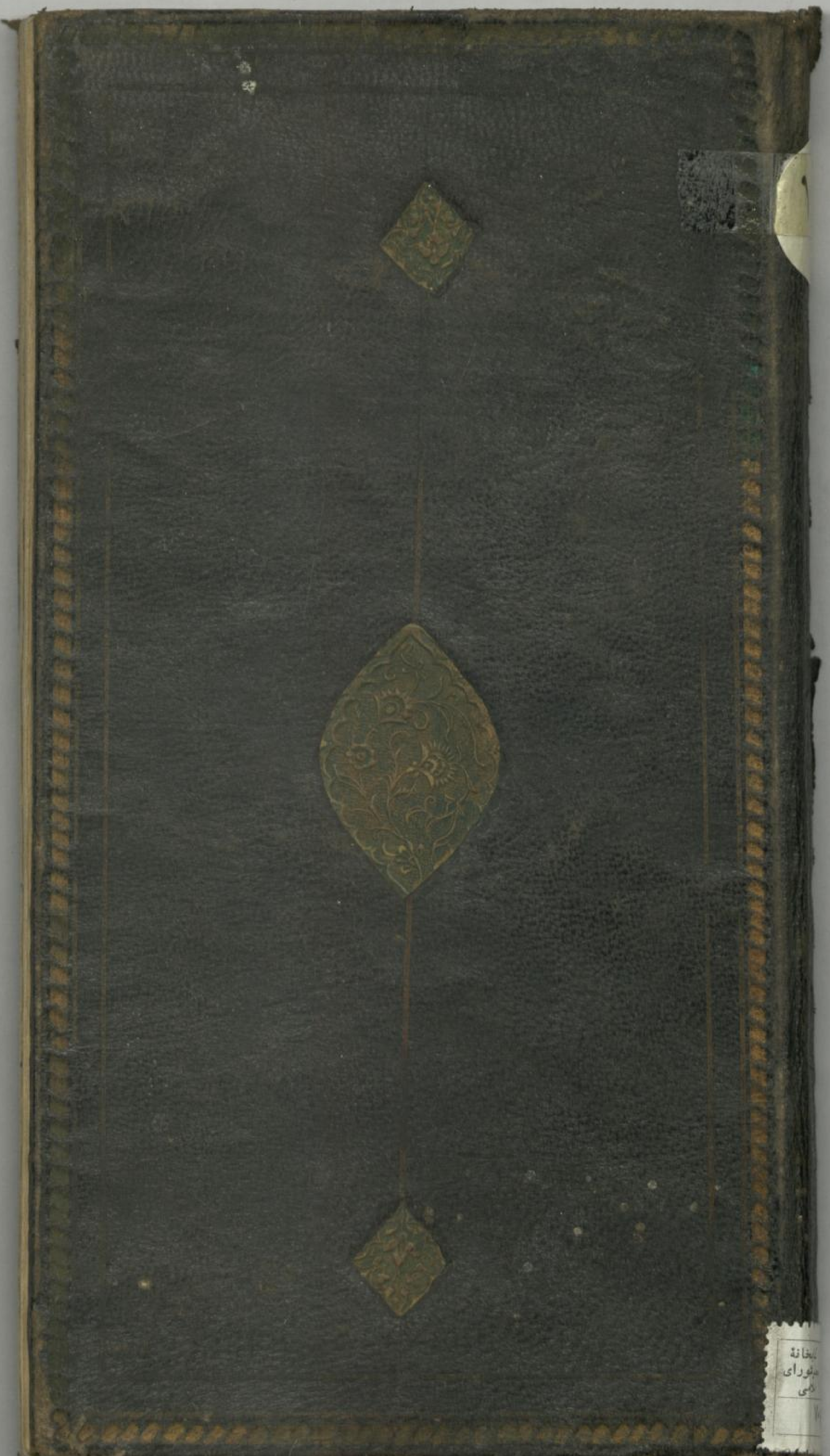
بخانهٔ
شورای
لی

انوار الربیع فی علم البدیع

سید علیخان مدنی

۷۱۸

۷۱۸

۷۷۰۹

۱۳۵۵

کتابخانه مجلس س.ن ۱

۷۱۸

۱۶۶۲۳

۷۱۸

۷۱۸

۱۶۶۲۳

انوار الربیع فی علم البدیع

تألیف: سید علیخان مدنی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بديع الموجودات بقدرته ومنشئ الارضين والسموات الطباق بحكمته
جل عن ادراك الحواس وتنزه عن مجانسة شيء من الاجناس ليس له شريك ولا
وزير ولا شبيه ولا نظير تعالى عن المماثلة وتسامى عن المشاكلة وتقدس عن الابهام
والتضاد وتنزه عن التحيز حضراً وعقلاً وارسل محمداً بالآيات الباهرة و
بالحنيفية البيضاء الطاهرة خالية من التورية والابهام رسولاً الى الخاص والعام
فادى الرسالة ونصح الامة من افضل الصلاة صلى الله عليه وآله المقتبسين من انوار علمه
المتضمنين لشرعه وحكمه اما بعد فان علم البديع في الكلام لعلمي الفصاحة والبلاغة
بمنزلة الجزء التام وقد وقفت فيه على كتاب سماه التلخيص في شواهد التلخيص وجدته
كتاباً بديع النظام حسن السبك والانسجام فاعجبني غاية الاعجاب فالتقطت لاجله
هذا الكتاب وانتخبت منه كثيراً من شواهده وجملة من غرر الفصاحة وسجعه

الربيع في علم البديع اعلم ان البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد
اشتماله على الفصاحة والبلاغة وانواعه كثيرة فاحق ان يجرى بها مصنف ويجمعها
مؤلف فمنها حسن الابتداء وهو ان يأتي المتكلم في اول كلامه بانقى ما يتلق
الالفاظ واعذبها واسلسها واحسنها نظماً وسبكاً خالية من التعقيد بتقديم وتأخير
سالمة من الحشو والركة واضحة المعنى صحيحة المبنى الا ترى الى اوائل السور فانك
اذا تأملتها بذوق سليم ونظر مستقيم وجدتها واردة على هذا الاسلوب مستوفية
لكل المطلوب ويشترط في اوائل القصائد زيادة على ما ذكر ان يكون الشطران
متساويين في الاوصاف المذكورة بان لا يكون احدهما مستوفياً لها والآخر خالياً
منها ولهذا اعترض على امرئ القيس في قوله | قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط

بسقط اللوى بين الدخول فحومل وقدم عليه قول النابغة الذبياني كليني لهم يا اميمة
ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب لان امرأ القيس وقف واستوقف وبكى و
استبكى وذكر الحبيب والمنزل في مصراع واحد لكنه قصر في الثاني حيث اتى بالفاظ كثيرة
غريبة متباين قبليه والنابغة ناسب بين الشطرين في الاوصاف المذكورة ولنذكر شيئاً
من محاسن هذا النوع فمنه قول بشار ابن برد | ابا طلل بالجزع ان تتكلما وماذا عليك لو
اجاب متيماً وقول ابي تمام لا انت انت ولا الديار ديار خف الهوى وتقضت
الاوطار وقول الصفي من نفحة الصور ام من نفحة الصور | احييت يا ريح ميتاً غير مقبور
ام من شذا النسمة الفردوس جئت به | على عليل من الازهار ممطور
ام روض سلسك اهدى عطر نفحته | طي النسيم فنشر فيه منثور | والريح قد اطلقت
فضل العنان به | والغصن ما بين تقديم وتأخير | في روضة نصبت اغصانها
وعقد اذيل الصبا من مرفوع ومجرور وقول الفاضل الشامي رقت شمائله فنلت
نسيمهم وذكت صلالته فغلت شميمهم | فض الكلام على المدام وانما لحظ
في وجناته تكلم شرقت معاطفه بامواه الصبا وجرى عليه الضاعة والنعيم قد كان
تسترية العيون لطافة لكن سيف لحاظه مسموم وقول المتنبي حشاشة نفس ودعت
يوم ودعوا فلم ادر اي الظاعنين اشيع اشاروا بتسليم فجدنا بانفس تسيل من
الآماق والسم الدمع حشاي على جمر ذكي من الهوى وعيناي في روض من الحسن
ترتع ولو حملت صم الجبال الذي بنا غداة افترقنا اوشكت تتصدع بما بين جنبي
التي خاض طيفها الي الدياجي والخليون هجع وقوله فديناك من ربع وان
زدتنا كرباً فانك كنت الشرق للشمس والغربا وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا
فؤاداً لعرفان الرسوم ولا لبا نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان
نلم به ركباً قال بعضهم اول من بكى التربع واستبكى ووقف واستوقف الملك

الضليل حيث قال قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ثم جاء ابو الطيب فنزل وجرى مشى في آثار الديار حيث قال نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ثم جاء ابو العلاء المعري فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث قال تحية كسرى في السناء وتبع لربعك لا ارضى تحية اربع ومنه قول ابن المعتز خذت من شباب الايام وقول الصاحب عليه السلام نحو قول الوداعي بدر اتانا به المحياة وقول ربي وربك الله وقول الحاجري

لك ان تشوقني الى الاوطان وعلي ان ابكي بدمع قاني

وقول ابن النبيه يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت نزحتم وهي بعد البعد ما نزحت

لهفي لظبية انس عنكم نفرت لا بل هي الشمس زالت بعد ما صبحت

سعيا حجبها الواشون حين سرت عني ولو لمحت بدر الدجى لمحت

لتقتص من وجنتيها لحظ عاشقها ان ضرجت قلبه باللحظ او جرحت

من لا يسلم وفي اجفان مقلتها للحرب بيض صفاح قط ما صفحت

يهتز بين وشاحيها قضيب نقا حمائم الايك في افنانه صدحت

والعود والخال في محمر وجنتها كمسكة نفحت في جمرة نفحت

واحسن هذا النوع ما اشتمل على القصص المذكورة وما دل على الغرض المقصود من مدح او ذم او رثاء او قصة او عتب او اعتذار او غير ذلك من غير تصريح بلطف الاشارات وعذب العبارات ويسمى براعة المطلع وبراعة الاستهلال كما قالوا ان فاتحة الكتاب دالة على الاحكام المنزلة في القرآن لانها مشتملة بل على جميع الاحكام المنزلة في سائر الكتب المنزلة على الانبياء لان الله سبحانه انزل مائة واربعة كتاب ثم اودع علومها في التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الاربعة في القرآن ثم اودع علوم القرآن في المفصل ثم اودع علوم المفصل في فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم جميع الكتب المنزلة ثم قالوا ان العلوم التي احتوى عليها القرآن

وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته واليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوة واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بمالك يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة باياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس على الآداب الشرعية والانقياد لرب البرية واليه الاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم الخالية والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقد اشار في الفاتحة الى جميع علوم القرآن باعذب لفظ واحسن سبك والطف عبارة ثم قالوا ولذلك سميت سورة اقرأ فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه سورة الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول سورة نزلت ومن براعة الاستهلال في النظم قول المشعر بالاعتذار وقد وشي به بحضرة الملك ركن الدين الظاهر فقال معتذرا

اما وهواها عذرة وتنصلا لقد نقل الواشي اليها فامحلا

سعى جهده لكن تجاوز حده وكثر فارتابت ولو شاء قللا

فقال ولم تقبل وكنت ابيه على انه ما قال الا لتقبلا

وطارحها اني سلوت فهل له له الويل مثلي عن هوى مثلها سلا

وانفض طوعا حبها عن جوانحي والفا اذا كان الهوى كان اولا

الى الله والقلب الوفي لعهده وان كان عانيا للجوانح مثقلا

ومن براعة الاستهلال المشعر بالتهنئة قول ابي محمد الخازن يهني الصاحب ابن

عباد بسبط ابي الحسن عباد ابن علي الحسني بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا

وكوكب المجد في افق العلا صعدا وقد تفرع في ارض الوزارة في

دوح الرسالة غصن مورق رشدا له آية شمس للعلا ولدت

بجا وغاية عز طلعت اسعدا
كريم عنصر اسمعيل فاتحدا
اصلا وفرعا وصحت لحمة وسدا
يحوزها غيره ودامت له ابدا
فمثله منذ كان الدهر ما ولدا
شعبان امر عجيب قط ما عهدا
ومخلص الشكر مجتهدا
تعطي مبشرها الازهار والغيدا
ولاوقاها وغشاها رداء ردا
منه وطاحت شظايا روحه قددا
مجردا او الشهاب الفاطمي بدا
به وفرع غصن كان منخصدا
مجدا ينايب في الوالد الولدا
السعود تجلو عليه الفارس النجدا
في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا
من خادم مخلص ودا ومعتقدا
سحرا وان كنت لم انفث له عقدا
جاء المبشر حيا بشارة وطردا

وعنصر من رسول الله انتجبه
وبضعة من امير المؤمنين زكت
ومثل هذي السعادات العلوية لا
يا دهره حق ان تزهو بمولده
تعجبوا من هلال العيد يطلع في
ممن نوال يواليه الحمد مستهلا
وكادت الغادة الهيفا من طرب
فلا رعى الله نفسا لم تسر به
وذي ظنا بن طارت روحه شغفا
علما بان الحسام الصاحبي غدا
وانه الثه شعب كان منصدعا
وارفع المجد عيانا واسمعه
فلتهني الصاحب المولود ولنزد
لم يتخذ ولدا الا صبا لغة
وهذه ليك عروسا جنت ليلتها
اهديتها عفو طبع وانتخبت بها
وازينت ماقلة شكر الربك اذ
الحمد لله حمدا دايما ابدا

اذ صار سبط رسول الله لي ولدا وكان الصاحب قد قال هذه القصيدة حين جاءته البشارة ولم اقف الان الا على مطلعها وقد وجد تمامها في بعض بلاد العجم وقال الشاعر

احمد الله مبشري اقبلت عند العشي | اذ حباني الله سبطا هو سبط للنبي

مرحبا ثمت اهلا بغلام هاشمي | نبوي علوي حسني صاحبي

ومثلها في التهنية قول بعض المعاصرين يهني بعض الاخوان بمولود ولد له

صدحت لديك حمايم البشر | فتقتها ما الجود والشكر باليمين ترنح
فبشارتها بابن ابر له بر | هو ذا فتاك وانت والده | وكلاكما في حلبة يجري
صليت في حلبات كل علا | سام وقد صلى على الاثر | ولقيت غايات الفخار وما
هو شك ادرك غاية الفخر

ومما يشعر بالتهنية والتعزية قول ابي دراس او ابي الشيص يهني
الامير بالخلافة ويعزيه بالرشيد | جرت جوار بالسعد والنحس | فالناس في وحشة وفي انس
فالعين تبكي والسن ضاحكة | فالناس في ماتم وفي عرس | يضحكها القايم الامين ويب
كيها وفاة الرشيد بالامس

ومنه قول ابن نباتة يهني الملك صاحب حماة ويعزيه
بابيه وقد جاد بادية المراد | هنا احمى ذاك العزا المتقدما | فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام في ثغور مدامع | شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما | ترد مجاري الدمع والبشر واضحا
كوابل غيث في ضحى الشمس اذ هما

قال في انوار الربيع ليس من الابداع الا الاستهلال الا ان شرطها ان لا يصرح بالمقصود وهو قد صرح بالتهنية ومن لطايف المتغرة بالرثا قول بعضهم

هي الدنيا تقول لمن عليها | حذار حذار من بطشي وفتكي | فلا يغرركم حسن ابتسامي
فقولي مضحك والفعل مبكي | وقول ابي الحسن التهامي يرثي ابنه
| حكم المنية في البرية جاري
ما هذه الدنيا بدار قرار | بينا يرى الانسان فيها مخبرا | حتى غدا خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها | صفوا من الاقذار والاكدار | ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار | واذا رجوت المستحيل فانما | تبني الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة | والمرء بينهما خيال ساري | والنفس ان رضيت بذلك او ابت
منقادة بازمة المقدار | فاقضوا ماربكم عجالا انما | اعماركم سفر من الاسفار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا | ان تسترد فانهن عوار | فالدهر يخرق ان سمى تحصان

انسا دهيهم ما بنا بوار | لبس الزمان وان جنت سبالها | خلق الزمان عداوة الاحرار
يا كوكبا ما كان اقصر عمره | وكذاك عمر كواكب الاسحار | وهلال ايام مضى لم يستدر
بدرا ولم يمهل لوقت سرار | عجل الخسوف عليه قبل اوانه | فمحاه قبل مظنة الابدار
فكان قلبي قبره وكانه | في طيه سر من الاسرار | ولد المهري بعضه فاد النقضى
بعض الفتى فاصبح في الاداب | جاورت اعدائي وجاور ربه | شتان بين جواره وجواري
ولقد جريت كما جريت لغاية | فبلغتها وابوك في المضمار | واذا نطقت فانت اول منطقي
واذا سكت فانت في اضماري | لو كنت تمنع خاض دونك فتية | منا بحار عوامل وشفار
قوم اذا لبسوا الدروع حسبتهم | سحبا مزررة على اقمار | وترى سيوف الدارعين كانها
خلج تمد بها اكف بحار | من كل من جعل الظبا انصاره | وكرم فاستغنى عن الانصار
واذا هو اعتقل القناة حسبته | صلا تابطه هزبر ضاري | يزداد هما كلما ازداد غنى
فالفقر كل الفقر في الاكثار | اني لارحم حاسدي لحر ما | ضمنت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم | في جنة وقلوبهم في نار | لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي
فكانما برقعت وجه نهار | وسترتها بتواضعي فتطلعت | اعناقها تعلو على الاستار

ومنه ان يتكلم ناظما كان او ناثرا ان يتجنب ما يتطير منه السامع من مطالع القصائد كقول
كقول ابن مقاتل يمدح الداعي: لا تقل بشرى ولكن بشريان • غرة الداعي ويوم المهرجان
وقوله يمدحه موعد احبابك بالفرقة غد فقال بل موعد احبابك الاعمى ولك المثل
السوء وامر بان يضرب خمسين عصا وقال ادبه خير من ثوابه ومنه قول جرير يمدح
عبد الملك بن مروان: اتصحو ام فؤادك غير صاحي • فقال عبد الملك شعر
بل فؤادك يا ابن الفاعلة • وقول ذي الرمة حين دخل على عبد الملك الصيانة ينشده
ما بال عينك منها الماء ينسكب • وكان عبد الملك مع عينيه دائما فقال له ما سؤالك عن
هذا يا ابن الفاعلة وامر باخراجه وقول ابي نواس حين دخل على الفضل ابن يحيى بن خالد البرمكي

اربع

اربع البلى ان الخشوع لبادي • عليك واني لم اخنك ودادي • فتطير الفضل من هذا الابتداء
فلما بلغ فيها الى قوله شعر سلام على الدنيا اذا ما فقدتم • بني برمك من رائحين وغادي
زاد تطيره فلم يمض اسبوع حتى نزلت بهم النازلة وقول ابي اسحق الموصلي حين دخل على
المعتصم وقد فرغ من بناء قصره فانشد • يا دار غيرك البلى ومحاك • يا ليت شعري ما الذي اوداك
فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وامر بهدم القصر على الفور وقول ابي الحسين الطبيب الرازي
وقد دخل على الامير ابيه احمد نظام الدين فانشد قوله • لك الخير لا زيد مدوم وعمرو
ولا ما بقي في الزجاج والخمر • فتطير الحاضرون من هذا الابتداء وقالوا هو بالرثاء انسب من
المدح وقول بعضهم يمدح بعض الامراء • ازمانك كلها رمضان • فقال الممدوح طول السنة وقول
البحتري • لك الويل من ليل تطاول آخره • فقال الممدوح بل لك الويل والخزي وقول المتنبي
كفى بك داء ان ترى الموت شافيا • وحسب المنايا ان يكن امانيا • وقول مهيار زمانك خورجيا
اقذى ابيات كان في مدح الشعر • وفيه ايهام بالدعاء على الممدوح وقول الصابي في الغزل في
صدرها حجر ويحث صدارها • نسيف ودانة تنعطف • فقوله في صدرها حجر يشبه لفظ لما
فيه من الايهام بالدعاء عليها وقول ابي النجم حين دخل على هشام ابن عبد الملك فانشد قصيدة
الحمد لله العلي الاجلل • حتى بلغ فيها الى قوله شعر والشمس في الافق كعين الاحول
فذكر حولة هشام فسكت فقال هشام جز فقال كعين الاحول واتم القصيدة فامر هشام
بوجئ عنقه واخراجه من الرصافة وقال لصاحب شرطته يا ربيع اياك ان ارى هذا
النجم فحجبهم لسبب من فضول الناس ما يدري الى المساجد وقال ابو النجم ولم يكن احد يضيف
الا انا سليم ابن كيسان وعمرو ابن بسطام فكنت اتغدى عند واحد واتعشى عند الآخر وابيت في المسجد
فاهتم هشام ليلة فاراد محدثا شاعرا اعرابيا او يروي الشعر فخرج الخادم الى المسجد فاذا
هو بابي النجم فرفسه برجله وقال له اجب امير المؤمنين فقال اني رجل اعرابي فقال اياك
اريد يعني هل يروي الشعر فقال نعم واتوا له فاقبل حتى ادخله القصر واغلق الباب فايقن بالشر ثم

مضى به فأدخله على هشام في قبة صغيرة وبين نسائه ستر رقيق وبين يديه شمع فلما
دخل قال له هشام أبو النجم نعم يا أمير المؤمنين طريدك قال اجلس فسأله عن حاله وعن بنيه
فأخبره فقال كم لك من الولد والمال فقال أما المال فليس لي شيء وأما الولد فلي ثلاث بنات
وابن يقال له شيبان فقال هل زوجت من بناتك أحدا فقال زوجت اثنتين وبقيت
واحدة في أبياتنا كأنها نعامة فقال وما وصيت به الأولى وكانت تسمى برة فقال

أوصيت من برة قلبا حرا ... بالكلب خيرا والحماة شرا
لا تسأمي ضربا لها وجرا ... حتى ترى حلو الحياة مرا
وإن كستك ذهبا ودرا ... والحي عميهم بشر طرا

فضحك هشام فقال فما قلت للأخرى فقال قلت

سبي الحماة وابهتي عليها ... فإن دنت فازدلفي إليها
وأوجعي بالضرب ركبتيها ... ومرفقيها واضربي جنبيها

فضحك هشام حتى بدت نواجذه وقال ما هذه وصية يعقوب على أولاده فقال
ولا أنا كيعقوب قال فما قلت للثالثة قال قلت

وصيتك يا بنتي فإني ذاهب
أوصيك أن تحمدك الأقارب ... والجار والضيف الكريم الساغب
ويرجع المسكين وهو خائب ... ولا تني أظفارك السلاهب
لهن في وجه الحماة كاتب ... والزوج إن الزوج بئس الصاحب

فقال كيف قلت ولم تزوج وأي شيء قلت في تأخير تزويجها قال قلت كأظلامة أخت شيبان

يتيمة ووالداها حيان ... الرأس قمل كله وصيبان
وليس في الرجلين إلا خيطان ... تلك التي يفزع منها الشيطان

فضحك هشام وضحكت النساء لضحكه وقال للخادم ادفع إليه
ثلاثمائة دينار ليجعلها في رجل ظلامة مكان الخيطين ودخل على هشام مرة أخرى وقد
أتت عليه سبعون سنة فقال له هشام ما رأيك في النساء فقال إني لأنظر إليهن شزرا
وينظرن إلي خزرا فوهب له جارية وقال اغد علي فأعلمني ما كان منك معها
فلما أصبح غدا عليه فقال له ما فعلت فقال ما صنعت شيئا ولا قدرت عليه وقلت في ذلك أبياتا

نظرت فأعجبها الذي في درعها ... من حسنه ونظرت في سرباليا
فرأت لها كفلا ينوء بخصره

وعثا

وعثا روادفه وأجثم نابيا ... ورأت منتشر العجان مقلصا
رخوا مفاصله وجلدا باليا ... أدني له الركب الحليق كأنما
أدني إليه عقاربا وأفاعيا ... إن لينه وبلاهته فاعلمي
لو قد خبرتك للمراجي خاليا ... ما بال رأسك من ورائي طالعا
أظننت أن حر الفتاة دريا ... فاذهب فإنك ميت لا ترتجى
أبد الأبيد ولو عمرت لياليا ... أنت الغرور إذا خبرت وربما
كان الغرور لمن رجاه شافيا ... لكن مثلك لا يرجى نفعه
حتى أعود أخا فتاء ناشيا

فضحك هشام وأمر له بجائزة وقال له حدثني يا أبا النجم فقال عن نفسي أو غيري فقال
عن نفسك فقال إني لما كبرت وضعفت بأعرض لي البول فوضعت عند رجلي شيئا
أبول فيه فقمت في الليل أبول فخرج مني صوت فتشددت فخرج مني صوت آخر
فعدت إلى فراشي فقلت لأم الخيار هل سمعت شيئا فقالت لا والله ولا واحدة منهما
فضحك هشام واعلم أنه قد ذكر أرباب هذا الفن أنه ينبغي للمتكلم أن يتأنق في ثلاث
مواضع أحدها المطلع وقد تقدم لأنه أول ما يطرق السمع فإذا كان حسنا جامعا للشرائط
المذكورة صغى إليه وأقبل عليه وإن لم يكن حسنا أعرض عنه وإن كان ما بعده في غاية الحسن
الثاني التخلص وهو الخروج من التشبيب إلى غيره مما كان أدبا أو غير ذلك بلطف حسن
رابطة جامعة بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلى المعنى الثاني
لأن السامع إذا ألقي إليه الكلام وطرفاه متناسبان أقبل عليه بالكلية وإن لم
يكن كذلك أعرض عنه أشد الإعراض وهو مذهب المتأخرين وأما المتقدمون من
أهل الجاهلية والمخضرمين والإسلاميين فمذهبهم الاقتضاب في سياقة الكلام عليه فمن
سوء أخذه قول مسلم ابن الوليد

يقول صحبي وقد جدوا على عجل ... والخيل تستن بالركبان في اللجم
أمغرب الشمس تنوي أن تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

وقد أخذه أبو تمام في المعنى فقال يمدح عبد الله ابن طاهر بخراسان

تقول في قومس صحبي وقد أخذت ... منا السرى وخطا المهرية القود
أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وفي

وقس بضم القاف وفتح الميم صقع كبير من ارض الجبل وحران والمهرية بفتح الميم
الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان والعود الطوال الظهور والاعناق واحدها اقود وقول البحتري
اجدك ما تريبك الليلة كان وجدانا من قرونك شتر لهوت بها حتى تجلت بغرة
كغرة يحيى حين يمدح جعفر وقول البحتري ربائع بالرقتين ... بجل جبينها اعذب المطارد

اذا ما اوقدتها مزنة تجرت لها
عليها سلكت البارقات امورها
ثاب مجتاز عيها وقصة
كان بها الفتح ابن خاقان قد بدا

وقول المتنبي يمدح ابن عامر ويذكر اخاه بعد موته

وليل وصفناه بمثل كأنما
على غمة من وجهه مثل معصر
وقوله خليع الا لا ادري غير شاعر
ولكن سيف الدولة اليوم ...
بوسائطها للكمال سواه

على افقه من برقه مثل حمرة
ومن برق ظلمة تحته ان عامرا
فلم منهم الهوى ومن القصائد

وليل وصفناه بيوم كأنما
هلال لم يمت او سحاب لم تجر
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة
الا انها في خلق ... ناظما

وقول الصفي الحلي يمدح النجم الاثير
فيه تبر الافلاك سبعة انجم
ترى الحسن اذ حنين الحمائم
وان كان ان يهفو لعضول اشام
فلا تسمعوا الا حديث نظري
من شعر الا حتى لابن قاسم
زخرفا ما لي كنوز من البسير

وتبرا الارض حين نجم زاهرة
جرت فكنت وسمعي وسمع النعائم
اخترت في حمل السلام عليكم
لقاد باهراق الدموع السواجم

وقول القاضي الفاضل
دعوا النفس المقروح بحمله الصبا
له بها ما فيه حلت من سلائم
فان فؤادي بعدكم قد نظمته
وكم ليلة فيها سهرت ادله

وقول المتنبي يمدح قاضي القضاة
وقول البحتري كلما اشتق للغني
بقول التي من نهاها حقيقة
الا ان اهاب لبنانا كثير

وقول ابي نواس يمدح الخصيب صاحب مصر
اذا جاء نصر الله ثبت النصر
عزيز علينا ان نراك تسير
فقلت لها واستعجلتها بوادر
الى بلد فيها الخصيب امير
فتى يشتري حسن الثناء بماله

اما دون مصر للغنى متطلب
جرت فجرت في اثرهن عسير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا
فسيعلم ان له ايات تزور

وعيني كم جاءتك برحلة
فاتى فتى بعد الخصيب تزور
وقول ابي الحسن العطف ...

الا خبرا ولا مناسبة بين الاشتراك والعلم حتى يعطف احدهما على الآخر ولم يتنبه لهذا من
اهل البيان من بل قالوا انه حسن فيها كل الاحسان وعندي انه يقرب من قول ابي تمام

لا والذي هو عالم ان النوى
صبر وان ابا الحسين كريم
ما زلت عن سنن الوداد ولا غدت
نفسي على الف سواك تحوم

اللهم الا ان يقال ان الممدوح لعلمه بقضاء الحال والبقاء
حسن الثناء اشترى بها ما بقي البقاء فتكون بينهما جامع عقلي ليصح العطف ويروى انه
لما قدم ابو نواس على الخصيب وجد عنده جماعة ينشدونه قصائد لهم فيه فلما فرغوا قال
الا تنشد يا ابا علي فقال انشدك ايها الامير قصيدة بمنزلة عصى موسى تلقف ما يأفكون فانشد
الابيات فلما فرغ من انشادها امر ان يحشى فمه جواهر ومن محاسن التخلص قول محمد بن
وهيب يمدح المأمون ما زال يلثمني مراشفه

ويعلني الابريق والقدح
حتى استرد الليل خلعته
ونشا خلال سواده وضح
وبدا الصباح كان غرته
وجه الخليفة حين يمتدح

وقول ابن المعتز
فاذا الملاحة بالقباحة لا تفي
ثابت بين جمالها وفعالها
واني لا اكلمها ولا ادري بها
كالشمس او كالبدر او كالمكتفي

وقول ابي تمام
ودع فؤادك توديع الفراق فما
اراه من سفر التوديع منصرفا
تجانبه الشوق حتى انه نحبه
جاد ولعله في ابا دلعا

وقول القاضي عبد العزيز الجرجاني
في الاسير شمس المعالي فارتحل
ولما غدت للغرب شمس سهم
وقفنا لتوديع الفريق المغرب
نقضين اطراف الحجيج من السرى
لهن واعطاف الخدود بمغرب
فما سرني الا تبين ومضيع
ولا تمن الا فوق قلب سعيد
كان فؤادي قرن قاب من عج
تلاعبه بالغيق السلاعب

وقول ابي الحسن التهامي
اشارت بالوداع فقلت لا
عقود النحر والتمسح لي
فالحجاز والعراق لها تقتاف
لحا متيم ورحيل حالي
فقلت لها اودع منك شمسا
الا شمس الهدى شمس المعالي
وقول الشريف الرضي ضوء الدين
عن الكاس فما الوداع فيه
من لا يغيب قلبه نعرام
ما كنت اسمح بالسلام لمعرض
ودع امير المؤمنين سلامي

وقوله اما تبين الشيخ او ما علموا | ان الفتى ليسه الاقدار مولود | شغلت بالهم حتى ما تفرحني
لولا الخليفة نوروز ومهرجان | وقول مهيار اركب بني فهر تقبلها | اماتت لهم ام عاش السرور
ام الايام خانتني لا في | بفخر الدين منها مستجير | ومن المخالص المستجادة قول
بعضهم يمدح رجلا اسمه منصور | ان البخيل المخذول ان كثرت | اعوانه وحليف الجود منصور

وقول الشيخ نجيب الدين الصائغ في مبارك ابن بطليه وقول الشيخ حسين ابن شهاب الدين العاملي

سقى الله ماء تيك المناهل عارض | من المزن مرتجز الرياح ثمنج | العذيب فشر الخزامى كأنما
يخالطه من نشر دارين نافح | كأن صدود الورد لطف توقها | صدود لعوب في ثوبها الدمع ناصح
كأن امام الزرحيف والجو عابس | محيا نظام الدين والدهر كالح | وقول سيد على صدر الدين
فيالها خطة جار الزمان بها | بجور حكم علينا غير مردود | ما كنت احسب ان الشمل منتظم
حتى اتيت نظام الدين والجود | وقول الشهاب التبريزي | يا حبذا عز ايام تقضت
على سني ولياليها بجمرته | اوقات انس كنت صب اهتجت | كأنما هي اقمار لمطلعة
لم ننتفض ريا حين الوصال بها | به الرضا وسقى كاس البحت | كأن لطف صبا في جانبها
لطف الوزير حسين في رعيته | وفيما ذكرناه كفاية وفيه كثرة من المخالص اللطيفة فتأملها

قول ابي نواس في الفضل ابن يحيى | سأشكو الى الفضل ابن يحيى ابن خالد | هواك لعل الفضل يجمع بيننا

حدثت رابعة البرمكية قالت كنت يوما وانا وصيفة واقفة عند مولاي الفضل و بيدي مروحة اذب بها عنه اذ استوذن لمسلم ابن الوليد الانصاري فاذن له فلما دخل عظمه واكرمه ونشده ثم خلع عليه واجازه وانصرف فما ظننت انه جاوز الستر حتى استوذن لابي نواس فامتنع من الاذن له فسأله بعض من كان في المجالس ان يأذن له فاذن له على كره منه فلما دخل وسلم ما علمت انه رد عليه السلام ولا امره بالجلوس ولا رفع رأسه اليه فلما طال عليه الوقوف قال معي ابيات كالعما قال افعل وهو في غاية الكره له واستقل منه فانشد

طرحتم من الترحال امرا فغمنا | فلو قد فعلتم صبح الموت بعضنا

ق

فلما بلغ الى قوله شعر | سأشكو الى الفضل ابن يحيى ابن خالد | هواك لعل الفضل يجمع بيننا

قطب الفضل وجهه وقال اساءك عليك لعنة الله اخرب فسحاب الله ومر باخراجه فاخرج والتفت الفضل الى الحسن ابن ابي الشيخ وقال ما رأيت شيئا احمق ولا اقل تمييزا بالكلام فقال الحسن ان امره كبير فقال عنه ساقط مثله ولقائل انه عنده وقال اردت ما الفضل الافضال وشبهه على ما المتنبي فقال عبد عليه

على الامير يرى ذلي فيشفع لي | الى التي تركتني في الهوى مثلا | وقوله احبابنا ولو لو احيز مثل | تبرا او ابن ابراهيم ربعا

فانظر الى ركاكة هذا التخلص وبرودته ومعنى البيت انه لا يشفي عن محبته حتى يجير النحل تبرا وهو جبل وحتى يجبر الممدوح خوفا وقوله لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد ابن عبد الله بعرانا قال الصاحب ابن عباد اراد ان يزيد على الشعراء في ذكر المطايا فاتى باخرى الخرايا ومن الناس من لا يتخلص لركوبها واما الاقتضاب فهو الانتقال من كلام الى كلام اخر من غير رابطة ويسمى الارتجال ايضا كقول ابي نواس من قصيدة

يمدح بها الامين ابن الرشيد | فاسقني كأسا على عذل | كرهت مسموعه اذني
من كميت اللون صافية | خير ما سلسلت في اذني | ما استقرت في فؤاد فتى
فدرى ما لوعة الحزن | تضحك الدنيا الى ملك | قام بالآثار والسنن
وقول ابي تمام رحمه الله | لو رأى الله ان في الشيب خيرا | جاورته الابرار في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي | خلقا من ابي سعيد غريبا | وقول البحتري ولما تنشب
تعبنين موصول بالحفاظ الصحيح | لو تهمتا الهوى باجفانها الكرى | كرى النوم اذ مالت عطفاها
لعمرك ان الدنيا بانقضة الجداء | اذا لقي الفتح ابن خاقان والعجم | وهو في شعر كثير قال

الصاحب ابن عباد يسقط البحتري من نطح على المديح وقال بعض الشعر اسحر

بفعلتني فاذا انقضت الصبح | وما كنت البحتري تنسب الامير | ومن الاقتضاب قول البحتري
كان لم يأت لمعشقي | من حب اروى كبدي مدع | العجب من فيهم الواحدا

عن م

بحظة ليس لها موضع ومما يقرب الاقتضاب ما حسن التخلص لفظة اما بعد فان
الا في هذا لا يخرج عن الكلام السابق الى الغيره فجائه بل جاء بربطة تدل على الخروج
عن الكلام السابق ومنه ايضا لفظة هذا كقوله هذا وان للطاغين لشر مآب كقول المعري

وفارس حرب يصطحب الملك ثابتا ... به اركض نعماه او فهم الشتم ... فمنه اذ كان الشريف ابوهم
امير الهيجا فارس الخيزران ... الثالث من المواضع التي ينبغي فيها الكلام يرجع الى المطلب

واتيان الكلام خال من التعقيد دال على الحاجة بالاشارة لطيفة بتقديم كلام يدل على
التعظيم كقول المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي بيان عندها وخطاب

وقول ابن الصلت

أأذكر حاجتي ام قد كفاني ... حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء

وقول بعض الاعراب في سيف الدولة فانشد

على سيف الدولة فانشد ... انت علي وهذه حلب ... قد نفد الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالا ... مير تزهو على الورى العرب ... وعبدك الدهر قد اضر بنا
اليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدولة احسنت وامر له بمائتي دينار الطباق
ويقال له المطابقة والتكافؤ والتضاد والتطبيق وهو ان يجمع المتكلم بين معنيين متقابلين
متنافيين ولو في وجه من الوجوه وهو قسمان حقيقي ومجازي وكل منهما اما لفظي او معنوي
واما طباق الايجاب وطباق السلب فالحقيقي اللفظي ما كانت الفاظه حقيقية وهو اما من
اسمين او فعلين او حرفين فالاول كقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير وقوله وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود والثاني كقوله تعالى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وقول كثير

فوالله ما قاربت الا تباعدت ... بصرم ولا اكثرت الا اقلت ... والثالث كقوله لها ما كسبت و
عليها ما اكتسبت وقول الشاعر ... فيوم علينا ويوم لنا ... ويوم نساء ويوم نسر
وقول الآخر على انني راض بان احمل الهوى ... واخلص منه لا علي ولا ليا ... والمجازي اللفظي ما كانت الفاظه

مجازية فال ... على صدر البيتين والذي اراه ان يشترط فيه ان يكون المعنيان المجازيان

متقابلين في الصنائع ولا دخل فيه ايهام الطباق وهو الجمع بين معنيين غير متقابلين
عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان وقد جعلوه قسما من غير المجازي فمثال
المجازي قوله او من كان ميتا فاحييناه قالوا ان المعنى ضالا فهديناه واما المعنوي فهو ان
يقابل بين شيء وضده في المعنى دون اللفظ كقوله ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون قالوا ان معناه انا لصادقون وقوله

فان تقتلوني بالحديد فانني ... قتلت اخاكم مطلقا لم يقيد

والمعنى ان تقتلوني سفها فاني قتلت اخاكم مطلقا فالطباق
منها معنوي واما طباق الايجاب فكما تقدم من الامثلة واما طباق السلب فهو ان يجمع بين
فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفي او احدهما امر والثاني نهي فالاول كقوله ولكن اكثر الناس
لا يعلمون وقول الشاعر

خلقوا وما خلقوا لمكرمة ... فكأنهم خلقوا وما خلقوا
رزقوا وما رزقوا سماح يد ... فكأنهم رزقوا وما رزقوا

والثاني كقوله ولا تخشوا الناس واخشون

ومن الطباق قسم يسمى التدبيج وهو ان يذكر المتكلم في نظم او نثر حا او غيره الوانا يقصد
الكناية او التورية كقول بعضهم ... ان ترد حاظم الهم عن تقصير ... في العيهم في مكارم او زال
تلقى بني الاعراض سود ثيابهم ... خضر الاكناف حمر نصال ... وقد خضه ابن النسبة فقطر عنه المتنعم
لهم ثياب طافح في الندى ... فهن اما ديم او بحار ... بيض الايادي خضر ربض الربا
حمر الوجوه في العجاج لثامهم ... وليس منه قول الصفدي ... ما الحمرة عيناك احسن منظر
فيا ري من سار الاشياء ... كانت ثيابه الخضر اوراق الجو ... نه الحمراء تحت الطلة السوداء
وقول الاكبر الحالدي ... وبه امامه حمراء في فارورة ... زرقاء تحملها يد البيضاء

فالراح شمس والحباب كواكب ... والكف قطب والاناء سماء ... وقول ابن دانيال شعر
اري العقد في ثغر محكما ... يريك الصحاح من الجوهري ... وتكلمه الحسن الصافي
ورياه عن خدك الازهري ... ومنثور دمعي غدا احمرا ... على آس عارضك الاخضر
وتعت بسادي بامر الهوى ... لاجلك يا طلعة المشتري ... اذا اذكر الالوان ليس العصا

الكناية او التورية وعده صاحب المعاهد منه وهو غلط منه ويلحق بالطباق شيئان احدهما
الطباق الخفي وهو الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق كقوله تعالى اشداء
على الكفار رحماء فان الشدة وان لم تقابل الرحمة لكنها مسببة عن اللين وهو مقابل للشدة
وقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان ابتغاء الفضل وان
لم يكن مقابلا للسكون لكنه يستلزم الحركة المقابلة للسكون ومنه قول وجه غاية الجمال ولكن
فعله غاية لكل قبيح فان القبح وان لم يكن مقابلا للجمال لكنه مسبب عن القباحة وهي
اي مقابلة للجمال والثاني هو الجمع بين معنيين غير متقابلين بلفظين متقابلين ويسمى

الطباق

ايهام التضاد كقول دعبل الخزاعي

لا تعجبي يا سلم من رجل
ضحك المشيب برأسه فبكى

وقوله بيت شعري كيف

يا صاحبي اذا دمي سفكا
لا تأخذا بظلامتي احدا

وقد جمعه دعبل من قول مسلم ابن الوليد الملقب بصريع الغواني

قلبي وطرفي في دمي اشتركا

مستعبر يبكي على دمنة
ورأسه يضحك فيه المشيب
وقيل جمعه من قول الحسين ابن مطير الاسدي

كل يوم باقحوان جديد
تضحك الارض من بكاء السماء
وقال ابو العباس المبرد

ابا الحسن اخذه من قول الآخر
حسن النبات في ذراها وتبسم
وضحك المزن بها ثم بكى

ومنه قول ابن نباتة المصري
مبتسم الشيب بفرق الفتى
وحب يفيض الدمع من جفنه

حب الفتى نعمة الصبا ذلة
ان تضحك الشيب عنه وقفه
وقول الفاضل ابن مي

يبكي على ما تقضى من شبيبته
والشيب يضحك من عجب عنه وقفه
وقتله تباق بينا وتستوكفه

وكل ذي شجن يبكي على شجنه
قالت ايهم وبعض الغول
ثم ما صنعت عيناي في عينه

غادرته وابادة الموت بمعتجم
لم يدر اين محل الروح من
ومن ايهام الطباق قول

جامع هذا الكتاب شعر
اعرقت من طيف العذر
ام هاج وجدك من غراب

بان الفريق وخلفوني بعدهم
ابكي اسى لفراق كل مفارق
ابكى الفريق بانيا لفراقه

والشيب يضحك في سواد مفارق
يا ريح نهبت الغرام الى
وتغنى منه لسهم بارق

ذكي

وكرتني بان العقيق وعرب
مطوقة بسلام حنت واشتق
باتت فقص حديث يشكك الحجا
يحدثه قلب المحب الوامق
ولقد وقفت على الديار عشية
تهمي بما في روضها ادفق
وكان نعيم ما جرى في حاجر
يوم التفرق من مآقي تعانق
ساروا وفي تلك الطلول
والركب من سفاري
طورا السلم بالمين وتارة
وتبسم الزهر وناح الحمام
تقطر من ناظره ادمع
قد صبروا اهل الوفاء ولنم
مثل محب رام تقبيل من
يا در لي الغداة قبل الحمام
واشرب على ذكر الحبيب الذي
قد مر من عهد عاد ويا من
يا بانة الوادي سقاك الحيا
عاجلة من ضحك الحمام
اهل طيف سمي لبعد طول الكرى

يا ليت الفريق وطيب
ولانت يا برق الحجاز
واعتد ان كنت
عرب لهم شوق بربة
ادعو الديار وما بها من ناطق
نطق الصدى فيها
يوم النوى لاقى لبعده
قد وقفنا نسبة العصا
رحلت تعلب المستهام
شاكي وتحكي سر نكون الهوى
تصنع الشمال على فؤاد
والورد قد فتح ازهاره
تنهد مثل نائح البطام
ولا فاحتي بين تلك الربى
تهوى فلم يدرك منه الكرام
فانت من دهرك في غفلة
يحيي بذكراه عتيق المدام
عذراء لو مرت على عيب
ولا عهد اضحك سجع الحمام
ويا زمانا كنت في ظلة
يعود صبا قد براه السقام

ما ذهب الكان العصا بربا
شوقا لكان العندب بارق
شغف به يمسي قاصده ثم
حضروا السيف لقد حل على
وافاك يا دار الاحبة دمية
تلاطم لعبه الرمس ناطق
فؤاد ما يمسي وهي سفرائي
والعيس يطيرهن صوت
قامت تودعني وقد زرت
والدمع يسيل سر علمك
وقوله تبسم البرق فانج الغمام
باكي الغيث وفض الكمام
كالعاشق ينظر احبابه
يميل غصنا بعد نعمه
والطير في اغصانه منشد
لكل عيش آخر والصرام
صهبا يحيي ذكر عصر الصبا
[illegible] من بعد ان [illegible] الختام
ويا حمام الايك رفقا بمن
[illegible]
وهل للايام تعطف على

الشيخ رجع لقصتي مستهام | اعيننا الماضي قطل العضا | لعيد دمشاق بعده الضرام

دوله العنايتين فقصته | حنيني الى ما ارى حالها | حرت مرار الكاس اليوم دونه حلب

سلام عليها كيف شط مزارها | وكيف خلاف الطاعنين ضحكت | وقفت عليها والاماني جنوا

تباح بها ادوى شبابي وحسني | انشا هذه الابيات ثالث ومنه قوله الشيخ سبط التعاويذي

ان المسيبان من ماآب بغي | قلب المارقة المعمول ظمآن | قال القاضي ابن خلكان في

تاريخه لما انشدت هذه القصيدة فبلغ فيها الى قوله | بين السيوف وعينيه مشاركة

من اجلها قيل للاغماد اجفان | قام بعض الحاضرين وقال للمنشد اعد هذا البيت فاعاده

فصرخ ذلك الرجل ثلاثا وطاح فحرك فاذا هو ميت وحكى الشيخ ابو [illegible] المقري
الصوفي ابو عبد الله ابن خفيف قال كنت مع جماعة من اهل التصوف باصبهان في رباط
هناك وقد اجتمع اصحابنا ليلة في سماع فلما كان في اثناء ذلك بعد مضي جزء من الليل اذ
طرق الباب طارق فخرج من سمع ذلك فوجد شيخا طويل القامة عظيم الهامة وعليه رث
كوزية وعليه فرجية وبيده ابريق وعكاز فقال هل ها هنا سماع اجتمع فيه الاصحاب
فقال ادخل فاستاذن له فاذن له فدخل ووجد القوال يقول

وان ظهرت مني شمائل صاحي | والا فما بالي ولم اشهد الوغى

فرمى للمنشد ما كان على راسه ثم قال له قل فقال

لما شغفت من زاد الوادي | ولا سكت سقمان الاراك

فقال له الشيخ قل فقال | كرر علي حديثهم يا حادي

كرر علي حديثهم عن تمام | لان الحديث لحضرة الاحباب

يبيع ودته بالقلب سالم
احب كاني منحن بجراح
يا بانة الجرع بولاية الحادي
شربت ما به ابتهلة كهادي
فحد سهم لطيفي لهيب فؤادي
فصرخ الشيخ فبقي عريانا

وقال قل فقال الابيات السابقة فصاح الشيخ صيحة ودهش شهقة قوية خرجت روحه
فيها فلما اصبح الصباح غسلناه وجهزناه الى الحفرة ودفناه وحكى ابن دريد عن الفرزدق
قال خرجت في طلب غلام لي آبق فمررت على ماء لبني حنيفة وجاءت السماء بامطار

فلجأت الى بيت من جريد النخل وفيه جارية كانها القمر فقالت ممن الرجل قلت من تميم
قالت من اي تميم قلت من نهشل قالت ابن غالب قلت اذا انتم الذين يقول فيكم الفرزدق

ان الذي سمك السماء بنى لنا | بيتا دعائمه اعز واطول | قلت نعم قالت فيهم جرير يقول

اخزى الذي سمك السماء مجاشعا | واحل بيتك بالحضيض الاوهد | قال فاعجبني ثم قالت ابن

ثم طلعت اليمامة فتنفست الصعداء ثم قالت | تذكرت اليمامة ان ذكرى

بها اهل المروة والكرامة | الا فسقى الحيا دار قوم | تجود بسحها ملث الغمامة

احيي بالسلام ابا نجيد | واهل للتحية والكرامة | فانست بها فقلت اذات خدر

ام ذات بعل فقالت | اذا رقد النيام فان عمرا | تؤرقه الهموم الى الصباح

تقطع قلبه الذكرى اذا ما | فما هو بالنجيع ولا الصباحي | سقى الله الغمامة دار قوم

بها عمرو ونحن الى الرواح | ثم بكت كانها تسمع كلاما ثم قالت | يحيل الى ابي عمرو ابن كعب

مالك قد حملت على سرير | فان يك قد اعمرو اني | مسيرة صحبك الى القبور

ثم شهقت شهقة فماتت قبل ضبط اليوم الذي ماتت فيه فكان هو اليوم الذي مات
فيه عمرو وعمرو هو ابن كعب ابن النعمان ابن المنذر ابن ماء السماء ملك العرب المشهور
وهذه المرأة هي ابنة عمه واسمها عقيلة وقد زوجها ابوها بغيره وحكى الماسري قال رأيت
وصديق لي بدير هرقل فقال هل لك ان تدخل فننظر الى ملاح المجانين فدخلنا فاذا
شاب لطيف الثياب حسن المنظر فحين بصر بنا قال مرحبا بالوفد من اين قلتما
فقلنا جعلنا الله فداك وشغلنا بقاك اقبلنا من كذا ثم قال له صاحبي ما الذي اوقفك هاهنا
لغيرها المكان اهل وهو لغيرك محل فتنفس تنفسا ودق له الجدار بسلسلة وصوب طرفه ونهض

الله يعلم انني كمد | لا استطيع ابث ما اجد | روحان لي روح تضمنها

بلد واخرى ضمها بلد | ان المقيمة ليس ينفعها | صبر وليس يقربها جلد

واظن غائبتي كحاضرتي | بمكانها تجد الذي اجد | فلما فرغ من شعره التفت

اليا وقال صحت فقلنا نعم ثم وثبنا فقال اخرج وناكما غيرا سمعكما فعدنا اليه فانشد

لما اناخوا قبيل الصبح عيسهم | ورحلوها فسارت بالهوى الابل | وقلبت من خلال السجف ناظرها
ترنو الي ودمع العين منهمل | وودعت ببنان عقده عنم | ناديت لا حملت رجلاك يا جمل
ويلي من البين ماذا حل بي وبها | يا نازح الدار حل البين وارتحلوا | يا راحل العيس عرج كي اودعها
يا راحل العيس في ترحالك الاجل | اني على العهد لم انقض مودتها | فليت شعري وطال العهد ما فعلوا

فقلنا مجونا ماتوا السنطر بالعيس فقال اقسمت عليكم ماتوا فقلنا نعم فجذب نفسه في الحلقة جذبة دلع منها لسانه وانبعث الدم من شفتيه وشهق فاذا هو ميت فما مات عاشق اعظم منه واخرج الزجاج في اماليه الحكاية من المبرد لكنه قال فقال انشدوا في خلقة

لرفيقي انشده فانشده
ماذا احب حسد في الدار لو عقلوا | قلت فانا على خوف مخالسة | لقد لبست ثياب السقم من كلف
فانما افتضح العشاق بالمقل | عيني فقلبها عشرا على ثلل | غضي جفونك عني وانظري الحلل

فقال انا وهو العاشق على طرف نقيض فانه يرى محبوبه وانا معصي عنه وحكي ان الشريف الماضي عشق جارية لبنت فخر الملك وجد بها وجدا عظيما وتطاول امره حتى شاع في الناس ذكره ولم يزل كذلك حتى مرضت فمرض هو فلما توفيت طاش عقله وبقي شهرا او نحوه دون ثم لحق بها وله فيها اشعار كثيرة منها

دع الوقوف على الاطلال والدمن | فليس ينفع سكون لا سكن | اما ترى انني لا اشتكي طللا
بعد الفراق ولا ابكي على الوطن | وكيف يانس قلبي بالديار وقد | حاشا فما الردي من كان ذا شجن
ان الذين اودعوني فراقهم | افنيت بعدهم دمعي من الحزن | قد ما تعيب امري المحزون
ظنا بما فيه ان يبقى على البدن | جعلت روحي لمن رحت فيه عني | مقيمة معه في ذلك الكفن
فصار كالنجم اذ روحي بلا بدن | وصرت كالميت اذ لا روح في بدني | ولم يصاحب روحي بعده بدني
وكان اذ غاب في الاكفان مقبرة

وحدث رجل من قريش قال خرجت حاجا مع رفقة فعرجنا عن الطريق لنقضي حاجة فجاءنا غلام فقال لنا افيكم احد من اهل البصرة فقلنا كلنا

من اهل البصرة فقال ان مولاي منها وهو يدعوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فجلسنا حوله فاحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه من الضعف وانشأ يقول بيت

يا بعيد الدار عن وطنه | مفردا يبكي على شجنه | كلما جد الرحيل به
زادت الاسقام في بدنه

فوقع على شجرة كان تحتها طائر فصفق بجناحيه وجعل يسمع تغريد الطائر وجعل يقول شعر

ولقد زاد الفؤاد شجا | طائر يبكي على شجنه
شفه ما شفني فبكى | كلنا يبكي على سكنه

ثم تنفس نفسا فاضت روحه معه فلم نبرح عنه حتى غسلناه وكفناه وصلينا عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا عنه فقال

الغلام هذا العباس بن الاحنف ومن شعره | وحدثني بأسيمة عنهم فردني | جفونا قرن في مرجه ثابت
اهواكم هي لا يعرف القلب ودع | عليك في قبل ولست في بعد | اذا انت لم تعطفك الا شفاعة
فلا خير في ود يكون بشافع | فاقسم ما تركي عتابك عن قلى | ولكن لعلمي انه غير نافع
واني وان لم الزم الصبر طائعا | فلا بد منه مكرها غير طائع | ومن قوله يا ايها الرجل المعذب نفسه
اقصر فان شفاءك الاقصار | نزف البكاء دموع عينك فاستعر | عينا لعينك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها | ارايت عينا للبكاء تعار | ومن قوله افدي الذين اذا اتوا مودتهم
حتى اذا استعصوا للهوى وتمكنوا | واستهصروني فلما تمت قضيته | النفس ما حملوه في الهوى بعدوا
لا خير في من له انيا وجههم | من الحوائج لم نبغ به احدا | وشعره كله حجة وغاية اوجعه

في الغزل وحكي ان قوما من الشعراء اتوا فيه حيا مصريا من الاكابر الاكبر
فقال بعضهم لمن هذا الخبا المضروب فقيل للضيف الذي غمره ما غضب فقال له استغفر الله
من هذا القول تقول في مخلوق غمره ما غضب فقال نعم فقال انا ادخل عليه الان واغضبه
فقال ان اغضبته فلك ما حتى هذه دابة عليها فدخل عليه ولم يكلمه ولا سلم عليه ابن نسرايا

اته كمن افتصك حينه سنة | وادعوك من جلبة البعير | فقال اذكره ولا ذا به فعاد
سبحان الذي عطاك هذا | وعلمك الجلوس على السرير | فقال ذلك من فضل الله

الا وادخضر نفضه

عينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون فقال قد حلفت يمين صدق بأني لا أبيع

للأمير فقال له إن بعت وإلا فغير مغصوب عليك فقال		ولا أسكن بلاداً أنت فيها
ودخرت المتاع مع العكور	فقال إن كنت وإلا مع الرحب السعة فقال فجد لي من	
ذلك لبعض بني	فإني قد عزمت على المسير	فقال يا غلمان ادفعوا إليه

خمسمائة دينار وإن طلب الزيادة فزيدوه إلى أن يرضى فأخذ المال وخرج فقال له
صاحبه ما فعلت فأخبره فقال لم لا طلبت الزيادة فقال وقد استحييت من كرم ظلامي من
طلب الزيادة وقد طال الكلام في هذا المقام **المقابلة** هي أن يأتي المتكلم بمعنيين أو معاني
متوافقة ثم يأتي بما يقابل تلك المعاني على الترتيب كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا وهو من مقابلة اثنين باثنين وهما الضحك والبكاء والقلة والكثرة وكلما كثر عدد

المقابلة كان أبلغ كقول المتنبي	فلا الجود يفني المال والجد مقبل	ولا البخل يبقي المال والجد مدبر
فالمقابلة هنا من ثلاثة بثلاثة وقوله	يا أمة كان قبح الجور يسخطها	دهراً فأصبح حسن العدل يرضيها
وقول البحتري وإذا حاربوا أذلوا عزيزاً	وإذا سالموا أعزوا ذليلا	وقول الأرجاني
شبت أنا والتحى حبيبي	وبان عني وغبت عنه	فابيض ذاك السواد مني
واسود ذاك البياض منه	وقول أبي دلامة	ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا
وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل	وقول الرفاء السري	ومعتدل يسعى إلينا بكأسه
وقد كاد ضوء الصبح بالليل يفتك	وقد حجب الغيم السماء كأنما	يزر علينا منه ثوب ممسك
فظلت بنت الوجد والكأس	ونهنكات الهوى فيتك	ومجلسنا في الماء يهوي ويرتقي
وإبريقنا في الكأس يبكي ويضحك	وقول الحداد المصري	أما ترى الغيث كلما ضحكت
كمايم الزهر في الرياض بكى	كالحب يبكي له عاشقه	وكلما فاض دمعه ضحكا
وقول ابن الزبير	فرد شعورهن السود بيضا	ورد وجوههن البيض سودا
ومن مقابلة تحفة أبي الطيب المتنبي	أزورهم وسواد الليل يشفع لي	وأنثني وبياض الصبح يغري بي

مراعاة النظير

وقوله

وقد أخذه من قول ابن المعتز	لا تلق إلا بليل من تواعده	فالشمس نمامة والليل قواد
إلا أن ابن المعتز أجاد وكما ترى والمتنبي أخذه أخذاً لطيفاً		ومن مقابلة ست بست قول بعضهم
على رأس عبد تاج عز يزينه	وفي رجل حر قيد ذل يشينه	حكي أنه لما أنشد هذا البيت الصاحب
شرف الدين أنشده بيتيه	[illegible] تعززه	ونتج كرماء حادثات تشينه
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول البحتري	أهن به ورفعت للآ	شعرات [illegible] آذنت بتغير
رحلت بحسب وجهي شاب مظلم	وعدت بعاف وجهي شيب	وقد أخذه من قول المتنبي
فلم يتجاف في حضره وهو ناحل	ولم يتجاف رقته وهو بارد	ولم يتحق عن صومه وهي [illegible]
نضرها للعاشقين قد أعد	وقول الصفي الحلي	مليح يغار الغصن عنه إذا انثنى
ويخجل بدر التم عند سفوره	فما فيه شيء ناقص غير خصره	ولا فيه شيء بارد غير ريقه

مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوافق والمواخاة والائتلاف وهو الجمع بين شيئين
أو أشياء متناسبة ليس بينهما تقابل ليخرج الطباق مثاله قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان
فإن بين الشمس والقمر مناسبة وهي الضوء وقول ابن خفاجة

		والنهر يصرم منه الأرجي
تشعله من شفق الكأس	من حبابه ما طبخ حلية	وأديم من ورق الآس
تطلع للغرة في وجهه	حبابة تضحك في الكأس	فالمناسبة بين الحباب والكأس
والنظارة وقول السلامي	الحب كالدهر يعطي ويمنع	لا يأس يصد قناعة ولا الطمع
صحبة الصبا بغير الصبابة	وأوصل طفل عزيز الهوى يتقمص	أيام لا النوم في أجفاننا خلس
ولا الزيارة من أحبابنا لمع	أو أسبقه سبقي والهوى [illegible]	وترى التهو [illegible]
ولأبي العصب المليحي	ذرفت عين الغمام	فاستهلت بسجام
وبكى الإبريق في الكأس	بدمع من مدام	فاسقني دمعاً بدمع
من مدام وغمام	وأقص من لامك فيها	ليس ذا وقت الملام
وقول أبي العلاء المعري	دع اليراع لقوم يفخرون به	وبالطوال الردينيات فافتخر

فمن اقتراحك للآلئ إذا كتبت | مجدا أتت بها ولم ... | فقد اشتمل كثير من قصيدة البديع

الهمداني على هذا النوع وهي من غرر قصائده مدح بها الأمير أبو أحمد خلف بن أحمد التميمي

وتسمى الألفية لأنه أوصله بألف ...

لك الله من قفر أجوب جيوبه
كأنا لسرب كان ينهى تنقل
كأن بنات السرى ... من ضحى
لعوز بنا بهوى وتحبه بنا يعلو
والعجب عن وطنه ووطره
جفنه الهوى عني وصفقة بني
الأمانة التي لم يعتد ...
يقولون وأما حضرة الملك
بها للغوادي عن ولايتها ...
ذكرهم ما به الأحسن قسم
طوبا لعفاك الملوك وإنما
فيا طيب ما بلو وماجد ...
كأني ودي طفلة حبشية
به كلمي ورد به فيمي نعلو
أم هي رالآنه البحر زاخر
وإن تحسن صدقا بها دفع الأنعقد
فذا لك من أبنا دهر كريم
وحقا لقد أعجزتهم ذلك الفضل

سماء الدجى ما هذه الحدق النجل | أصبر الدجى حال وجيد ... نصل
كأني في أجفان عين الدجى كحل | كأن السرى ساق كأن الكرى ...
كأنا جياع والمطي لنا فم | كأن الفلا زاد كأن السرى أكل
ولي همة ما تني وممن فيه مقبل | كأنا على أرجوحة في مسيرنا

وفيها ذكر أباه بهمدان واستعادته الحجيج لسؤال عن خبره

إذا ورد الحجاج لاقى رحالهم | يقوار في دمع همالتحول والسبل
وعهدي به كالليث جرده ... | يسائلهم عن ابنه ابن داره
أضاف به حال طالت ... | أخبره بالقصد ادبه فصل
والكف للسؤال ... | وفاض على قطرة خلفه
نقية لطرف وحق ... | وخير له قصد وورد له نزل
لدي أحبه ما تقولون ... | ومنها في المديح
منك على مثلهم ... | ولما بلوتم لم تكونوا ... حكيم
كأن فمي وش... لذة | وحيي لربع ... إلى شبل
سبائي لها بعل ولعشي ... | كأن ... في الطرس عرض ...
وما ... مسافة ... | والسرباقة السماحة والبذل
... أنه الحر عام كذاك ... | محاسن به ما ... لحمائم
فقولا لوسام المكارم ما ... | لهم كان لم تنبت ...
ولا قوله علم ولا فعل عدل | وجار لها فراد الملوك ... الذي
سماك بن ... ودعوت ... | له ... الأصل مفتخرا به ولكنه ...

وقوله أيضا وقيل كذا كرامة المعنى كلمة
وقبائح وعده من ... صادق
كأن مطايانا سفار كأنما
تعجب من أيامنا والعوائق

عزيز من ابن عباد وكاد ... سابق
تزج بنا الأسفار في كل شاهق
تمد الهين الفلاكف ساقي
كأن نسيم الصبح فرصة آيس

تشفق ما بي من العيس رحلها ...
وترمي بنا الآمال من كل حالق
كأن نجوم الليل نظارة لنا
كأن سراب القيظ لجة ...
ومن عجب إن البحر يرى ...
وخدك ياقوت ... عنبر
عن البحر ما ... قديم

وما أبدع قول ابن نباتة في غلام سعد خادم بحريه

وخد أم به الحسن من ... | عذارك ريحان وثغرك ...
وقول ابن رشيق | أصبح وأودى ما سمعناه في الذي
أحاديث ترويها ... | عن البحر عن كف الأمير تميم
في ضد فتح كعطفه صد عنه | والخال حبة وقلبي الطائر
كان السحاب الغر لما تحجبت | وقد فرقت عنها الهموم بجمعها
حبيب وكف الريح حالب ...

وقول القاضي الفاضل
وقول الأديب برهان حسن
... وجه الأرض فيه دبجها

ومن هذا النوع قسم يسمى تشابه الأطراف وهو أن يؤتى في آخر الكلام بكلمة تناسب أوله كقوله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير فإن اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالأبصار والخبير يناسب كونه مدركا للأبصار ويلحق بهذا النوع الجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين متناسبين كقوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فلفظ النجم مناسب للشمس والقمر ومعناه غير مناسب لهما إذ هو النبات الذي لا ساق له ويسمى إيهام التناسب

المبالغة هي ادعاء بلوغ وصف الشيء حدا في الشدة والضعف واختلف فيها فقيل مردودة مطلقا لأن الكلام إذا جاء غير صدق لم يكن ... كقوله | وإن أشعر بيت أنت قائله | بيت يقال إذا أنشدته صدقا
وقيل مقبولة مطلقا بل هي أحسن المحسنات لأن أحسن الشعر أكذبه كما قيل كذبه أعذبه وكلما كثرت المبالغة كان أحسن والحق أن المبالغة إن نشأ عنها غرض صحيح كان أحسن
فالقصيدة التي من جملتها | لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى | وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

حيث استعمل جمع القلة في الجفنات والأسياف وذكر اللمعان وقت الضحى وحيث قال يقطرن
ولا قال يسلين مع زيادة فيه وقيل هذا الاعتراض للخنساء بحضرة النابغة وكان يجلس في
سوق عكاظ للشعراء في أيام الموسم فيعرضون عليه أشعارهم فيفضل بعضهم على بعض فأتته
الخنساء بقصيدتها التي أولها | قذى بعينيك أم بالعين عوار | أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار
فاستحسنها وقال لها لولا أن هذا الأعمى يعني الأعشى أنشدني قبلك لفضلتك على سائر شعراء
هذا الموسم وروي أنه قال لها والله ما رأيت ذات مثانة أشعر منك فقالت ولا ذا خصية
يا أبا أمامة فقال ولا ذا خصية وكان ممن عرض شعره في ذلك الموسم حسان فقال
أنا أشعر منك ومنها فقال ليس الأمر كما قلت فالتفت إلى الخنساء فقالت له ما جودة
بيت في قصيدتك التي عرضتها فقال قولي لنا الجفنات الغر البيت فقالت ضعفت
افتخارك وأزريته في ثمانية مواضع في بيتك قال وكيف قالت قلت الجفنات والجفنات
ما دون العشرة ولو قلت الجفان لكان أكثر وقلت الغر والغرة بياض في الجبهة ولو
قلت البيض لكان أكثر اتساعا وقلت يلمعن واللمعان يأتي بعد الشيء ولو قلت يشرقن
لكان أكثر لأن الإشراق أدوم من اللمعان وقلت بالضحى ولو قلت بالدجى لكان
أكثر طراقا وقلت أسيافنا والأسياف ما دون العشرة ولو قلت سيوفنا لكان أكثر وقلت
يقطرن ولو قلت يسلن لكان أكثر وقلت من نجدة ولو قلت من نجدات لكان أكثر
وقلت دما والدماء أكثر من الدم فلم يحر حسان جوابا وأجيب عنه بأن حسان لا يرى حسن
المبالغة كما صرح به في قوله | وإن أحسن بيت أنت قائله | بيت يقال إذا أنشدته صدقا
وأجيب عنه بجواب آخر أعرضنا عنه للاختصار وقال بعضهم إنها ليست مقبولة مطلقا
ولا مردودة مطلقا بل إنها إن أريد بها ادعاء وصف ممكن عقلا وعادة فهي مقبولة
أي حسن المحسنات وإن أريد بها ما هو أعم من ذلك فتنقسم إلى مقبولة ولا مردودة
انتهى وبالجملة فإن أريد بها ادعاء وصف ممكن عقلا وعادة أو عقلا لا عادة فهي مقبولة

وإن

تبليغا

وإن أريد بها ادعاء وصف غير ممكن لا عقلا ولا عادة فهي مردودة وتسمى الأول
والثاني إغراقا والثالث غلوا وقال بعض المتأخرين إن فضل المبالغة لا يخفى لوقوعها
في القرآن الكريم ومنها جميع أبواب التشبيه والاستعارة والكناية وقد أنكرها قوم
اعترافا منهم بترجيح جانب الصدق ونهاية أمرها لا تخص الإجادة فيها فقد رأينا الصدق
المحض في غاية الحسن ونهاية الجودة كقول زهير شعر
ومهما تكن عند امرئ من خليقة | وإن خالها تخفى على الناس تعلم
وقول الآخر وهم خلاق ... بها | عفاف سوق حالي بحلي ...
ورأينا كثيرا من المبالغة لا يرضاها ذو طبع سليم كقول الآخر | ورجعة لو صعقت ما درا
علمت الجود تعطف ما درى
وعلم من ذلك أن المردود غير منحصر في الغلو المفضي إلى
الكفر انتهى وقد استحسنه السيد علي في أنوار الربيع وعلم أن المبالغة تنقسم إلى أقسام ثلاثة كما
عرفت الأول التبليغ وقد مر تعريفه ومن أمثلته في القرآن قوله عز وجل من قائل يوم
ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها ومن أمثلته في النظم قول الحماسي

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره | وما فوق شكري للشكور مزيد | ولو كان مما يستطاع استطعته
ولكنما لا يستطاع شديد | وقول النظام | ترحمه طرفي فألم خده
فصار مكان الوهم من نظري أثر | وصافحه كفي فألم كفه | فمن صفح كفي في أنامله عقر
وقول ابن نباتة السعدي | قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها | وكنت من ضجري أثني على البخل
إن كنت ترغب في بذل النوال لنا | فاخلق لنا رغبة أو لا فلا تنل | لم يبق جودك لي شيئا أؤمله
تركتني أصحب الدنيا بلا أمل | وقول بعضهم شعر | كأنما من ثناياها ومبسمها
أيا بني العمام سرقت البرق من نجد | وقد عد من هذا النوع نوع يسمى الاستطراد كقول ابن المعتز يخاطب بعض العلويين
فأنتم بنو بنته دون بنيه | ونحن بنو عمه المسلم | فقوله المسلم استطراد ... إلى
أنهم أحق بالخلافة لكن عمه أبا طالب مات مسلما على زعمهم وقد أخذه
ابن المعتز من قول مروان بن أبي حفصة وكان شديد العداوة لأهل البيت عليهم السلام

خلوا الطريق لمعشر عاداتهم / حطم المناكب كل يوم زحام / وارضوا بما قسم الاله لكم به
ودعوا وراثة كل اصيد حام / اني يكون وليس ذاك بكائن / لبني البنات وراثة الاعمام
حكى محمد ابن يحيى الثعلبي قال مررت بجعفر ابن عفان الطائي وهو جالس على باب منزله فسلمت
عليه وجلست عنده فقال اما تعجب من ابن ابي حفصة حيث يقول اني يكون وليس ذاك بكائن
لبني البنات وراثة الاعمام / فقلت والله اني لاتعجب واكثر اللغط عليه فهل قلت في هذا شيئا
قال نعم قلت لم لا يكون وان ذاك لكائن لبني البنات وراثة الاعمام شعر
للبنت نصف كامل من ماله / والعم متروك بغير سهام / قال صالح ابن عطية الاضجم
قال مروان ابن ابي حفصة عاهدت الله على ان اغتاله في اي وقت امكنني فما زلت
الاطفه واكتب اشعاره حتى انس بي وعرف ذلك بنو حفصة فانسوا بي فلم ازل كذلك
حتى صار به حمى فلم ازل اظهر الجزع عليه والاشفاق حتى خلا البيت يوما ذات عليه
فاخذت بحلقه فما تركته حتى مات فخرجت وتركته فدخل عليه اهله بعد ساعة فوجدوه ميتا
فارتفعت الصيحة عليه فحضرت وبكيت واظهرت الجزع عليه حتى دفن وما فطن بي
فعلت احد ولا اتهمني ومثل قول مروان قول طاهر ابن علي ابن سليمان ابن علي ابن
عبد الله ابن العباس / وكان حقكم هناك وحقنا / فنسا رغا فيها بوقت خصام
كان التراث لجدنا من دونهم / فحوا بالقربى وبالارحام / حتى البنات فريضة مسلم
والعم اولى من بني الاعمام / وقد تقدم تعريفه ومن هذه قول امرئ القيس شعر
تنورتها من اذرعات واهلها / بيثرب ادنى دارها نظر عال / فان العقل لا يمنع ان يرى
النار من يثرب وهي في اذرعات كما نقل ان الزرقاء ترى غيرها من مسيرة
ثلاثة ايام فرأته من الطريق اولى وقول عمرو ابن الاهتم / ونكرم جارنا ما دام فينا
ونتبعه الكرامة حيث كانا / فان اتباع جاره الكرامة في اي مكان ممكن عقلا لا عادة
وقول بعضهم صرت من حبك الخيال لو انك / ميت والحب غير بال / [illegible]

قال

ان يسقط الثوب من بدنه / قال الاصمعي كنت اطوف بالكعبة واذا انا بشاب ضعيف البدن
وجسمه نحيل وعبرته تجري من غير توقف وهو يقرأ هذين البيتين وقول الشاعر شعر
لبعضهم مررت بجبانة / لو هبت الريح به طارا / في جفني جسم فتى ناحل

قال

منضجع في دير فقلت ومن العاشق في جفني جسم فتى ناحل فقال انا فقال له حملك
على هذا الكذب والله اني لا ادري لو ان الله بعث الرياح التي اهلك بها الامم السالفة
حركتك ومثله قول مسلم ابن الوليد في وصف الخمر / اذا ما علت منا ذؤابة شارب
تمشت به مشي المقيد في الوحل / حكي ان الرشيد لما ظفر بمسلم وكان قد رمي بالتشيع فرق
له وعفى عنه وقال انشدني اشعر شعر قلته فجعل كلما بدا بالقصيدة قال لا بل التي تقول فيها
تمشت به مشي المقيد في الوحل / فلما رددتها وانا صغير فانشده القصيدة حتى انتهى الى البيت
فضحك الرشيد وقال اما رضيت ان قيدته حتى جعلته يمشي في الوحل ومنه قول نصيب
يمدح هشام ابن عبد الملك / اذا استبق الناس العلا سبقتهم / يمينك عفوا ثم صلت شمالكا
فقال له هشام بلغت غاية المدح فسلني فقال يا امير المؤمنين يدك بالعطية اطلق
مني لساني بالمسألة فقال لا بد ان تفعل فقال لي ابنة نفضت عليها من اديم فكسوتها
فلو انقضتها يا امير المؤمنين بشيء تحملها فاقطعها ارضا وامر لها بحلي وكسوة ومنه قول بعضهم
ما فالنظر في سقيا لبعد فرقتكم / لولم اقل انا من لم اجد / لو ان ابرة رفاء قد نسجا
جرت في نفسها من دون ما / وقول النصر اذا به الحب حتى / ابواهم شخص لا اعياه ان
لولا الانين وزفرات تحركه / لم يره العيان من نحوله / وقول ابن محمد الحموي
وقد قد تحاذر جسمي حين كل ضنا / فها انا اليوم في الادهام لا / وقول اخر ولو ان ما بي من
على جسمي لم يبق غير كافرة / وقول المتنبي / روح تردد في مثل الخلال اذا
اطارت الريح عنه الثوب لم يبن / كفى بجسمي نحولا انني رجل / لولا مخاطبتي اياك لم ترني
قيل ان الزيادي لما سمع بيت الاخير قال قد ضرطه ولما سمع المتنبي قول الزيادي

في اي جارحة اصون معذبي سلمت من التعذيب والتنكيل ان قلت في بصري فثم مدامعي
او قلت في قلبي فثم غليلي قال الصولي في استحسانه قول البحتري ويوم لبس فيه فقاس البوس
ويوم نعيم فيه للناس انعم فيقطر يوم الجود من كفه الندى ويقطر يوم البوس من كفه الدم
فلو ان يوم البوس فرغ كفه لبذل الندى ما كان في الارض معدم وقول ابن الرومي
اما نعمات كلها بكم خلائق لم تبل الا مثل السحائب لكم الخلائق لا تحصى لمحاسنها
لما الاحت بحجا غير اخاير واكثر هذه الشواهد من القسم الثالث اعني الغلو لانها غير ممكنة
لا عقلا ولا عادة ولكنهم ذكروا في اثنائها قربا يتجوز بهم وحسنه ما دخل عليه شيء يقربه الى
القبول كقوله تكاد سنا برقه يذهب بالابصار وقوله تكاد البرق يخطف ابصارهم وملا
لو خليت لمشت نحوي على قدم تكاد من رقة تمشي تقطر روي ان سليمان بن عبد
الملك سمر على ظهر سطح فتفرق عنه جلساؤه فدعى بوضوء فجاءته به جارية فبينما هي تصب
الماء عليه اذ قطعت الصب فاشار اليها مرارا فلم تنتبه ولم تصب عليه فانكر ذلك
ورفع راسه واذا هي مصغية الى ناحية من العسكر واذا الصوت رجل يتغنى بهذه الابيات
محجوبة سمعت صوتي فارقها في اخر الليل لما طلها السحر تثني على جيدها ثنتي معصفرة
والحلي منها على لباتها خصر في ليلة النصف لا يدري مضاجعها اوجهها عنده ابهى ام القمر
لو خليت لمشت نحوي على قدم تكاد من رقة تمشي تقطر فامر سليمان بخصي المغنين
وذكر في نزهة الاسواق ان سليمان لما سمع الصوت خرج فرحا فتفقده وكان عنده
جارية اسمها غوان وكان يحبها حبا شديدا وكانت موصوفة بالجمال فجاء اليها فرآها
على صفة الانتباه فلما فطنت به قالت يا امير المؤمنين ما قال الشاعر حيث يقول
الا رب صوت جاءني من مشوه قبيح المحيا واضح الاب والجد قصير نجاد السيف جعد بنانه
الم به يمشي معا والاعبد فلمن مابه وقال قد اعجبك صوته قالت صدقت
يا امير المؤمنين فحلف لتفعلن ما بيت عنه الحديث وقالت الحقيقة قبل ذلك …

ذرته

وانت حر فسبقت رسل سليمان اليه فجاءوا به فقال انت المحرضي ويلك فقال انا فتى
فارسك فاعفني فقال لم اقتلك ولكن اريد فعلك وامر به فخصي وكان اسمه سنان
وكان موصوفا بالشجاعة وحسن الغنا قال وفي ذلك الوقت بلغ سليمان كثرة المخنثين
المغنيين بالمدينة فكتب الى عامله ان احصهم يعني اضبطهم لينظر في امرهم فسبقت نقطة على
الحاء فامر العامل بخصيهم فقال كل منهم كلمة صارت مثلا قال طويس ما هذا الا ختان اعيد
الينا وقال دلال هو الختان الاكبر وقال بعضهم الخصي صرت مخنثا حقا وقال نومة
الضحى بل صرنا نساء حقا وقال برد الفؤاد دهر ختانا من حمل سلاح البول سعادة قال
ظل الهجر ما نصنع بسلاح لا يستعمل وقول زهير لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم باولهم او مجدهم قعدوا
قوم سنان ابوهم حين تنسبهم طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا روي انه كانت عند عمر جماعة
من قريش يتذاكرون الشعراء وكل منهم يفضل واحدا فاتى عبد الله ابن العباس فقال عمر
الخبير من اشعر الناس يا عبد الله فقال زهير فقال انشدني ما تستجيده له فانشده البيتين
المذكورين فقال عمر قاتله الله لقد احسن ولا ارى هذا المدح يحسن الا لاهل هذا البيت من
هاشم لقرابتهم من رسول الله صلعم باب الغلو وقد تقدم تعريفه ومن امثلته قول ابي نواس في الرشيد
واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق ما ان حلفت عليك جهد اليمين
فسما بحل مقصر ومحلق لقد انقضت فيه حق لقائه ووجدت فيه فوق جهد المتقي
روي ان العتابي الشاعر قال لابي نواس اما استحييت من الله بقولك واخفت اهل الشرك
البيت فقال ابو نواس وانت ما استحييت من الله بقولك ما زلت في غمرات الموت مطرحا
يضيق عني وسيع الراي من حيلي فلم تزل دائما تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي اجلي
فقال قد علم الله وعلمت ان هذا مثل ذاك ولكنك اعددت لكل ما صح جوابا ومن
قول … قد كان في فيما مضى حاتم واليوم لو شئت تمنطقت به
ورادا … فلو رخ في مقلة النائم لم ينتبه وقول كشاجم

وما ان يرى حلة الجسم جسمها
... عليها ان يرى اثرها الخصر
واب ولو نفخت عليه
كنت عنه جسمه اصلا
لصار نسيا وعادت ضنيبا
حبابة لو انها قطرة
ولم تدر عنى احرف وسطور
واد دمعى اثرها ان ساعة وعا

ومثله قول الوزير ابي الفضل ابن العميد

وقول المتنبي

ولو قلم القيت في شق راسه
فما زادني ... من السحب ...
ولو نمت في جسم ... ما بعض ...
من الوجد او من حر انفاسها ذابت
اسكرها الكاس ... على
وقائلة لي ما لك الدهر طافحا
فاسكرنا ... التوهم والفكر
سمى ابليس ابا مرة

وينقص ما حتى ضعفت عن النقص
وقول المظفر عبدك ...
كفاك في الفرش لم تجده
لكاد لفرط اللطف ...
وقول ابن ... الاربي جسمي من ...
تحول في عينيك لم تعظر
وقول ابي عثمان الخالدي ...
وانحلني بالهجر حتى لو انني
... ان ما القيت من جسمي ...
... جسمي ...
من السقم ما غيرت من خط كا...
لخلت ... جسمه ...
من السقم لم ...

وقد ذبت حتى صرت ان ...
... ان لم تكن تر ده
وقول ابن دانيال
... فوق حركة الصبا
... الضعف لم ...
وقول الآخر ...
... ابحرى لسينه
... عيني ...
... العين لم يمنع من الاغفاء
... عليك ... من لقاء ...
وقول بعضهم ...
لطارت ولم ...
ولو نفس ...

وحسنه ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقول بعضهم

اشرب ... الان ...
... ممن لا يليق به السكر
وقول السراج الوراق
ترى ... حول ...

وقول ابي الحسن احمد ابن المؤمل
فعلت ...
ومرة من طول ما عمرت
...
فما شربناها ...
فيطلع ...

ومرة من اسماء الخمر ... قول ابي نواس
الا موضع الانهار قلت لها قفي ... مخافة ان ... شعاعها

وما دخل عليه شيء يقربه الى الصحة كلفظة كاد وكان ونحوهما كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء

... وقول الفرزدق ... يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
فان لفظة كاد تقربه الى الصحة ومنه قول ...
... في جريه ... وكان اربعة ... طرف
ومثله في المعنى وليس فيه ما يقربه الى الصحة قول الآخر
عنه ... وهو ... طائر ... لم ... قط ... طرف ...
وقول الوزير ... سبقت ...
لولا ... العاتبين لاقسم ... ان ...
لم تعلقها الاعين وظنون ... وقول ابن حمديس ...
من كثرة ... يكاد يخرج سرعة من ظله ...
وقول امرئ القيس ... كان ...
فلفظة كان قربته الى الصحة وما احسن قول الصفدي
عن ... لا تستطيع الشمس من جريه

الا انه لم يكن فيه ما يقربه الى الصحة وما كان فيه نوع حسن من التخييل كقول المتنبي

... عليه ... لو تبتغى عنقا عليه لامكنا ... ادعى ان ...
... صار ارضا لو ارادت ... يقرب من المعنى ...
... عليك ... تنجب ...
... وقول الرفاء
عنه ... فاذ ...
وقد يجتمع التخييل الحسن مع ما يقربه الى الصحة في قول ...
كيف ... رقيقة الجسم ...

ارقة البدن بتخيل حسن وقد اجتمع مع لفظة لولا وهي مما يقرب الى الصحة واعلم ان
الغلو ان لم يخرج صاحبه عن الايمان فهو مقبول كالامثلة المذكورة وان اخرج صاحبه
الى الكفر فهو مردود كالمدح الذي لا يليق الا بجنابه عز وجل او الانبياء او الائمة عليهم السلام
وقد يخرج صاحبه عن الايمان ويستحق به المقت والحرمان والمخرج من لحمه ويستحق الحكم
والمحنة كما قيل ان المأمون لعلي ابن جبلة حين مدح ابا دلف القاسم ابن عيسى العجلي شعر

كل من في الارض من عرب | بين باديه ومحتضره | مستعير منك مكرمة
يكتسبها يوم مفتخره | فلما بلغ المأمون ذلك اشتاط غيظا فقال زعم انا لا

نعرف مكرمة الا مستعارة من ابي دلف وامر باحضاره فلما سمع ذلك هرب الى
الشام فبعث اليه من ظفر به فاخذه سعية واوتي به الى المأمون فلما احضر بين يديه قال له
يا ابن الخبيثة انت القائل في قصيدتك كل من في الارض من عرب الى آخر البيتين جعلتنا
ممن يستعير المكارم من ابي دلف يوم الافتخار فقال يا امير المؤمنين انتم اهل بيت لا
يقاس بكم لان الله اختصكم لنفسه واتاكم الكتاب والحكمة واتاكم ملكا عظيما وانما اردت
اقراني واشكالي من الناس ابن عيسى من الناس فقال والله ما ابقيت احدا اذ ضمنت في الكل
وما احتمل فلك بكلمتك هذه ولكن استحله لكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين جعلته

شريكا له في ملكه قادرا وهو قولك | انت الذي تنزل الايام منزلها | وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد | الا قضيت بارزاق واجال | ثم قال اخرجوا السانه من قفاه
فاخرج فمات وقول الآخر في | يا ... لا شيء ابتغي ملكا | فقتل رحمه الرحمن سبحانه
وقوله فلا تبعه ان علي عظمته | وسعت جميع العالمين | وقول بعضهم ليس الكاس الكلام المطاع
وغانس جوار في السحر | غايات نبات منتهى | ناغمات من تصاعيف الوتر
سنرات الكاس في مطلعها | نبات الراح من فائق الشر | عصمة الله له يا ذا ركبها
فلك الا فلاك غلاب القهر | قيل انه لم ينتفع بعد هذا القول وخضعه على الصرع فصار

لا يعقل

لا ينطق الا بقوله ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ومنه قول ابن دريد في محمد وحمه

ووحمى المقدار عنه مهجة | ترابها او تسبح ما حمى | تغدو المنايا طائعات امره
ارتضى الذي ترضى وتابى ما الى | فقال انه صابه علة الفالج فمات بها وقول الآخر في الحسن
تتابع في حباله صلف | لا يستطاع كلامه هيبتها | للحسن في وجناته بدع
يا ان عل الدهر قارنها | لو كانت الاشياء تعقله | اجللنه اجلالا بربها
ومنه قول المتنبي | ترشف من فمي رشفات | اهن فيه احلى من التوحيد

قال بعض الشراح لم يرد التوحيد بل اراد به نوع من التمر وهو عذر ضعيف وقوله

لو كان علمك بالاله مقسما | في الناس ما بعث الاله رسولا | او كان لفظك فيهم ما انزل
التوراة والفرقان والانجيلا | وقوله لو كان ذو القرنين اعمل رايه | لما اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف راس عازر سيفه | في يوم معركة لاعيى عيسى | او عاذر اسمه ارجل الذي جابه

عيسى عم او كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى قال صاحب التسمية وكان
المغالاة عنده حتى انجر الى استصغار امور الانبياء عليهم السلام وقوله | اي محل ارتقي اي عظيم اتقي

وكلما قد خلق الله وما لم يخلق | محتقر في همتي كشعرة في مفرقي | وقول ابي العلاء المعري
وقد علمت بهذي البسيطة انها | تراك فتشرف ان اكون ... | وان ثبت ما زعم ان في فرجي
عبيدك تشهد الملك بتهيه | وقوله اصابس قال ان الشرايع ... | فقضيه ذلك في علاك لقول
لعيلين في مادون من رغب | ولهن ذو ذلك سطع واول | لولا انقطاع الوحي بعد محمد
قلنا محمد من ابيه بديل | هو مثله في الفضل الا انه | لم ياته برسالة جبريل
وقوله ولو زارتك اهل الارض | لا يشهدهم النحان جميعهم | ومنه قول ابن هانئ في المعز لدين الله
ما شئت لا ما شاءت الاقدار | فاحكم فانت الواحد القهار | وكانما انت النبي محمد
وكانما انصارك الانصار | انت الذي كانت تبشرنا به | في كتبها الاحبار والاخبار
جلت صفاتك ان تحاكي ... | ما يصنع المصداق والمكثار | وقوله في ... ضمير ... الاولى

به الآلاء وعيها المكنون
ومنه التقى آدم من ربه
لم ينج نوحاً فلكه المشحون
لو كان راكب شاتياً و...
لم تزنه جبريل او ميكال لا
ولكنت نوحاً حين ...
احيي ذكرك قاتل مستور لا
لولا صحابات ... عليك ...
تك بتظنون ... لصحيحاً
اقسمت لولا ان ...
وتنزل القرآن فيك ...
رأيت موضع ... من ...
لبغداد مكة و احمد احمد
وتطهر وابراهيا وتهجد را
باب النجاة بذمة العلم الذي
في ظهر ادم والملائك سجد
هو الصراط المستقيم حقيقة
ولمن ولي به النعيم السرمد
ذو ذنبه كل الصلاة ... تمامها
الا اذ نظم القرآن شعره

من اجل ذا قد ...
عفوا او فاء ليس لسقطين
والموازنات وكل ذا ظلمة
علموا انما يكون قبل كونه
ولكنت اوذنت نبياً مرسلا
ما رادهم ... لتضليل
ولو كان ... الخلق ما ادخته
وجه دا العلم ...
اخشاك تسعى الشمس تطلع ...
لدعيت من بعد المسيح مسيحاً
ذو ذنبه ابعثه البحر حتى المغيب
رأيت موضع كيف تحته
حجوا الملك ...
فهناك من حبه الشوه لصنعة
ما زال الكوكب به ...
هو الذي يسقي العطاش ...
من زاغ عنه ففي الجحيم مخلد
لولا التقية كنت اول ...
او ... لم ترد ...

ام الكتاب وكل ...
ولقيتي الطوفان قبل وجوده
والغرق انت وكل ... دون
ذو ذنبه وعلمت من يكون علم ...
بشرت بمبعث القرون الاولى
قد فيك سريرة لو اظهرت
لم يخلق النشء وتمثلا
وقال ... وجه الحسان ...
انتي الملائك ذكرك التسبيحا
شهدت لمعجزك السموات السبع
غاياتها من الصوت ...
ومنه قول ابن النبيه في الناصر ...
يا من بنين صنعوا بها ...
ما الوحي جبريل لها ...
هو ابو البشر الذي يهدي الورى
والحوض ممتنع المحال لا يورد
... قراره
عالم او عالم ...
كل الكلام قصير عن مناقبه

ويسمى التسهيم ايضاً وهو ان يذكر قبل آخر الكلام ما يدل
عليه اذا عرف حرف الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه القوافي ... او الابيات ...

ابياه

كقوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ... | احلت دمي من غير جرم وحللت
لا اجب يوم اللقاء كلامي | فليس الذي قد حللت بمحرم | وليس الذي قد حرمته بمحلل
فلو لم تعلم القافية مثل كلام وسلام لربما توهم ان اخره بمحرم ومنه قول بعضهم
ولو اني اعطيت من دهري المنى | وما كل من يعطى المنى بمسدد | لقلت لايام مضين الا ارجعي
وقلت لايام اتين الا ابعدي | ومما يعتبر من هذا النوع قول الراعي
وان وزن الحصا فوزنت قومي | ووجدت حصا ضريبتهم رزينا | وقد حكي عن عدي بن
الرقاع انه انشد في وصف الظبية ولدها ترجي اغن كان ابرة روقه فتفضل الممدوح
فقلت وكان جرير حاضراً فقيل له ما تراه يقول فقال | قلم اصاب من الدواة مدادها
فاقبل عليه الممدوح فقال كما قال جرير لم يغادر حرفاً وذكر ... ان جلا
من اهل المغرب مر في واد فيه ماء وضفادع ومعه ولده صبي فسمع صوت الضفادع فقال
تسق الضفادع الوادي | فقال الصبي شعر | لصوت غير معتاد
فقال الاب كان نقيق صوتها | فقال الصبي بنو الملاح ... | فلما سمعت الضفادع كلها
صمتت فقال الاب | لصمت مثل صمتهم | فقال الصبي اذ اجتمعوا على زاد
فقال الاب فلو عرفت ... | فقال الصبي ولا غيب لمراد | وحكي ان رجلين من شعراء
مر رجل البحر فوجد اعلاماً تلتقي في البحر سفينة صغيرة فاتجاه فقال | احدهما فقلت وتلك ...
فقال لهما سفينة من صرعي | فقال الاول تراها ... | فقال الاخر ويجرها من ...
ومدح ابو الرجاء الاهوازي الصاحب ابن عباد ولما ورد الاهواز بقصيدة منها ان
عباد ابا القاسم الصاحب اسمعيل كافي الكفاة فاحسن جمعه بين اسمه وكنيته ولقبه واسم
ابيه وجده ثم ذكر دخوله بغداد وملكه اياها فقال شعر | ولثم ساحة ...
فقال الصاحب ما كنت اردت ان تقول ... الفرات فقال هو كما ذكره ... ومن
هذا النوع قول ... | واذا عابه ما ذو فوه | عضب الزدح عليه فعرج

ط

فعلى ايمانا بما تجري لتسدي	وعلى اسبابنا فما تجري المهج	وهو ذكر شيء لمخاطب
تحققا او تفنيدا فاول القول	قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه	قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
اخوانا عزموا الصبوح عشية	وأتى رسولهم الي خصوصا	حكي عنه انه قال كان لي اخوان

اربعة وكنت انادمهم فجاءني رسولهم في يوم بارد وليس لي كسوة تحصنني من البرد فقال لي
اخوانك يقرؤونك السلام ويقولون قد اصطبحنا اليوم وذبحنا شاة فما تشتهي ان نطبخ لك فكتبت
اليهم البيتين المذكورين قال فذهب الرسول بالرقعة فما شعرت ان عاد ومعه اربع خلع
واربع صرر في كل صرة عشرة دنانير فلبست احدى الخلع وطيبت اليهم ومثل ذلك ما حكي ان رجلا
كانت بينهم صداقة ومودة فنالت احدهم ضيقة شديدة وحضر العيد فقالت له زوجته
اما نحن في انفسنا فنصبر على البؤس والشدة واما صبياننا فقد قطعوا قلبي رحمة لهم يرون صبيان
جيراننا قد تزينوا في العيد وهم على هذه الهيئة فكتب الى صديقه وكان هاشميا يسأله
التوسعة فوجه اليه كيسا مختوما فيه الف درهم فما استقر قراره حتى كتب اليه صديقه الآخر
يشكو اليه ما شكاه لصاحبه الهاشمي فوجه اليه الكيس على حاله مختوما ثم خرج الى المسجد مستحييا من
زوجته قال فاقمت ليلتي فلما دخلت عليها تحسنت ذلك ولم تعنفني فبينما انا كذلك اذ اتاني صديقي
الهاشمي والكيس معه على هيئته فقال اصدقني عما وجهته اليك فاخبرته الخبر فقال انك وجهت
وما املك شيئا الا ما وجهته اليك فكتبت الى صديقنا اسأله المواساة فوجه الي الكيس بخاتمه قال
فاخرجنا للمرأة مائة درهم وقسمنا الباقي بالسوية ونمى الخبر الى المأمون فامر لهم بجائزة عظيمة
ومثل قول ابن الرومي قول ابن الحجاج الاندلسي

قالوا اتخذ دهنا لقلبك يشفه	قلت ادهنوه بخدها المتورد

ومنه قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اطلق
النفس على ذات الله لوقوعها في صحبة نفس المتكلم ومنه قوله تعالى صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة عبر عن الايمان بالصبغة لوقوعه في صحبة صبغ النصارى تقديرا لان النصارى كانوا يغمسون
اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويزعمون انه تطهير لهم فرد سبحانه عليهم بان التطهير ا

الايمان

الايمان بالله لا الغمس في الماء لان صدر الآية وقوله آمنا بالله ويعلم **المزاوجة** وهي ان يزاوج
المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء بان يرتب على كل منهما مثل ما رتب على الآخر كقول البحتري

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى	اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر	وقوله متى لاح برق او بدا طلل قفر
جرى مستهل لا بكي ولا نزر	وما الشوق الا لوعة بعد لوعة	وغمر من الاماق تتبعه غمر
فلا تذكروا عهد التصابي فانه	تقضى ولم نشعر به ذلك العصر	الى العيش الا ان اسا عقيقه لي
وصل سعاد او ليا عنه آخر	مع انها ما عندها للمواصل	وصال ولا عنها لمصطبر صبر
ولبعد البيت وشطر قوله	اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها	تذكرت القربى ففاضت دموعها

زاوج في البيت السابق بين نهي الناهي وبين اصاخة الواشي الواقعين في الشرط والجزاء
في ترتيب اللجاج شيء عليهما وفي البيت الثاني بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين في الشرط والجزاء
في ترتيب فيضان شيء عليهما **الرجوع** وهو العود الى الكلام السابق بنقضه لنكتة كقول زهير ابن ابي سلمى

قف بالديار التي لم يعفها القدم	بلى وغيرها الارواح والديم	لا الدار غيرها بعدي الانيس ولا
بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم	ولا الاسماء بالعمرين حلة	كالوحي ليس لها من اهلها ارم

فان النكتة في الرجوع اظهار التحير والكآبة والدهش كأنه اخبر اولا بغير تأمل ثم رجع الى عقله
فعاد الى نقض الكلام السابق والارواح جمع ريح ويجمع على ارياح وريح بكسر الراء وفتح الياء
الديم جمع ديمة وهو المطر الدائم بسكون ومثله قول الآخر

عفتها لان كان من عندك النصر	وقول ابي بكر الخوارزمي	وما لي انتصار الا على الدهر جائرا
جعلت له الابيات منه برئ	واين لهؤلاء من رقيبة	اذا ما جمعت الى رقيبة
		ولكن اعلل قلبا عليلا

العكس والتبديل وهو قسمان لفظي ومعنوي فاللفظي هو ان تذكر لفظين وتقدم احدهما على
الآخر ثم تقدم ما اخرت وتاخر ما قدمت وهو على وجوه منها ان يقع بين مضاف
ومضاف اليه كقول ابي الفتح البستي عادات السادات سادات العادات فانه جعل المضاف
اليه مضافا والمضاف مضافا اليه ومثله قولهم كلام الملوك ملوك الكلام وقولهم كتاب

احباب الكتب وقد نظم هذا المعنى ابو الثناء شهاب الدين محمود الحلبي جوابا لكتاب ورد عليه

من ملكنا اليمين شعر — اتاني كتابك والمكرمات — تسير لديه مسير السحب

لئن جاء في موكب من الـ — فكتب الملوك مواكب الكتب — ومنها ان يقع بين متعلقي

فعلين كقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقول ابي هلال العسكري يصف الربيع

لبس الماء والهواء صفاء — والبستي الارض بهجة وبها — فيحال السماء في الليل ارضا

وترى الارض في انهارها سما — وقول الحكيم ... — ليبعد ارسمدن له سمودا

فرد سعور من اسود صفا — ورد وجوه البيض سودا — وقول بعضهم في ... كب ...

ولما منظر الشجر ابهت ... — الا انه ما يجري الرياح المطيفة — جعلت لهذا ... كف ...

فسمه وجبل موجه مثل كفه — ومنها ان يقع في لفظين في طرفي جملتين كقوله تعالى ما عليك

من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء وقوله لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن
وقوله ... اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك وقول عثمان ان الله ...
ذرك ما لم يكن لشقوة ودبره وقت ما لم يكن له ركه وقيل لحكيم لم تمنع من سالك فقال
لئلا اسأل من منعني وقيل لمريض كيف انت فقال اجد ما لا اشتهي واشتهي ما لا اجد وقيل
لبعضهم ما المروة فقال ترك اللذة فقيل له فما اللذة قال ترك المروة ومن امثلته في النظم قول بعضهم

ان قليلي فوانم سائل — تطوي وتنشر دونها الاعمار — فقصارهن مع الهموم طويلة

وطواليهن مع ... قصار — وقول الاخر لعمري لولاكم — وما اشتهي العمر لولا كم

فلولاكم ما عرفنا الهوى — ولولا الهوى ما عرفناكم — وقول ابن نباتة السعدي

الا فاخش ما يرجى وجد ما ... — ولا تخش ما تخشى ... — فلا نافع الا الحسن ضائر

وكاثر الا مع ... نافع — وقول ابن نباتة المصري — مسئلة ... زجرت ...

ولا شيء ما حفا ولا حفا ... — وقول الشيخ نجم الدين ... — علة شيء قبل ابانه

الحزن حسبي في المقال الصحيح — ورعى الغلة في الهجر — شيء فيغني ...

مسئلة في المعنى قول الاخر — مسائل ودد ... شيب ... — وكل عمد ... في الهوى

فاقسم لولا الهجر ما شاب مفرقي — ونعيم لولا الشيب ما هجرت ... — وقول شيخ الشيوخ بحماه

افنيت عمري في ديار ... — نطيع الهوى ماثر في ... — ستعاد عشرين ...

حتى وهبتها عشرا وستعا — واما العكس المعنوي فهو ان يعكس الشاعر معنى له او لغيره

غيره فالاول كقول بعضهم — واذا الهجر ان حسن بحور — كان ... حسن يحرك ...

وقول نجم الدين يعقوب ابن ... — وجارية من بنات الحبوش — ذات جفون صحاح ...

لعشقتها في التصابي فشبت — غزالة وما كنت بالشيب ارضي — وكنت اعيرها بالسواد

فصارت تعيرني بما شبت — وكقول ابي اسحق الصابي — ولما حضرت لتوديعه

وطرف الهوى نحوها انتشب — علقت لها ببيت شعر مضى — ليس به الحال والعكس

لئن سافرت عنك اجسامنا — فقد فقدت سعاك الانفس — فانه عكس قول البحتري في الوداع

او وزل له عنه لو ذ لعه — وكل بعيرة ... — لئن فقدت عنك ...

فعنقه سافرت عنك الانفس — وقول جابعة شعر — وسواد ما بيني وبين مفارق

يوم يمتد من ساحل مفارق — فانه عكس قول ابن ... — وساحل ما بيني وبين ...

يوم ... من البعد ... — وقول الاخر اذا ما رايت فتى ماجدا — فظن لعقواته ...

فعنقه ... — وهل يد الذرى غير الصدى — فعكسه الآخر وقال شعر

اذ اذا ما رايت فتى ماجدا — فكن بابه سبيل الاعتقاد — فلست ترى من ...

وهل تجد شيئا غير الرماد — ومنه ما حكاه علي بن عبد الله الجعفري من بني جعفر ابن ابي طالب
قال كنت في سجن المتوكل مع العلويين فدخل علينا رجل من الكتاب فقال ايها
هذا الجعفري الذي ... شعر فقلت له الا ... ما عمل الله قال انه جعلت
فداك ... حسنا ان تنشدني بيتك الذي ... فيها — ولما بدا ان لا ...

وان ... الحس على ... — تعلقت ان يهوى ... — تذوق حرارات الهوى ...

قال فكتبها وقال لي اسمع مني
حذرا ان اكون مفتاح غيري
ذهب الزمان برهط حسان الأولى
فبقيت بمنزلة اللئيم العاذر
عكس قول حسان شعر

ربما سرني صدودك عني | في طلابيك وامتناعك مني
واذا ما خلوت كنت التمني | ومنه قول ابن الاسس
كانت مسافهم حديث العالم | وبقيت في خلف تحل ضيوفهم
سود الوجوه لئيمة احسابهم | فطس الانوف من الطراز الآخر
بيض الوجوه كريمة احسابهم | شم الانوف من الطراز الاول

وضمنه قوله وبقيت في خلف من قول لبيد وبقيت في خلف كجلد الاجرب وليس

زعم لبيد اما في عصره
جريا واعدى له الكل اجرب
وتضاعف لئيم الفضائل مخلفا
بهذا العصر كنا اذ جئنا من قبلكم
نقنع منكم بلطيف الكلام

وبقيت في خلف كجلد الاجرب | واراد عدى خلفه من خلفه
وتضاعف الحرب الذي | يتفكك عن ما حين ولا يتعقب
بلغ الحذام وعصر اعصر | وما حسن قول برهان الدين
الضعف بالترحيب قبل القيام | والآن صرنا حين نأتيكم
لا غيرته بكم حشية | من الحي من لا يرد السلام

الاستخدام وهو ضربان احدهما ان يذكر لفظ له معنيان ويراد به احد معنييه ثم يعاد ضمير الى
ويراد به الثاني كقول معوية | اذا نزل السماء بارض قوم | رعيناه وان كانوا غضابا
فانه اراد بالسماء احد معنييه وهو الغيث وبالضمير العائد اليه النبات وهو المعنى الثاني ومنه قول

السيد شهاب الدين العزيزي
برعي لتلهى بعيون كلما انتهت
معنى الاشارة عنكم في تنبيه
اهوى فاصحى بميدان الهوى
اما ترون سناها في توجيه
وحسنه اعصر لذات عن حسب
ورد في الاستخدام قول ابن الوردي

عابد حضور لنور النصح تحليه | وبعض مرضى الجفون السود
نحو العقيق عدت في الحد تجربه | وهزة البان
سنه وبرق عواديكم فنوهمه | بانهن به انا بكم فتسبيه
فغنيكم لسهام الغنج ترميه | ورى الهوى اتي نارا في جوانحه
رعى لمنزل انس بالعقيق لنا | لا زال صوب الحيا بالنبه يرويه
نحو لسه ودر بعض من ثناياه | الثاني في البيت الثاني
ورب غزالة رتعت | تعلقي وهو مرعاها

حببت لها سرا الكاس من | الغضا ثم صدناها | وقالت لنا وقد حضرنا
الاعين فصدناها | بذلت العين فالحلها | لطلعتها ومجراها

ففي البيت الاول استخدام وفي الرابع ايضا ومعناها بذلت الذهب فالحل عيناها لطلعة
عين الشمس ومجراها عين الماء ومنه قول ابن مليك يمدح النبي

اضاءت بها وسقى بها من صالح | ومنه قول جابر من قصيدة | لم ترو من عين وجاد بها لكم
جراه فرق ضنه وذي واسأل الى من | | لا ابيت لنكار العقيق ولا

الثاني من ضربي الاستخدام ان يذكر لفظ له معنيان ويعاد
ضميران احدهما لاحدهما والاخر لاخر كقول البحتري | فسقى الغضى والساكنيه وان هم
شبوه بين جوانحي وقلوبي ذكر الغضا واعاد ضميرين احدهما وهو المجرور الى المكان
وهو ارض نجد او ادينة كلاب الثاني وهو المنصوب الى النار المنسوبة للشجر الغضا قبله

كم بالكثيب من اعتراض كثيب | وقوام غصن في الثياب رطيب | في المنازل الحبيب ومن جوى
نوم النهار دعوت غير مجيب | لكنه ذكره السيد المرتضى في لمعه الدرر والغرر وصاحب معاهد
التنصيص وفي التلخيص بين جوانحي وضلوعي وهو المعنى انسب في اللفظ عذب الا انه يخالف
لقافية القصيدة وقد ذكر كثير من الشعراء لفظ الغضا وشبهوا نار الهوى بها لانها بطيئة الانطفاء

شديدة الحرارة كما ورد في قول
لقد جبر عشقي كاس من
حشت نار من الحشا والاضالع
ان كنت سعد كيب قرحي
ومثله في الوزن والقافية
او دعهم
لنظاعينين وسطره فلا رعي
او الم تفض عيني العقيق ثلاثة

اما والذي حج الملبون | فمن ساجد
من البعد سلمى من تلك الاجارع | وحلت كناف الغضا فكانما
وقول ابن لولو الذهبي | احمامة الوادي بمنعرج اللوى
انا لقا سنا الغضا نعضر | في رحيلك نارة في اضلعي
سار داو سار لقلب ارحمولهم | ومن الصبابة لا يفيق ولا يعي
فرحت فانه مهجتي ومر دعي | وقسمت دمعي فرقتين فنظر
والسعود الى ذكر الغضا فمنه قول | المصري وفيه استخدام
سار في بالعرب تهيم ونزهر | سقى الله اكناف الغضا

فلا عاد في عيش المعاد حصر
وعيش نقضي عنه الزمان ...
ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
ذكرت ليلى ما خلت انه
وحقك اذ قرباح للحاسد
وفي اصمعي بيرانه متعثر
وورثت عيني النضح حتى ...
لئن لم ارق بالجياد جفني
اذا انا لم اغضضه عن ابي المحرم

سقى الله كهف الصبا بل الحيا
وخلفه في الراس بزهر الحج
وكان الصبا الليل كنت لحالم
اذا وضع المرء العمامة [illegible]
وفي كل غاد لا احب بحظر
وتذكرني عهد العقيق وادمعي
معالم للاحباب ترعى [illegible]
فلا اشتهيه رحيق في الترم

وان كان يسقى ادمعا [illegible]
تعبير ذاك اللون [illegible]
فوا اسفا واشيب كالصبح [illegible]
وقول عبد الرحمن العباسي
لم تصبا [illegible]
[illegible] قطعه والشي [illegible]
ومن امثلة الاستخدام قول [illegible]
ولا كنت ممن [illegible]

وقال بعضهم قد يكون الاستخدام بالضمير من غير اشتراك في المعنى كقوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وقد يكون بالضمير المستتر في حال [illegible]

ربت العين جارية | [illegible] وطالعة
وصلت [illegible] | وقد يكون باسم الاشارة كقوله
وقد يكون بالتمييز من غير ضمير كقول بعضهم
رأى العقيق فاجرى ذاك ناظره

وقد يكون بحرف الاستثناء كقول البهاء زهير او ابن العاص
ابه احبتي ليس بالمنسوخ الا [illegible]

والاستخدام طريقة اخرى تنسب لبدر الدين ابن مالك وهي ان يؤتى بلفظ ذي معنيين
يؤتى بلفظين يخدم كل لفظ منهما معنى كقول السراج الوراق
ودع الهوينا وانتصب [illegible]
والمدح فيقصر المرء كما | ركن عن الراحة في معزل | فالنصف موجود على الراحة

فالراحة تطلق على باطن اليد وعلى الاستراحة والمدح يخدم المعنى الاول والنصف يخدم الثاني

اللف والنشر هو ذكر اشياء متعددة على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يرد كل واحد الى ما هو له فالاول قسمان احدهما ان يكون النشر فيه على ترتيب اللف ويسمى مرتبا كقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان السكون راجع لليل والابتغاء راجع الى النهار

لف ونشر

وقول ابن الرومي
فيها معالم للهوى ومصابح
تبحث من فراط دمعي التي
وقول البها زهير شعر
ومن فرط وجدي في لماه وثغره
واكثر من ثلاثة قول [illegible]
فقال الله ام دونها ووراءها
وما الى الى السنن الاقحوان
وقول حماة عنه ذاك ونقاري
وقول ابن نباتة شعر
والنظر لا الخال والخد [illegible]
رامى حبه وللصبر [illegible]
كالطلع والورد والرمان [illegible]
ان شئت طيبا او هلالا او [illegible]
ولحظها والقد والردف [illegible]
لقد [illegible]
قمر [illegible]
عن [illegible] في مجلس لا احاديث
وقد قدمته من قول [illegible]
فقد قسم البرق شمس الضحى

اراكم ووجوهكم وسيوفكم
تجلو الدجى والاخريات نجوم
والبحر المهلك [illegible]
ولا فيه قلب بالغرام متيم
احلى قلبي بالعذاب دالنقا
وسقط [illegible] النسيم [illegible]
من سقته [illegible]
وما الهم عندي عندك [illegible]
عزوتهم [illegible]
عرج على حرم المحبوب منتصبا
تجده [illegible]
فاضحى [illegible]

ومن خمسة وخمسة كقول ابن جابر الاندلسي

او زهر غصن في الكثيب الاملد
وقول بعضهم شعر
من وجه وقامة وجواده
والبرق يلمع من خلال سحابه

ابن جابر المتقدم ومن ستة وستة كقول نجم الدين [illegible]

كم [illegible] قد [illegible]
انا العلام [illegible]
واعطي لكل [illegible]

في احادثات اذا دجون نجوم
وقول ابن نباتة [illegible]
فقال [illegible]
وخبر [illegible]
وقد جاء اللف والنشر بين ثلاثة
عن كاسه الملأى وعن ابريقه
وقول حمده الاندلسية
رشوا على اسمائها كل غارة
ومن نفسي بالسيف والطعن والقنا
لكعبة الحسن [illegible]
ومن اربعة واربعة كقول [illegible]
وقول بعضهم ثغره [illegible]
فلحظها ووجهها وثغرها
ملك يحيي بحربه من [illegible]
وحسامه [illegible]
ومن ستة وستة كما في
[illegible] بالسكين [illegible]
له [illegible]
وسكينة [illegible]
ومثله قول الآخر

ولما بدت ما بين ... / تجرد بالتكسين صفر اكاد ... / لو همت ... التم قد ...
الى النجم بالبرق من ... / وهو ثمانية كقول ابن ... / ... وصدغ وقد وسقه
وثغر ودر ياقوت ولحن ... / كورود وسوسان وبابل ... / وكاس وجريال وخال ...
وقول الصفي وطي ... / بعوس رمي ... / كبة ... برق ...
هلال رمى في ... / ومن عشرة وعشرة كقول ... / شعر ... جبين ...
صبغ ... وحبات ... / ليل صباح هلال ... / آس اقاح شقيق ... در
ومن احد عشر واثنى عشر كقول ابن جابر شعر / فروع سنا قد كلام ثم ...
... غنق لثغر ... / وجه قمر غصن جفن خاتم / نجوم رشا در صبا ... ورد

٤٦ من سمي ما جاء على التفصيل هو ما كان فيه النشر على غير ترتيب اللف وهو اما ان
يكون الاول من النشر للآخر من اللف والثاني لما قبله وهكذا ويسمى معكوس الترتيب
كقول ابن حيوس: كيف اسلو وانت حقف وغصن / وغزال لحظا وقدا وردفا
او لا يكون كذلك ويسمى المشوش ومختلط الترتيب كقوله: هو شمس ... والغصن ... / ... طلعة ... / ودرق ... لحظا وجدا ومنطقا
٤٦ وهو ذكر المتعدد على الاجمال فقسم واحد وليس فيه عكس ولا ترتيب كقوله تعالى وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من
كان يهوديا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كانت نصارى وقول ... في
الامير نصر ابن محمود ... / ثمانية لم تفترق مذ جمعتها / ولا افترقت ما ... شعر
... التقوى ... / ولفظك والمعنى ... / ... من قصيدة مدحه
بها وعزاه بابيه او لها / كفى الدين عزا ما قضاه لك ... / فمن كان ذا نذر فقد وجب ...
عزانا ... الا ... / تقارب فيها لا ... / صبرا على حكم الزمان الذي سطا
على انه لولاك لم يكن ... / ومنها ... حركة لا ... / وسرت الكم ... مني ...

فلا عجب ظل الامير ناغه ... / القصيدة باب ... / او النجم لا رب السموات وعنده
الكريم بابن نصر تخلفه ... / فجاد ابن نصر بالف ... / والاعظيم ... بخلفها نصر
وقد كنت مأمورا ... / ... / وقد كان قد مدح اباه محمود
ابن نصر فامر له بالف دينار فاعطاه ... المدح مثلها في طبق فضة كما اعطاه ابوه
وقال واقد لو قال ستضعفها نصر لاضعفها له وكان قد مدح الامير نصر جماعة من
الشعراء فتاخرت صلته عنهم فاجتمعوا وكتبوا اليه هذه الابيات / على بابك المحروس منا عصابة
... فانظر في امورنا / وقد قنعت منك ... / ... الذي اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله / ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس / فلما وقف الامير نصر على
الابيات امر لهم بمائة دينار وقال ... الذي اعطيته لابن حيوس لا اعطيهم
مثله الجمع هو ان يجمع بين امرين او امور في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا وقوله انما اموالكم واولادكم عدوكم وقول ابي العتاهية / ان الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء اي مفسدة / وهو ارجوزته التي سماها ذات الامثال فمنها قوله
الفقر فيما جاوز الكفاف / من اتقى الله رجا وخافا / هي المقادير فلمني او فذر
ان كنت اخطأت فما اخطا القدر / لكل ما يؤذي وان قل الم / ما اطول الليل على من لم ينم
ما انتفع المرء بمثل عقله / وخير ذخر المرء حسن فعله / ان الفساد ضده الصلاح
ورب جد جره المزاح / ما تطلع الشمس ولا تغيب / الا لامر شانه عجيب
لكل شيء قدر وجوهر / واصغر واوسط واكبر / وكل شيء لاحق بجوهره
اصغره متصل باكبره / ما زالت الدنيا لنا دار اذى / ممزوجة الصفو بانواع القذى
التفريق هو ذكر امرين في مدح او غيره ثم ايقاع تباين بينهما كقول الوطواط شعر
ما نوال الغمام يوم ربيع / كنوال الامير يوم عطاء / فنوال الامير بدرة مال
ونوال الغمام قطرة ماء / ذكر نوعين وفرق بينهما وقد ضمنه كثير من الشعراء معنى من

البعض فمنه قول الوأواء الدمشقي من قاس جدواك بالغمام فما أنصف في الحكم بين شكلين

أنت إذا جدت ضاحك أبداً وهو إذا جاد باكي العين ولبعضهم من قاس جدواك يوماً

بالسحب أخطأ مدحك السحب تعطي وتبكي وأنت تعطي وتضحك

وقول الأديب يعقوب النيسابوري رأيت عبيد الله يضحك نائلا وبكا جوده الغيث عنه عطاءه

فكم بين ضحاك يجود بماله وكم بين بكاء يجود بمائه وما أبدع قول البديع الهمذاني

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكباً لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت

والليث لو لم يصل والبحر لو عذبا وقول عبد الصمد ابن بابك يقولون إن الغيث يحكيك صيبه

مخايله قد شهدت وغابا وكم غرة عم البرية وبلها فهل ناب فيها عن اكفك سابا

همت ذهبا فيها راك عليهم وطفت مداه ان رشن ذبابا وقول ابن نباتة

سألت جناه الغيث عنه فقال لي تشفقي الا انه البارد الهند لنا ديمتا ماء ومال فديمتي

تماسك جاها ودمعه يكسب إذا انسكبت برية فيه تهتدي وان نشات بحرية فانكسب

ومن هذا النوع قول بعضهم يا عيون السحاب دمعك يغني عن قتيل وما له من فناء

إذا ما كربا أو تسكين خطوطه ودموعي دم ودمعك ماء وقول الآخر فأتوك بالغصن تشبيهي

فقالوا عدل وانصاف ذاك غصن الخلاف عنه وأنت غصن بلا خلاف

وقول الموصلي وفيه سمي التنوع قالوا هو البحر والتفريق بينهما إذ ذاك غم وهذا كاشف الغمم

التقسيم

هو ذكر أمرين أو أمور ثم ذكر ما يناسب كل أمر على التعيين كقول عمرو ابن الاهتم

بسيم الاذى فلا تشل جانبه ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر ولا حبل منتقم ان دنت قول الآخر

ولاها هما ولات مقصر قيل إن هذا من أحسن ما وقع في التقسيم وقيل

فلا كمدي يفنى ولا لك رقة ولا عنك إقصار ولا فيك مطمع ومنه قول الأمير التلمساني

وصلت فلما أن تكنت جفاني هجرت فحيدي وجسمي فقد ظهر تقسيم فلست الذي قد كان أنت ملكته

ولست الا وصل لديك ولا هجر فلا صبر في رقي ولا فيك ذي فيم ولا فيك المنام ولا عليك

وقول شهاب الدين محمود الحلبي وإني لفي نظري نحوها رقة ودمعي قيس العراق

ولا صبر لي فأطيق النوى ولا طمع فأطيق اللحاق ولا أمل يرتجى في الرجوع

ولا حكم في رد ذلك النفاق لمضني يودع روحا له يراها على رغمه في السياق

وقول محمد ابن فرج القسطلي عطاء بلا من وحكم بلا هوى وحلم ولا عجز وعز ولا كبر

وقول الآخر بني جعفر أنتم سمار سماتهم في أفقها الحجم زاهر يطل تقشيم مثله هم رضا

ومن أبلهم قصده وما علم عمر عطاء ولا من وملك ولا هوى وحلم ولا عجز وعز ولا كبر

وقول بعضهم ترجو بقوا في رسوم جنها الأغصان تري الحمائم فهي تميل إذ تنسمت الصبا

والورق في ذكر شجوها فترنم وقول ابن جابر الاندلسي رقة عطفتني على جنبها

وجه يد أتى عطفه فهذا هو المهذب في أفقه وهذا هو الغصن في حقه

وقول أبي الحسين الجزار ودر بها نور زهر قط وردا ولا دولة في سوى الانام

وحقا فعال صادات بي صلوة أو صبوة أو صيام وقول بعضهم في المجون

وبيع الجمال بعد الفناء كالغصن حن قلبي اليه اشتهي أن يكون عندي

والبعض فيه وكلي عليه ومثله قول السراج الوراق رأت حالي وقد حالت

وقد حال الصبا وقت وقالت إذ تشاجرنا ولم يحفظ ناصورة

أشيخ معشش يهوى ويعشق فاتك الغوث فلا خير ولا مير

ولا أثر فيه أموت ومن هذا النوع قول بعضهم وفي أربع منها حلت تنيك

فما به أدري إن ما ج أو حياتك في عيني أم البرق في فمي أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي

وقد خط العجوز وزاد فقال وفي حضرة سني حلت فيك خمس فرقتك منها ففي طلب الشراب

لو حياتك في عيني ولمسك في يدي ونطقك في سمعي وعرفك في فمي ومنه قول ابن الفارض

تقول لنا اصغ فانت بوصفها خبير اجل عندي بأوصافها علم صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا

ونور ولا نار وروح ولا جسم الجمع والتفريق هو ادخال شيئين في حكم والتفريق من جهتي الادخال

كقول الوطواط شعر   فوجهك كالنار في ضوئها   وقلبي كالنار في حرها

وقول الفخر الدين عيسى   تشابه دمعاي غداة فراقها   مشابهة في قصة دون قصة

فوجنتها تكسو المدامع حمرة   ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي   ومنه قول البحتري

ولما التقينا والتقى موعد لنا   تعجب رائي الدر منا ولاقطه   فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها

ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه   وقول بعضهم أرى قمرين قد طلعا   على غصنين في نسق

وفي زمن قد صيغا   صباغ الخد والحدق   فهذا الشمس في شفق

وهذا البدر في غسق   وقول علاء الدين الحلبي   بالروح أفدي حبيباً لم يزل

محتقراً ذنبي في عفوه   فكفه كالماء في جوده   وقلبه كالماء في صفوه

وقول مروان ابن أبي حفصة يمدح بعض الملوك   تشابه يوماه علينا فأشكلا

فما نحن ندري أي يوميه أكمل   أيوم مداد العمر أم يوم نوله   فما منهما الا أغر محجل

وقول صفي الدين الحلي   سناه كالنار يجلو كل مظلمة   وبره كالنار يغني كل مجترم

ومثله قول ابن حجة مع التصريح   سناه كالبرق إن أبدى لظلمته   والعزم كالبرق في تفريق جمعهم

وهو قريب من بيت الصفي الا انه قال كالنار وابن حجة قال كالبرق **الجمع مع التقسيم**

هو أن يجمع المتكلم أمرين أو أكثر في حكم ثم يقسمها أو يقسمها ثم يجمعها فالأول مثال

كقول المتنبي يمدح سيف الدولة   حتى أقام على أرباض خرشنة   تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا   والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا   والثاني كقول حسان

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم   أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا   سجية تلك منهم غير محدثة

إن الخلائق فاعلم شرها البدع   فالمتنبي قد جمع شقاء الروم في البيت الأول ثم قسم في

البيت الثاني بقوله للسبي ما نكحوا إلى آخره وحسان قسم في البيت الأول صفة الممدوحين

إلى ضر الأعداء ونفع الأولياء ثم جمع في البيت الثاني بقوله سجية ومن الأول قول الحماسي

في وجهه كل ريحان تراح له   نفسي فقربت والأبصار ترمقه   وحسن لبعض عنايه ونظرته

بنفسج

بنفسج وجنى الورد خداه   ومثله قول ابن قلاقس   جمعت من الأزهار أشباهه

فشابهت الأشكال والأشكال   فالآس صدغ والأقاحي مبسم   والورد خد والبنفسج خال

ومنه قول ابن بكر الشهي   حالات الشتاء وعندي من حوائجه   سبع إذا القطر عن حاجاتنا حبسا

كن وكيس وكانون وكأس طلا   مع الكباب وكس ناعم وكسا   وقد قال في المعنى جماعة من الشعراء

فمنهم جمال الدين ياقوت الكاتب   حالات الشتاء ومرادي لا مزيد له   ولم يلتقط جمر كأس لقابسه

لا الكأس عندي ولا الكانون متقد   لكن ظلام وكيسي قل ما فيه   وقول بعضهم وكافات الشتاء سبع

وما لا طاقة لي بها سبع   إذا ظفرت بكاف الكيس كفتني   فما لك سفرة إني بجمع

وقول الآخر حالات أبيض عندي جمعهم   ولعله الصباب يمثل في المسلم   ونعتم الناس الحجاب وغيرها

وكأس نفنا لكم محرم   وقول بعض الأعراب   حالات الشتاء ومثلها قر

وصلابة في عيشنا ضر   ضر وفقر نحن منهما   في القمر الكمال الشر

وقول أبي النصر ابن نباتة السعدي   حالات الشتاء وعندي لي ورق   الا ارتعادي وتصفيقي بأسناني

وإن ملكت فمولاك تكفيني   هي ثلث فهي بعض الكافي   وقد عده ابن مليك مع الكافات

حالات الشتاء وعندي منه سبعة   سوى ارتعادي وتصفيقي بأسناني   وإن ملكت فمولاك تكفيني

هي ثلث فهي بعض الكافي   ومن هذا النوع قول بعضهم   الناس كالترب وما منهم

من خشن ومن الملمس اللين   فجلمد تدمى به أرجل   والإثمد يوضع في العين

وقول بعضهم   حامل الناس أو أكثرهم   إنما الناس كأمثال الشجر

منهم المذموم في منظره   وهو صلب عوده حلو الثمر   وترى منهم أشياء به

طعمه مر وفي العود خور   وقول أبي عبد الله ابن الحسن   يا دار سعدية قد علمت سرائرها

بنت شبهة قبل فأنس   ورود ودقه أوله في بلد   أبدل حالاً أدوار ذكائك

ومنه ثمانية خصت بها الملوك   كل مرة لم يبقي الثمانيا   سرور وهم واجتماع وفرقة

وعسر ويسر ثم سقم وعافية

وقد يطلق التقسيم على أمر آخر وهو أن يذكر أحوال الشيء ثم

كل م

انصاف فلما وجه ما يأتي كقول الصفي	ساحلت حتى تجافت شمس	كأنهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا	كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا	ومنها ومن كفه تهمي على الطرف
عددوا له من صد قسم		

التورية هي ان يذكر لفظ له معنيان اما حقيقيان او احدهما حقيقي والآخر مجازي او كلاهما مجازيان احدهما قريب للفظ والآخر بعيد ودلالته على القريب ظاهرة وعلى البعيد خفية فيقصد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالقريب ولهذا تسمى الايهام ايضا وهي على اربعة اقسام مجردة ومرشحة ومبينة ومهيئة فالمجردة هي التي تجرد عن ما يلائم المعنى البعيد والقريب كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان الاستواء له معنيان احدهما الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب وهو منزه عنه سبحانه وتعالى والثاني الاستيلاء على الملك وهو المعنى البعيد المقصود المورى عنه بالقريب فالتورية هنا مجردة لخلوها عما يلائم المعنيين وقال بعضهم هي مرشحة فان ذكر العرش يلائم المعنى القريب وهو كذلك ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في خروجه الى بدر وقد قال له قائل ممن انتم فاراد ان يخفي عليه امره فقال من ماء اي انا مخلوق من ماء فورى عنه بقبيلة من العرب يسمى ماء قال بعض علماء الفن اذا جاء في التورية ما يلائم كلا من المعنيين فتكافأ ولم يترجح احدهما على الآخر فكأنك لم تذكر شيئا من اللوازم وصار المعنى القريب والبعيد في درجة واحدة فتلحق هذه التورية بالمجردة وتعد من اقسامها ثانيا وتصير مجردة بهذا الاعتبار

ومنها قول ابن الوردي	قالت اذا كنت تهوى	وصلي وتخشى تعذري
صف ورد خدي والا	اجور يا ذيب جوري	فقد اتى بما يلائم المعنى البعيد

القريب فان قوله ورد خدي يلائم المعنى البعيد الذي قصده وهو ضرب من الورد يسمى جوري وقوله والا اجور يلائم المعنى القريب فقد تكافأ فيلزم عدم ترجيح احدهما على الآخر وقول ابن الوردي

وردت وشيئا وما خشيت وصلها	ولم اك من وصل لهوا المجرى	فقال فديتك البعض ما الاصل
ادرم ولا شك تحت لها رمي	وقول ابن الوس من بحر المجزو	تبدت فضرى الفضى والخط

عذرا ما هز ذوائب القضب	تقول لما داخه بعد يبن	من تلك الالحاظ ملت لهاي
وقول بعض المعاصرين	تقول فديتك النفس من ابي بدتي	بصوت رخيم من قوام كما الخطي
فهل يشب اصل ان ثبت	خط لك المسيو قلت انها خطي	وقول صاحب ونشا ذنب سارقة
من خده المعذب التابع	فقال لهم واني شانعا	ومحيا عين ذنبك الواقع
قلت له مغالطا بديع	الحسن ان يهي شافع	وقول بعضهم شعر
كلفت نظمي من من الخطف	رمانا بسهم المقلتين فلم يخطي	قول الصحبي حين ثنى قوامه
خذ ورد اخدكم قد هز ذابه الخطي	وقول الآخر تملك قلبي خلا قد بهو	من لينه معسول اللمى اهيف العطف
اقوال الكيم حين رنو لبطرفه	خده احمر كم قد من صابه الهندي	وقول ابن حجة شعر
هو بيت غصن الاطيار لعو	وامسى في رياض لعلى تعرفه	قالت وخطه اما تتوددي
سعض لبضا قلت اتم قدين	قالوا فحسبك يوم تبين عضه عيني	لعود قلت يا اهل الوعود

والمرشحة هي المقترنة بما يلائم المعنى القريب سواء كان قبلها او بعدها فالاول كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون فان الايدي له معنيان قريب هو الجارحة وبعيد هو القوة وهو المراد وقد قرنها بما يلائم المعنى القريب وهو البناء فتكون مرشحة ومن مراعاة

في الشعر قول الشاعر شعر	حملناهم طرا على الدهم بعدما	خلعنا عليهم بالطعان ملابسا

فالدهم يحتمل الخيل وهو المعنى القريب ويحتمل القيود وهو المعنى البعيد المراد هنا وقد قرنها بما يلائم المعنى القريب وهو الخيل والثاني اي وهو ما قرن بما يلائم المعنى القريب بعد التورية كقول الشاعر في

امرأة اسمها شجر	يا حبذا الشجر وطيب نسيمها	لو انها تسقى بماء واحد

فان شجر له معنيان النبات الذي له اصل وهو المعنى القريب وقد قرنه بما يلائمه وهو طيب النسيم والسقي بالماء والبعيد وهو المرأة المقصودة ثالثها المبينة وهي التي قرنت بما يلائم المعنى البعيد سواء كان قبلها او بعدها فهي ايضا قسمان كالمرشحة فالاول كقول الشاعر

قالوا اما في جلق نزهة	تنسيك من انت به مغرم	يا عاذلي دونك من لحظه

سهما ومن عارضه سطرا | اشار في السهم وسطرا فانهما اسما موضعين بدمشق وهو
المعنى البعيد وقد قربهما قبلهما بما يلائمهما وهو التورية والمعنى القريب في اللحظ وسطر العارض
الثاني ما جامع المعنى البعيد بعد التورية كقول ابن سناء الملك بضم الميم وسكون اللام شعر

اما والله لولا خوف سخطك | لهان علي ما القى برهطك
ملكت الخافقين فتهت عجبا | وليس هما سوى قلبي وقرطك

فقوله ملكت الخافقين اراد به قلبه وقرطها لكمال مهما في ا
الثاني ولهذا سميت مبنية وهو المعنى البعيد المراد ومعناه القريب المشرق والمغرب ا
الرابعة المهيئة وهي التي تفتقر الى ذكر شيء يهيئها لاحتمال المعنى وذلك الشيء اما قبلها
او بعدها او يكون لفظين او اكثر لولا كل منهما لم تتهيأ التورية في الاخر فهي ثلاثة اقسام
الاول ما تهيئت بلفظ قبلها كقول القاضي احمد بن عيسى المرشدي في شاد قصة تشريف

افق تشاد او بدت به | شمس الخلافة والهلال
ومن العجائب جمعه | بين الغزالة والغزال

اشار في الهلال والغزال فانهما لهما معنيان القمر ولم
اللطيفة وهو المعنى القريب وعضوان من الرجل فان الهلال في عرفهم مقدم
الرجل والغزال مؤخر الرجل كالقربوس والمرج وهو المعنى البعيد ولولا ذكر الشاد قبلها لما
تهيئت التورية فيها الثاني ما تهيئت بلفظ بعدها كقول ابن الربيع | لولا التطير بالخلاف وانهم

قالوا مريض لا يعود مريضا | لقضيت نحبي في جنابك خدمة | لا كون مندوبا قضى مفروضا

فان مندوبا يحتمل ان يكون اسم مفعول من ندب الميت اذا بكاه وهو المعنى البعيد
الذي اراده الشاعر ويحتمل ان يكون هو الحكم الشرعي الذي هو خلاف المفروض وهو
المعنى القريب وذكر المفروض بعده هيأه للتورية ولولاه لم تكن تورية الثالث ما كانت
التورية فيه بلفظين او اكثر لولا ورود تلك الالفاظ لم تتهيأ التورية كقول عمر بن ابي
ربيعة في امرأة اسمها الثريا وقد تزوجها رجل اسمه سهيل

ايها المنكح الثريا سهيلا | عمرك كيف يجتمعان
هي شامية اذا ما استقلت | وسهيل اذا استقل يماني

فان كلا من الثريا وسهيل هيأ الاخر للتورية فان الثريا منزلة معروفة وكوكب معروف
وهو المعنى القريب المورى به واسم المرأة وزوجها سهيل وهي كانت في الشام وسهيل باليمن
وهو المعنى البعيد الذي قصده الشاعر وقول المعري | اذا صدق الجد افترى العم للفتى
مكارم لا تكدى وان كذب الخال | فان الجد ابو الاب والعم اخو الاب والخال اخو
الام وهو المعنى القريب المورى به ويحتمل ان يكون الحظ والجماعة والمخيلة وهو المعنى
البعيد الذي اراده وورى عنه بالمعنى القريب قال الشيخ الصفدي والفرق بين الترشيح الذي
تهيئها به والتورية ان اللفظ الذي ترشح به واللفظ الذي تتهيأ به ان الاول لو لم يذكر
لما تهيأت التورية اصلا والثاني بخلافه انما هو تقوية للتورية ولو لم يذكر لكانت
التورية موجودة غير ان الثاني يكون من لوازم المعنى القريب المورى به والثالث يكون
من لوازم المعنى البعيد المورى عنه انتهى وبعد ان ذكرنا اقسام التورية فلنورد من محاسن
شواهدها ما يعجب الاطلاق لتتحلى به هذه الاوراق فمن كان له ذوق سليم وفهم مستقيم ظفر
بكل شاهد اما هو له مورد مورده ومنهله فمنها قول بعضهم | وما تورد الوجنات غيد خاله

ما يحسن من فرط الملاحة عمه
وقد ضمنه المعنى الشيخ تقي الدين
حسن لما به اخا لها
لحظت في وجنتها شامة
فقد ما م الشيخ في خال
ولم احمل منه الى القسم
وللقاضي الفاضل وقد جاد
فرز الحمى في ورد تقلب ساق
وقد كدت تلحدي وحبك خض

لحس الحصون وكان في حجابه
في جانب الغرة من خده ما
وجبة من حسنه عمها
فاتبعت تعجب من خاله
ثم ضمنه الاخر فقال
قالت قفوا واستمعوا اجري
وكنت وكنا وزمان الحمى
ونعمى تبشر كهاني المواد
وكنا وكانت فرمان تسر

يحمل فقلت الحمام وتمت
نقطة خال انتهى شمها
ثم ضمنه عز الدين الموصلي فقال
قالت قفوا واسمعوا قولي
قد همت من وجدي في خالي
خالي فقلت هو به عمي
فصرت وصرنا وهو غير سامع
وقد ضمنه عز الدين الموصلي فقال
تعارضني في ورد خدك عارض

ورجمني في ورد نعرك يا رب
تكلم قلبي لحظة وهو ساكت
اعوام عمرك لا تحصى لعده
وما احسن قوله شعر
ما زلت اشرها حتى نظرت

ومن بديع التورية قول بعضهم
وقول مجير الدين ابن تميم
تجر في جمعة ذيل الخميس
ولياليه الحي في غياهبها
عز الى الصبح رعى حرس الظلم

والعجب ناح به قيه ا نه
ايها الملك المنصور لا برحت
يسعى الى البيت في ارض
ا قاتل بنا من يه الهم
قال الصدر ومن اولع بالتورية

كثيرا وورد منها موردا عذبا الامير الشيخ سراج الدين الوراق فانه ممن جبلها
وساعده عليها اللقب والصناعة ولولا اللقب والصناعة لذهب نصف شعره ويحسن

في التورية فيها قوله شعر
وعمرت في الاسلام فازداد بهجة
وراح لمرتي سعيا فراحا
وقوله وكنت حبيبا الى الغانيات
فاسبني شيب الحجر الحبيب
ولولا انت ما غنيت شيئا
لو انني افتخت من الم الجوى
ومن لطائف الامحاسن الخراج
انا رقيه من ظلمك بردد الحظ
كم لمعت عني تحيه
ومن لطائفه في معشوقته
اترى لطيب له الهوى
سانى من رقيه شر
ان يتبع البشرة بالجرح

الى لعد عمرت سعاش حجج
ونور اكنه ابيده السراج المنعم
وما قال الى اف بكان لي
وكنت سراجا بها نائما
وقوله اسمو لانا ضيا الدين دم
وما بغنى السراج لا ضيا
ولا يمس الا يخص لنقا
يا من تحكم في العلو بحاجب
وقول القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر
اغرو ان صغفت احا
نسيم يا من غدا لي من صحيف
ويقال قد رق النسيم
الطف بها من كبدي حره

فشر لتماك اتي لمس لعقر
وقوله يبني قصد الكتاب لنعز
لكونه ابا ولكونه سراجا
فاطفى نورها المشيب
فان التقا بمولانا لقا لي
وقوله يهتف عني يميل وقلم
فاجاب كيف انت من جهة الهوى
سا ان ما بي وبك في الهوى
سكر النسمة ان ضيلم
وب الهوى فهي الكية
الحجر الريح العقيم
ومن لطائف الشيخ الشيوخ عبد
فقال اخفى ما به يا لظما

وقول بدر الدين يوسف ابن لؤلؤ الذهبي

[illegible]

وصد اللقية مطوقة بار كتها
يا ذا الاجرى بين الرياض تشعبا
الطير فيها شوق مغرم
عذرا فالو انشون نوآم
وقد خذه سيف الدين ابن المشد
فيه ساع نوبت في وبين
وقول وطرف النرجس الغض شاخص
عيا وجه في الرياحين نمام
حيين مرت وسمت نحالد
وقوله وليلة خلت مجلسنا
الا ان حل منزله المراع
سعدة الطالع والغارب
وقوله بقلبي حسرة العراد وعن
فقلبي جارهم ولو سمع جابن
يا من اذا سالوه عن
يا راحلا من بعد ما تبت
ضعيفا فلا حول ولا قوة
وتعجب الطرة وجبين
يسل من مقلته سيفين
وقوله يا قلب صبرا اعظم الله
ضعفه وعنه انقطعت من عيني

الشمس ترشف ريق ازهار الربا
وقوله ادركوس الراح في روض
وعذل الماء بها حبب
ولكم احاديث الهوى عنها
ومجلس راق من يجلو
عليه سماء من الريحان نمام
الا وغمام حوله الما م
وقول الشيخ علاء الدين الوداعي
قم بنا نغي الشو ق بها
وصحبي كالثريا في اجتماع
وقول جمال الدين ابن نباته المصري
صرعت طيرا وخفت الجنا
وقد حلو القلبي وصطبا
وقوله يا بحر يا دمعي من فقت
ولما سكب قال اخي العشق
محايل بالخير مرحو ه
وقوله ايها العاذل الغبي
ان في الليل والنهار عجائب
وعبث قلبي له فقال عني
رحمت ممن يحب يلين
وقول ابن سناء الملك

يكسر الماء الزلال على الحصى
فه فمهت ازهارها السحب
وقوله فعاطيني صهباء سمو له
فهي خلال الروض نمام
ومن رقيب له بالقوم الملام
ثم خذه الصلاح الصفدي فقال
يا رب حتى في الحدائق عين
قلت للعاذل المفند فيها
فقد سلمت عينا العزاله
فغابت الطرف رعيا لمن بهم
اسعد بها بالقمري برزه
فما تعدت عن الواجب
كانا للمجاورة اقتسمنا
ومن حسبي المضني على الاطلال
وقوله وقد مات له ولد
لم يتمتع حولا وادرشني
من جنة في صفائه القلادا
وقوله اهواه له في العوام
تركت ليضا فقلت من عيني
وانت يا دمع الكئيب
سار الحب بقلبي حين ودعني

ولم يمنع لصبري عنه ابين | وقال ان كنت شاناً ما انظر | اجر له اسمع جهرا قلت من عشقي
وقول ابن نباتة تجاوز فيه عن بصره | عينا وادني ليعتبين ويهد | ضمنت الى القيامة روحي
وقول شمس الدين بن الصائغ | هجرت فاضنا ترقد جمر | او البيت في المحبة فاتره
وتظل تحرقني نيران الجفا | ومن الذي يقوى على عذاب الهجر | وقول بدر الدين ابن حسن
قالت وقد اكثرت سعاتي | لما ردتهم يوم فتنك | لكن حسابك عند غيري
فعلت لا عين لعينيك | وقولي وانا كاتب يا خليلي بعيد | حكمت عليّ بعدك الايام
لكن اري نار اشتياقي لم تزل | ردا عليّ وفيه منك سلام | وقول الصفي الحلي
اذا اشتكت عيناي من بعدكم | وقد زاد في القطيعة والهجر | رايت بعقلي من تقية مرحبا
وسعيت في لحاظها | وهو مأخوذ من قول عبد المحسن من شعراء اليتيمة في مليح اعجمي
ما دمي من وجه جنة | مشرقة يمرح فيها البصر | فانظر معنى نظر الى المعجز
سعيت على بعض حفص عمر

ابهام التكميل هو من مخترعات ابن الوردي وهو عادة
او كلام يوهم السامع انه تاكيد للاول وليس كذلك كقوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم
احق ان تقوم فيه فيه رجال فان السامع يتوهم من اول وهلة ان فيه الثانية تاكيد
للاول وليس كذلك ومثاله من الشعر قول القائل

هذا الذي ببابنا نراه كن | قالت اما سيم تشكو الهوى | قالت لترب عندها جالسة
وقول ابن الاصل في عجب عاشق | تقاصر وصفي عن كنهه | قالت لمن قالت لمن قالت بمن
رايت الهلال على وجهه | ولابن الوردي تنقضت هوى ابن | رايت الهلال على وجهه
فلم ادر ايهما مستقطفا وسنا | فليس تنيمي عليه عليه | وصلاح حواجبه لديه
ونقص بحجبتي ابه اليه | ومثله قول ابن نباتة | فلا كان وابن كنه
وقد شاهت ان باح وصفت | وطرفها نشره حمرة | حبيب تالف الهوى احسنها
وجهها موضع عذري فلا | فيه اذا لاح لاح | اذا ادرت هو صاح صاح

وهو ان يتفق المتكلم
قصة واسماء تواخيا كما اتفق للملك الافضل علي ابن الملك صلاح الدين يوسف

حين نعتت على عمه ابو بكر واخوه عثمان لما حاصراه في دمشق واخذاها منه وكانت ولاية
العهد له من قبل ابيه فكتب الى الامام الناصر صاحب بغداد | مولاي ان ابا بكر وصاحبه
عثمان قد غصبا بالسيف حق علي | وهو الذي كان قد ولاه والده | عليهما فاستقام الامر حين ولي
فخالفاه وحلا عقد بيعته | والامر بينهما والنص فيه جلي | فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي
من الاواخر ما لاقى من الاول | ولما وصل كتابه الى الملك الناصر كتب واما كتابك يا ابن يوسف معلنا
بالحق يخبر ان اصلك طاهر | غصبوا عليا حقه اذ لم يكن | بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غدا عليه حسابهم | وابشر فناصرك الامام الناصر | وكتب اليه ابن عنين من الهند
قصيدة فيها وهو من اجل التورية | ابيهات ان الارض تطلبها | يعزي الملك الافضل
ومن العجائب ان القوم هم | بكر وقد علم الوصية في علي | فهلا ابا حسن فلك سحابه
صفقة عما قليل تنجلي | ومنه قول المتنبي يخاطب سيف الدولة وقد نزل عسكره بصفين
فهو فهم وفتح الشام | يا سيف دولة ذي الجلال ومن له | خير الانام والخلائق تنتمي
اوما ترى صفين كيف اتيتها | فانجاب عنها العسكر الغربي | فكانه جيش ابن حرب رعته
حتى كانك يا علي علي | وذكر ذلك صاحب اليتيمة وهي غير موجودة في ديوانه ومنه
ما كتبه ابن الاثان الى النحوي | يا زيد زادك ربي من مواهبه | نعما تقصر عن ادراكها الامل
لا غير الله حالا قد حباك بها | ما دار بين النحاة الحال والبدل | فالنحو ان المهم وحرمه عملها
النحو والاسم زيد وبه يضرب المثل في علم النحو ومنه قول ابن الاجمع وقد جمع الملك الكامل
موسى بالملك الظاهر الخضر وسيف عند مجمع البحرين نظمي | الم تر موسى فيه قد لقي الخضرا

التوجيه عند جماعة هو ان يجمع المتكلم الفاظاً متعددات ويوجهها الى اسماء متلائمة من الفاظ
القرانية او العلوم او اسماء الروات او غير ذلك توجيهاً مطابقاً لمعنى اللفظ الثاني من
غير اشتراك في المعنى وبهذا القيد يخرج عن التورية وبعضهم ادخلها فيها واختلف في ايراده
بالايات القرانية فبعضهم جازه وبعضهم منع ومن ايراده في القران قول بعضهم شعر

وردعدت من ان تزور قلم
في النازعات وقد نزهت ام
وهيهات ان تبين المحور
وقول محمد ابن عيسى الحجازي
وبالجد يدلاقوه اوانفطرت
والمرسلات على الحد تنتقي
تروي احاديث اولئيت بين عن

فعدت تنوب الجواد منشأ
وقول الوراق
سعى الباب يا تي سورة الفتح
في النازعات عذاس تستقيم
الكايده وهو بالاخلاص محترق
ومن التوجيه باسماء الرواة قول
فالعين عن قرة والقلب عن صلة

اعبرة في المرسلات وبهجة
كل قلب اتى على من الصخر
وقاف من دونها والطور
والعاديات عليه تشكم الحدق
الداريات جفونه حشوها ارق
من ام بالكلم تبرح جوارحه
والقلب عن جابر والسمع عن حسن

فانه يحتمل انه اراد اسماء الرواة ويحتمل انه اراد المناسبة بين العين والقرة والكلف
الصلة والقلب والجبر والسمع والحسن ومن التوجيه بانواع الحديث قول ابن جابر الاندلسي شعر

قالت اعندك من اهل الهوى خبر
على مهج ذاك الحد موقوف
عدلوا في رواية الحب حتى
عن صفوان عن قلبي الموجوع
ارجابها فشرا كثير حضر
وقولها الفضا قول الفضا سرافان لها
المضروب تصيبها الرعاية
ونظرت باطن وجه المطر
من بابه المنصوب ابن منبه
قول القاضي شرف لم المصري
من لم الطيف بالنهر مرقش
قول الفتح البستي

فقلت ان ذاك العلم محفوظ
وقولها عاصره مرسل الظلام نقل
سح حري الدمع عنه الهموع
ومن التوجيه بالحديث والنحو قول
من نصبها المنصوب ابن جني
تصحيح بالفضي اليه لعا
وقول الصفي الحلي
واراك بالآمال خفق موآ
المرفوع عن ذلك الصبا المجرور
جج لما التزاهر المحضي به
من قبل الخلق قد قصرا
ادرجت في اسماء نساء كم

مسلسل لم يبع من عيني بحجة
مسند عن جان تبك الفروع
ومن لم يرعى عن وسطي
واذا اليثبت اشرقت ثمت من
المرفوع عن ذيل الصبا المجرور
باذيالها المجرور عن خفض الجنا
ان حرت بالمطور منتهابه
الممدود وتحركت الهوى المقصود
ومن التوجيه بقواعد الفقه
ودارهم جابر الهم مستغفرا
ومن التوجيه بقواعد التصريف
حتى كأنني الالف الوصل

وقول ابن عفيف التلمساني
لاني معنى كسرت قلبي

ما ياكنا قلبي المعنى
وما التقى فيه ساكنان

وليس فيه سواك ثاني
ورد عليه ان الكسر لا يقع

على حد الساكنين والقلب ليس حد اهما بل هو ظرف للاجتماع وقول السراج الوراق

ما بال قلبي ذكرت قلبي
سحر كما بخلاف قلب الآخر
وقول ابن نباتة المصري
كان زماني خاف الحسانين
ارسل فرعا ولي حاجري
تسعى به الى عقربا وقصة
وقول السليماني شعر

ارايت قلبي منذ اتهاتكين
ومجرى الاعراب في نحو الهوى
كيف ماحيي للكلام على الحال
ليجمع بين الساكنين باطلا
صدعا فاعي بجاد صدغ
ذي لفت لتيت وصل ودي
لطمعي في الوصل صدعا عنه

وجعلته وقفا عليك فقد علا
وهيك معنى في قلت ولاحق
ولكن تتبت الالفة الشحان
وقول محاسن الشوي
فخلت بهذي حبة خلفه
واو ولكن ليست للعاطف
حين تريني لف الوصل
عرج بنا نحو طلال الحما
الساكنين اعطفا على الموضع
شعرا انثر فيهما ام النظم
وقول ابي الفتح البستي
حدقت غيري تنشت مكانا
مناظرا فاجتنب النهد شغفا
ثم اقرا فاعلى راي صنعه
انشاه فقلبه نصبا على الظرف
وقول البهاء زهير
انبه لمحادثه غصون الهوى

ومن التوجيه بعلم النحو والتصريف قول بعضهم شعر

فانها الخمسة الاربع
ومنه في علم النحو قول بعضهم
كم قمت ارفع قصتي وبحر يا
عزلت بلم اذنب بلم اك فاعل
كانني نون الجمع حين تضايف
واورد حجج المقبول بها
والرفع من صفتي والنصب
الخفض فراقا تسكم ابادة
تقولون لي انت الذي من ذكره
فاين صلاة تسكم دعواي

حتى يطل اليوم وقفا على
خط ما حظ وشعر ما له
خطى والنحت الحوادث تجري
وهذا لا انصاف لامر خلاف
وقوله هذي الغزال التي في النحو
محققا ليريني فصل سفر
وقول الشيخ تقضي مع تميز انسان
وقد جاء الصحيح والجمع والعطف
فمن صار في غني عليك ودان

وقول ابن عنين وقد مرض فكتب الى الملك المعظم

عيسى ابن الملك العادل أبو | نظر الى بعض مواليه ان | يا الندا او تلاف قبل
انا كالذي احتاج ما يحتاجه | فاغنم ثنائي والدعاء الوافي | فعاده الملك ومعه خمسمائة

دينار فقال له انت الذي وانا العائد وهذه الصلة وقول الاديب جعفر العلوي المصري

ودعيت نحوكم لارفع مبتدا | شعري ولكن خفض غيض اكم | حاكم ان المشعوا صلة الذي
ادنصرو امس غيرتي جعفرا | وفيه الضيافات مع ان الصرف لا يحتاج الى شيء ومنفي ان

يقول ادمتعوا امس غيرتي جعفرا ولعله تعبير من ناسخ وقول الاخر | لا تهجروا من لا تعود هجركم

وهو الذي يباين وصلكم عند | ورفعتم بالهجر امستعاره | حاكم ان انقطعوا صلة الذي
وقول الصفي الحلي | المادات عنايك كالذي | ابدى فيقتضي لمقام الزايد
وافيتني فوصف لي المكارم | فعذلك الصلات العائد | وقول ابن حجة شعر
قطع الاحبة عادلي من وصلهم | فكان قلبي بالتواصل ناعدي | وقول محاسن الشوا شعر
وكن خمس عشرة في انتمام | على رغم الحسود بغير افه | لقد صحبت سنوننا وحجي
جيبي لا تفارقه الاضافة | وقول بعضهم في المجون | ايام الليل وهو يقوم
حامي لاهمات كأنه محموم | شعر السطول الجر الاله | ما زال يفتح حانه المضموم
وقول ابن الحنبلي | ضممت الصدري فانه صغير | انا يسحر جفنان خلوي ام
فمه كسرت جفانها احد | على الفتح لم تقدر فحملت الى العلم | وقول ابن العفيف التلمساني
وتستر من سنا وجه | الشمس لها ذلك الصدغ في | يكوي القلب بين ملام العذار
فعرفني انها لام كي | وقول سراج الوراق | وتنجل المال حتى لعله
سندي وظني فيه ظن مختلف | جمع الدراهم من جمع سلامة | في جانبي لكنه لا ينصرف
وقول المنشي انا صديق لمولاك | لتعرف عن صلة الاخفش | لديه مثل حب كانت
وددت لو انها كاس | وقول ابن الوردي | حلت للنحوي اذا غرضا
لها وقات ارضاع خنا | في التصحيح باب الرضا | كيف لما كنت كامن مضى

ثانوم

ومن التوجيه بعلم العروض قول نصير الدين ابن الفقيه المصري | وتقلبي من الجفا مديد

وبسيط ودوافر وطويل | لم اكن عالما بذاك الى ان | قطع القلب بالفراق الخليل
وقول ابن سناء الملك في الخيال | وحبيبي مثل جفاه طويل | حق لي قطعت قلبي اسا
فقال لي التقطيع اثخنك | وقول الشيخ جمال الدين الصفاء | تعلق قلبي في رسوم خيامكم
مثال لمن رسم المسرح رسال | بكائي سريع والجوى متواتر | وحزني طويل والاسى كامل
وهجري موفر وحزني بتمام | سفانه الخفاف والحد شامل | ومن التوجيه بالخط قول ابن نباتة
له رمل في سوط وتليه | خلف الزمان بمثلها لا يخط | خبا دمع الليل في عنوانه
وله نون الصدر فرع النخط | والطف في تلك الفصول كلها | لنظم الصيانة لنسيم فينقط
والسطر الفرا والعذر صحيفه | والريح تكتب والغمام ينقط | ومن التوجيه باسماء الكتب قول
الوزير مؤيد الدين العلقمي | كلامك محضر ولفظك موجز | وراتك مصباح وتورك صلاح
وشهاب تاذيب فهمك جامع | وفضلك الصلح | وباسماء القبائل قول زين الدين ابن الوردي
اهوى غريبة ريقها | عذب ولي فيه عذاب | اراني من شبان ولطرفه
شهبان والعذال فيها كلاب | وباسماء الشهور قوله | وشادن مبتسم عن حبب
سور ورد الخد فيه تشنب | يلومني العاذل في حبه | وما دري شعبان اني رجب

كانت العرب تسمي شعبان العاذل ورجبا الاصم ومما يحكى في هذا الباب ان شهاب
الدين ابن العوضي حضر عند الملك الاشرف وعنده سعد الدين الحكيم فقال الملك
الاشرف ما تقول في سعد الدين الحكيم فقال هو عند مولانا السلطان سعد السعود وعلى السماط
سعد بلع وفي الجامع الضيوف سعد الاخبية وعند المرضى سعد الذابح فضحك الملك
استحسن الفاقة وحكي ان بعض الملوك عرض عليه مملوك فاستغرب اسمه فقال اسعد فقال له
اي السعود فقال سعد السعود في محلك وسعد الاخبية لحراسك وسعد بلع على مائدتك وسعد
الذابح لاعدائك فاستحسن كلامه واشتراه الابهام هو الاتيان بمعنيين متضادين لا يميز

لاحد هما غير الآخر كالمدح والهجاء كقول بعضهم قلت شعراً لست ادري امديح ام هجاء خاط لي
عمرو قباء ليت عينيه سواء | روي انه فصل قباء عند خياط اعور فقال له سأخيطنه
لا تدري اقباء ام دواج فقال له ان فعلت لأقولن فيك شعراً لا تدري امدح ام هجاء
ففصل الخياط وفعل هو الشعر ومثله ما حكي ان رجلاً قدم الى القاضي وسيف الاعور بشر من اي
الحكومة في شي كان في يده فقضى عليه ودفعه فقال ارانيه ايها القاضي عينيك سواء
فامسك عنه ثم امر برده الى داره فلما رجع اطعمه واعطى دراهم ثم قال له ماذا اردت بقولك
اردت ان يرد الله من بصري ما ذهب فقال انك لمجنون كم رايت اعمى رد عليه بصره
فقال ما رايت احداً فقال كيف دعوت على الغلط ادعو لك بالمحال فضحك القاضي
وصرفه ومثله قول الشاعر يخاطب المامون حين تزوج بنت الحسن ابن سهل يا ابن هارون
قد ظفرت ولكن ببنت من لم يدر يقصد الرفعة ام الخفا **القول بالموجب** ولاهل البديع فيه تعاريف
مختلفة اظهرها عبارة الخطيب القزويني في التلخيص حيث قال القول بالموجب ضربان احدهما
ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شي اثبت له حكم فتثبتها لغيره من غير تعرض لثبوته له
او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم وقد اثبتوا لفريقهم اخراج
المؤمنين فرد الله عليهم اثبات الحكم لغيرهم ولم يتعرض للحكم الذي هو الاخراج لا نفي ولا اثبات
ثم قال والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه انتهى ومن
امثلته في النثر ما حكاه السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر والدرر قال روي انه لما نزل خالد
ابن الوليد على الحيرة وتحصن اهلها منه ارسل اليهم ان ابعثوا الي رجلاً من عقلائكم وذوي
اسنانكم فبعثوا اليه عبد المسيح ابن بقيلة فاقبل يمشي حتى دنا من خالد ابن الوليد فقال انعم صباحاً
ايها الملك فقال اغنانا الله عن تحيتك هذه فمن اين اقصى اثرك ايها الشيخ قال من ظهر ابي
قال فمن اين خرجت قال من بطن امي فقال علام انت فقال على الارض قال ففيم انت

قال في ثيابي

قال في ثيابي قال اتعقل لا عقلت قال اي والله واقيد قال ابن كم انت قال
ابن رجل واحد قال ما رايت كاليوم قط اسأله عن الشي فينحو في غيره فقال ما انبأتك الا
عن ما سألت فسل عما بدا لك فقال له خالد اعرب انتم ام نبط فقال عرب استنبطنا و
نبط استعربنا وقد عد هذا الخبر من ضرب الجواب ومثله ما حكي ان رجلاً قال لهشام الفوطي كم تعد
قال اثنين وثلاثين ستة عشر من اعلى وستة عشر من اسفل قال لم ارد هذا كم لك من
السنين قال السنون كلها لله قال فما سنك قال عظم قال ابن كم انت قال ابن
اثنين رجل وامرأة قال كم اتى عليك قال لو اتى علي شي لقتلني قال كيف اقول قال قل كم
مضى من عمرك ومن امثلته في النظم قول بعضهم **شعر**

كلام الوشاة ما ينبغي لك	قال قول الوشاة عندي ريح
وقول الآخر فيه وان لم يكن ممكنا	شي عطفه خطرات ذل
يميل مع الرياح واي غصن	رطيب لا يميل مع الرياح
يا عاطل الجيد الا من محاسنه	عطلت فيك الحشا الا من الحزن
فهل لجيدك في عقد من المنن	لا تحس مني فاني كالنسيم ضنى
ومنه قول السراج الوراق	قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي
قد كان عندك خلاص من	فاجبتهم لعب الخمار بعقلها
اتاركة الحزن قلبي بعد ما	ودعني على الخدين من طليق
ب ان الحصى ما للبكا خليق	دعوا الدمع للعشق الصريح
وقوله ايضا وشعر لحده ازرى الطلى	فقال لي في جهاها عابي
قف ولا تخض غمرات	وقول شهاب الدين الحلبي
رقاص ومزع عن	فقالت لعيني هذه الاقدام
وقول محاسن الشوى	ولما رأوا في العاذلون مستهاما

قلت ولاسيف لثني فضح الغصن
قلت اخشى يا غصن انتم علك
اذا لم تغنه نشوان راح
وقول ابن سنا الملك
في سماك حصني خيط الدمع
والنسيم المجني على غصن
الهموم لنفس ليت لا احملها
وقول ابن نباتة
الوردان وقد خلف حفيك البكا
فاني فقدت الخمر والشقيق
عن احمر المشروب تنهى
انتى وقد قال شيخ النحول
فقلت صدقت ما الخصر لنعاس
وما فيهم الا البخيلي فارض

وقد يهتو المرار او في شادن
ولمار او في العاذلون تتيما
اصابتك عين قلت عين حبيب
وذاك لجهلي بالعيون دعا لي
وقول المجنون ليس من النوع
وقالوا به من اعين الجن نظرة
قلت نعم اذ انت مرارا
وادريت قال حيل ودادي
في قرض دينار لامر كان
قوله اضيفا وصاحبت اللغى
فترى ما حق لا ارحم

فقالوا به عين فقلت وعاشق
لبيبا بمن اهوى وعين عقيق دا
وقول ابن النقيب
وقالوا به في الحب عين نظرة
وجادوا السبايا بالشهادة وارقاه
ودرحمه وقالوا به نظرة
قال الثقف كابح بالادب
وقول الصلاح الصفدي
فاجابني وله دار حوى
تاه وبنفس الحر طماحة

ومثله قول الاخر
وقالوا الكنت بالاشق عاشقا
وما بي عين نظرت لحبيبها
لقد صدقوا اعين الحب ونظر
وصبوا عليها من الم نكر
ومنه قول ابن الحجاج
قلت طولت قال لا بل تطولت
لقد اتيت لصاحبي وسائل
عينا فقلت له ولا
وقيل لصبرت منه يدا

الاسلوب الحكيم وصفه بالحكيم مجازا وهو ان تخاطب المخاطب بخلاف مراده تنبيها له على انه هو الاولى له بالقصد او يلقى السائل بغير ما يترقبه تنبيها له على انه الاولى له بحاله والمهم له وبعضهم ادخله في القول بالموجب والفرق بينهما ان معنى القول بالموجب هو رد كلام المخاطب بخلاف ما يترقب وهذا كما عرفت والفرق ظاهر فمثال الاول قول القبعثري الخارجي لما قال له الحجاج ابن يوسف لاحملنك على الادهم فقال مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فقال انما اردت الحديد فقال الحديد خير من البليد فانه ابرز وعيده في معرض الوعد ومثاله من النظم قوله **شعر**

اتت تشتكي عندي مزاولة القرى ... وقد رات الضيفان ينحون منزلي
فقلت كاني ما سمعت كلامها ... هم الضيف جدي في قراهم وعجلي

ومثال الثاني قوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فانهم سالوا عن الاهلة في الزيادة والنقصان ما بالها تزيد وتنقص ثم انتهت في ذلك صغيرا اجيبوا ببيان الغرض من الاختلاف تنبيها لهم على ان الاولى بالعلم الغرض من الاختلاف لا عن سبب نقص

وضح

الجر

الادماج

اللب لا يطلعون عليه بسهولة **الادماج** هو ان ياتي المتكلم بكلام فيه معنى من المدح او الذم او غيرهما فيدمج فيه معنى غير الاول كقول المتنبي **شعر**

اقلب فيه اجفاني كاني ... اعد بها على الدهر الذنوبا

فانه ادمج في وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر وشكوه وقول ابن قلاقس

كان دموعي اذ تحادر رميها ... اعد على الدنيا بهن ليالي

فانه ادمج في وصف دموعه بالكثرة الشكاية من الدنيا وقول ابن الخيمي في وصف سبحة سوداء

وسبحة مسودة لونها ... يحكي سواد القلب والناظر
كانني وقت اشتغالي بها ... اعد اثامي ما جرى

وقول العفيف التلمساني

واعد لي حديثه فنسمعي ... فرط وجد بافقه المنثور
ثم صف لي ذوائبه بسلطان ... ودجت فهي ليلة المهجور

وقول ابن نباتة السعدي

ولبدا من جهة في وصالي ... فمن لي بخل اودع الحلم عنده

وقول وجيه الدولة

افدي الذي زارني والسيف يخفره ... ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادي في العناق له ... حتى لبست وشاحا من ذوائبه
وبات سعدها حظا لصاحبه ... من كان في الحب نصابا

الاستتباع

الاستتباع هو المدح بشيء يستتبع المدح بغيره كقول المتنبي

نهبت من الاعمار ما لو حويته ... لهنئت الدنيا بانك خالد

فانه مدحه بالشجاعة ثم استتبع مدحه بما يكون وجوده في الدنيا صلاحا للعالم قال في التلخيص وفيه وجهان احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال وهذا يدل على علو الهمة كقوله ان الاسود تصيد والغاب بهم ووهم الكراهية في المطلوب الا انه لم يكن ظالما في قتلهم انتهى وهاهنا مسلم دون الاول او لا حصر فيه فيحتمل انه نهب الاموال ايضا ومن ابن الصيد وقوله

يردده في غير ثوبها وهو قادر
وبعضي الهوى في طيفها ... تشتكي من لاعج الشوق في الهوى
محب لها في قربه متباعد
او انكث تحتي العاد غره ... فلم يسلم تمالك البحار الحرام
الح على السقم حتى الفته
وقال طبيبي جانبي والفواد ... الهم الشيء والهالي كانا
لطارد في عن كرى وطارد
وحيد عن الخلان في كل بلدة ... اذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة

سموح لها منها عليها شواهد

ومن شواهد هذا النوع قول ابي بكر الخوارزمي **شعر**

سمح البديهة ليس يمسك لفظه
فكأنما ألفاظه من ماله
فانه برحه بالفصاحة عي وجه

استتبع مدحه بالكرم وقول بعضهم يهجو بعض القضاة وقد شهد عنده بالهلال فلم يقبل شهادته

ان قاضينا لاعمى ام تراه يتعامى
سرق العيد كأن العيد اموال اليتامى

وفي اليتيمة نسبها لصاحب ابن عباد وذكر معهما بيتين منها

يا قاضيا بات اعمى
عن الهلال السعيد

افطرت في رمضان وصمت في غيره

ومن الاستتباع قول زكي الدين ابن ابي الاصبع

يخيل ان القرن وافاه شاكيا
فقابله طلق الاسرة باسما
ونادى فرند السيف ذلك نحره

واحسن ما يهدى الى البحر
تهتز لعبه البحر وابن مستعان

وقد جمع جمال الدين ابن نباتة المصري بين المعنيين فقال

يا بنائل سامي العلاء فانه لا
تقلدا ما فيه حلاوة النعم

الالتفات عند الاكثر هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير بطريق آخر منها وعند السكاكي هو اما ما ذكر او ان يكون مقتضى الظاهر التعبير عنه بطريق منها فيعدل عنه الى طريق آخر فهو على تعريف السكاكي اعم منه على تعريف الاكثر وهو ستة اقسام الاول الالتفات من التكلم الى الخطاب كقوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر اليه ارجع فالتفت من التكلم الى الخطاب والنكتة فيه النصيحة للقوم بالطف الوجوه حيث انه ابانه نفسه وشنع بهم منها اليهم على انه مشاركهم في وجوب العبادة ومن امثلته في النظم قول عامر اوس المجنون

اذا هبت الريح الشمال فانما
هوى كل نفس حيث حل حبيبها
وقول عروة ابن حزام
تمارى كالمس حلة لعلها
وقالوا مع الجواد جيدا ان

تمر الصبا صفحا بساكني الفضا
هواي بما تهدي الى جنوبها
وحيا لها في الى ان طرحا مسطرها
جعلت لعرف اليمانية حكمة
ولا شربة الا وفيه سقيا في
وقالا شفاك الله والله ما لنا

فيصدع قلبي ان يهب هبوبها
قريبة عهد بالحبيب وانما
ما ارقني بمسى وان عريها
وعراف نجد ان هما شفيانى
وما شاع وجهي من الما ساعي
بما ضمنت منك الضلوع ايدان

وتبا علي عفرا اذ اتيل كاتبه
تحلف من عفرا اشتدت زمان
الى كل يوم انت رام بلاده

على الصدر والاحشاء حد سنان
فعفرا اذ في الناس عندي مودة
بعينين انسانهما غرقان

فيا رب انت المستعان على الذي
وعفرا اعني المعرض المتواني
فالتفت من التكلم الى الخطاب

لان قوله انت رام بلاده التفات من قوله ارام بلادها الثاني الالتفات من التكلم الى الغيبة كقوله تعالى ان ربك الله يكم الى قوله فآمنوا بالله ورسوله ومقتضى الظاهر ان يقول فآمنوا بالله وبي وقول كثير

لقد هجرت سعدى وطال صدودها
ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
منعمة لم تلق بؤسا وشقوة
ولذة اولما تبين لي نهودها

وعاودني من حبها ما يعودها
من الخفرات البيض ود جليسها
هي الخلد في الدنيا لمن يستفيدها
وقد قتلت نفسا بغير جريرة

وكنت اذا ما جئت سعدى ازورها
اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها
فكانت التي اصفيتها الموت في
وليس لها ذنب ولا انت تعودها

الشاهد في البيت الاخير قوله فقد قتلت نفسا ما مع قوله قبلتني والنكتة في الالتفات

الثالث الالتفات من الخطاب الى التكلم وهو عكس الاول ولم يوجد له مثال من القرآن ومثاله

من النظم قول ابي فراس **شعر**

تعبد الاربعين محرمات
تحيرها على شيب الوقار
وما زال السريع الى الذي في
اجش الخيل باركض المغار
قصار له يبين باطله ودائي
لها ستر وليس لها خمار

وقوفك في ديار عليك عار
وقد ماد في الصبا به واعذار
وطال الى الهوى ولزوجي
على عجل واحد احتكها بها
وكم من ليلة لم ارق منها
الى لها الفؤاد المستطار
الى ان رق ثوب الصبح عنا

وقد ردد الشباب المستعار
رغبت عن الصبا الا بقايا
نعمت بها ليالي قصار
وعفت بها عواري في الى
حففت بها وارقني اذكار
فبت احث حمرا من صبابة
فقالت قسم فقد رد المزار

الرابع الالتفات من الخطاب الى الغيبة كقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل وجرين بكم والنكتة العدول عن خطابهم الى الحكاية عنهم ليتعجب السامع من اصرارهم على الكفر وكذلك

شعر الشيب نعي الرضى

ردوا تراث محمد ردوا
ليس القضيب لكم ولا البرد

هل عرفت كيف لكم لفاطمة | او هل لكم لمحمة رحمة | هل فخاركم بانكم
عند الخصام مصانع لكم | ان الخلائف والا فحرو | بهم عيشنا قبل او بعد
شرفوا بنا وللحدنا خلقوا | فهم صنائعنا اذا عددوا | وقول امرئ القيس
تطاول ليلك بالاثمد | ونام الخلي ولم ترقد | وبات وباتت له ليلة
كليلة ذي العاير الارمد | وذلك من خبر جاءني | وخبرته عن ابي الاسود

الخامس الالتفات من الغيبة الى التكلم وهو عكس الثالث في مثاله وقوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت قيل النكتة في هذه الآية وشبهها التنبيه على التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد وقول البحتري شعر
تعرض للحمام على زرود
فراح وقلبه بين الخيام | غريب الركب اسرع قبل | اليس العرب تعرف بانهم

السادس الالتفات من الغيبة الى الخطاب وهو عكس الرابع كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فعدل عن الغيبة الى الخطاب وقول جرير
متى كان الخيام بذي طلوح | سقيت الغيث ايتها الخيام

فهذه اقسام الالتفات واعلم ان هذا النوع لم يذكره الخطيب في التلخيص في من البديع بل ذكره في علم المعاني وكذلك السكاكي في المفتاح ونبه على صدده في عده من انواع البديع كتاب بوادر السبع ولطائفه ان يتبع غيره تجاهل العارف وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله وتحت التجاهل كثيرة فمنها المبالغة في المدح
كقول القاضي الفاضل يمدح الملك العادل ابن ايوب
اهذه الخيم في الصعداء ام غرر | وانمل ام بحار والسيوف لها | اهذه سير في المجد ام سور
وانت في الارض ام فوق السماء | يفلك الحرام في وجهك الحج | سوح وفرند في لحاظ درر
اهذي كفه ام غيث غوث | ولا يلمع السحاب ولا الرق | ذكر الصفاته
ومن في البرق فيها الا كما | وهذه الحبس ام صرف الليالي | وهذه اوجه ام لمع برق
 | | ولا تنجب حوادثه رجاء

وهذه الدر ام عقبة له | الصرف عن عزمته زمانه | في بارقة عله بياسه
وقول احمد ابن ابي المعاليس | ابرق قلائد ام ثغور | ومايل وجبت لنا ام ثغور
وغصون ما ودت ام قدود | حالات زمانهن صدور | وقول البحتري المع برق ضاء ام ثغور
ام اتتنا بها المنظر الصباحي | يا ترى نفس الهاجة ابقت | وشجو قلب الهاجد ترتاح
تهز مثل اهتزاز الغصن | مر وغيث من الرحمن سجاح | وصدت نفسك من نفسي تنزح
هي المصافات من وراء | انتى علمك ابنى لم اجمع | يحيى عليك ماذا غيم الاراحي
جنبت خدك للطيف | ورد اورد وقفا فابقا | وليلة القصر والصهبا دائرة
للهو بين اباريق وقداح فانه بالغ في التشابه بحيث لم يفرق بينها وبين البرق

وضوء المصباح سجاجا وشبهه قول ابن الفارض شعر | ابرق بدا من جانب الغور لامع
ام ارتفعت عن وجه سلمى البراقع | اما النصاضات سلمى في الفضا | ام ابتسمت عما حوته المدامع
انشر خزامى فاح ام عرف حاجر | بام القرى ام عطر عزة ضائع | الا ليت شعري هل سليمى مقيمة
براد الحمى ام مستعلم البرق لامع | وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع | وهل جاد بالصوب غيرها نابع
وهل اردن ماء العذيب وحاجر | جهارا وسر الليل بالصبح شائع | وهل قاعة الوعسا مخضرة الربى
وهل اقصي فيها من العيش راجع | وهل بربا نجد فتوضح مسندا | اهيل النقا عما حوته الاضالع
وهل مربي سلع يسل عن نسيم | لكاظمة ماذا به الشوق صانع | وهل عذبات الرند يقطف نوربا
وهل سلمات الحجاز ايانع | وهل اثلاث الجزع مثمرة وهل | عيون عوادي الدهر عنها هواجع
وهل قاصرات الطرف عين بعالج | على عهدي المعهود ام هو ضائع | وهل ظبيات الرقمتين بعيدنا
اقمن بها اذ ذاك ام هو راتع | وهل فتيات الغور يرتعن في | مراتع نعم نعم تلك المراتع
وهل ظل ذاك الضال شرقي ضارج | ظليل فقد روته مني المدامع | وهل عامر من بعدنا شعب عامر
وهل هو يوما للمحبين جامع | وهل ام حبيب انا ام لها | غريب الهوى عنه حي سامع
وهل نزل الركب العراقي معرفا | وهل شرعت نحو الخيام شرائع | وهل رقصت بالمازمين قلائص

وهل لقلب البعض عنها رافع
وهل سلمت سلمى على الهجر التي
فحرمت ريا عليها المراضع
ومن تلويات التي تقصر
وليس مشتاق ولكنه سامع

وهل الجمع الشمل في جمع مسعد
به العهد وتبقت عليه الاضالع
لعل الصبا يجلى بكلكة بردها
تعود لنا ريا فيطفى المطامع

وهل لليالي الخفيف بالجرع
وهل ضعفت من زمزم ضيعة
يذكر سليما بالحنين الاضالع
ويفرح محزون ويحيى متيم

بالغ في مدح وجهها بحيث لم يفرق بينه وبين البرق
وبالغ في مدح ثيابها بحيث لم يفرق بينها وبين خضرة النبات وبالغ في مدح عطرها بحيث
لم يفرق بينه وبين نشر الخزامى وعرف جاجر كل ذلك تجاهلا ومنها المبالغة في الذم كقول

وما ادري وسوف اخال ادري
اقوم آل حصن ام نساء
فانه بالغ في الذم بحيث لم
يفرق بين الرجال والنساء ومنها المبالغة في الحب كقول العرجي

بالحجن رقصها من لوى
اشاهد في البيت ثالثا وقول
شغف حبي ومرحا والحجا
اظن سلامي حرت فيك ازاما
استطيع لما ساقك ناعة
واخشى عنك لا اسرا وسرانا
يقول صحبي وقد عاينهم طرب
بالا برقين دار الحي قد بانا
انسيتني الناس اذ ذكرتني حلهم
مهيار الديلمي جمعه به تقع
اونت مرت السر الى الصبح
على عاشق طرق الوداع محللا

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
يا روض ذي الاثل من شرقي كاظمة
كيف اللقيت هواها وقد راعها
اشهت ظعان ذات الحي
احبابك فتى رند اولا ما
وما داويت من سقم عن كبدي
لبعض الاثل اما احبب بها
لاحبت فيه فقضيا بعد منهم
ما يعمه بالله كاذا ونسانا
سلى ظبية الوادي ما الظبي
حقيمت غصن البان ان الماتمثلا
جمعت عليه حرقة ان تنقع الا

ليلاي منكن ام ليلى من البشر
قد عاود القلب من ذكرك ساجعة
اسمه سلك تماما لست عن
طيبا حسنا وغصانا وكثبانا
لقاك والقلب خال من تبع جوى
ولا تعاني راق الحب سرانا
ابن الخيام التي كنا نعوذ بها
ولا دعوت على الاطلال عن لاما
انشاء في البيت ثالث وقول
وان كان مغلول فترانب الكلا
وحرمت سيم البين وقفه سابقه
وما جمع البان الا الصقلا

وقول السيد محمد ابن الحسين
وقول الوزير ابي سعد بن الحسين
وما طلل الحي ما بالنا
رفيع القواعد عالي البنا
فقلت لها اين معناكم
لعار اليا اذا زرتنا
فلما استطيت الريا الرحي
وتسفر للوصل ما بيننا
وقالت ارضى بغير الرضا
قالت وقد قست عنها كل نخ
ترى فقلت لها وابن فوادي
وثغرك ام مسك وثغرك الدر
شكا على علم ومن غلب الهوى
على ضعفي وقد لك مستقيم
وقول التصويري البري الهم تعذبني
منك الهجرا وجسمنا با
ما الذي قاله عنك
ولم ادر اذ رق النسيم وعنبا
ام الكاس ام ديني ارق ظريف
اوكه بني ولا اقول الكحال

يا دهرنا اينا انجى منهم
ابا ربيع علوة بالمنحنى
لبيت الهلال ولبسا النعاس
اتتني وقالت لا ادري بها
ونحن بحزوى فقالت بها
لنا دار حيث جنح الظلام
ونعت الى ربها سر بها
سعت الى عذر ما ربها
لكونك يا ضيفنا ضيفنا
ولا قية من حاضر ادابي
وقول شمس الخلافة
وخدك ام ورد وريقك ام خمر
على قد غطى على التسمع والبصر
فقال القول اعنى في مسيل
سنا ماك العذابا
والذي ابيض ناب
لعلى فاجا با
وصوت مغنينا وصهبا قرقف
وهو ماخوذ من قول الحجي
خففه تسو يوهم اناس الى

ءانت ام انا ام ربا ام الدار
اعزت بها كلف ام انا
بشرى في حزوى لنا منزل
نسيم الضحى ان ثوى عندنا
ولكن من بينها ابل
فانا عليها والهانا بها
وقامت تجر فضول الردى
فصدت وقد رابها ما بها
وقول الباخرزي
انا في فؤادك فارم طرفك نحوه
اشرك ام مسك اذا جاك ام حرم
وجسمك ام ماء وقلبك ام حجر
وقول بعضهم اقول للعلام من عجب
فقلت لعله اتقل النسيم
والذي صير خطى
من الورد نقابا
وقول بعضهم
اعيني ام صوت لعلام
اسقني قهوة كرقة عقيم
لقلة استعرضا قبول

ومنها التحقير لعدوه تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي

وقول

على جده اراد ء ابالرجل محمدا صلعم وقد كانوا يعرفونه غاية المعرفة فكلهم تجاهلوه تحقيرا

له وقول الشاعر | يقولون هذا عندنا غير جائز | ومن انتم حتى يكون لكم عند

ومنها التعظيم كقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقول ابن هانى الاندلسي

ابني العوالي السمهرية والمواضي | المشرفية والعديد الاكثر | من منكم الملك المطاع كانه

تحت السوابغ تبع في حمير | حكي انه لما انشد هذا الرجل المعز ولم يكن بذاك الا

الممدوح فلم يعلم ان شعرا كان جوابه رجل عسكر جرار غيره ومنها التعجب كقوله تعالى

كيف تكفرون بالله وقول نصر ابن سيار | اقول من التعجب ليت شعري

ايقاظ امية ام نيام | ومنها العتاب كقوله تعالى الم يان للذين كفروا ان تخشع

قلوبهم لذكر الله وقول الشاعر | عفى الله عنكم اين ذاك التودد | واين جميل منكم كنت اعهد

ومنها التحسر والتحزن كقول القاضي الفاضل | واذا علت اين داري وداما

اين يا اول ابن رملة | وقول ابي العباس الضبي وقد مر بباب الصاحب ابن عباد

ايها الباب لم علاك اكتئاب | اين ذاك الحجاب والحجاب | ومنها الانكار كقوله تعالى وما

تلك بيمينك يا موسى ومنها التنبيه في الشبه كقول ابي اسحق الصابي

فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب | فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت | جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

وقول السري اذا ما الراح ... الاقداح | لعمرك حقا ما الخمر الا سبت | ومنها التنبيه في الوصف كقول ابي

اسعف الصبح بالدجا فاقتفيها | خمرة تترك العقل سفيها | لست ادري برقة وصفا

ومنها المبالغة في الاستحسان كقول ظافر ابن الحداد

يا ايها البرسام الذي من طرفه | سهم الى حب القلوب تفوق | قد زان لوح نهاك من ظلماته

خمر يجول عليه من ياقوته | رقاه ذلك الفم كيف تفوق | انسان ذلك ينحط ما هو لاذه

وقول السيد على صدر الدين | من ادع الراح والاقداح فيك | ومن حال الصباح عشيتك

اصبح من قد راك مغتما | يتيه سكرا كيف من لثمك | ام صفاك الحباب قاطبة

اصبحت مولى ذي الجلال وكنت | فاتوا احكم فرقت الصباح وتو | حكمت فيه اوطاره فونكه

يا مقسما ان حيذني كلفا | حسبك ابرزت بالجفا فتكه | وانت ياطرفه تنعم اما

تكف عن ظلم غير من ظلمك | ومنها التوبيخ كقوله تعالى فهل عسيتم ان تولوا ان تفسدوا في الارض وتقطعوا

ارحامكم وقول ليلى الخارجية | ايا شجر الخابور مالك مورقا | كانك لم تجزع على ابن طريف

فتى لا يحب الزاد الا من التقى | ولا المال الا من قنا وسيوف | ولا الذخر الا كل جرداء صلدم

مسومة تعدو من ضعوف | كانك لم تشهد هناك ولم تقم | مقاما على الاعداء غير خفيف

ولم تستلم يوما لدفع كريهة | من السمر في خضراء ذات لفيف | ولم تسع يوم الحرب والحرب

وسمر القنا ينهزنها بانوف | حليف الندى ما عاش يرضى به الندى | وان مات لم يرضى الندى بحليف

فقدناك فقدان الشباب ليتنا | فديناك من فتياننا بالوف | فما زال حتى ازهق الموت

شجاع لعمرة ام ابي لضعيف | الا يالقومي للحمام وللبلا | وللارض همت بعده برجوف

وللبدر من بين الكواكب قد هوى | وللشمس لما ازمعت بكسوف | وللليث كل القوم يحملون بالهيث

الى حفرة ملحودة بمخوف | الا قاتل الله الحشا حيث اضمرت | فتى كان للمعروف غير عيوف

فان يك ارداه يزيد ابن مزيد | فرب زحوف لفها بزحوف | عليه سلام الله وقفا فانني

ارى الموت وقاعا بكل شريف | وكان الوليد ابن طريف من الخوارج بابا وكان

راسهم في زمانه قتله يزيد ابن مزيد لما وجهه اليه الرشيد مع عسكر ولما قتل الوليد خرجت

اخته ليلى وعليها درع وجوشن وجعلت تحمل في الناس فقال يزيد دعوها فخرج اليها وضرب

بسرج فرسها وقال اعزبي فقد فضحت العشيرة فاستحيت ورجعت الاطراد هو الاتيان

بمعنى من المتقدم هنا او غيره ثم الخروج عنه ثم العود اليه كقوله تعالى واذ قال لقمان لابنه

وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا

على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك ثم قال يا بني اقم الصلوة وامر

بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور فانه استطرد

من وحشية لعمن وشاله من النظم قول السموأل بن عاديا اليهودي

اذا ما رأته عامر وسلول
وما مات منا سيد في فراشه
وليست على غير الظبا تسيل
ونحن اذا شئنا على الناس قولهم
وقد دل ما قال الكرام فعول
وايامنا مشهورة في عدونا
بها من قراع الدارعين فلول

تقرب حب الموت آجالنا لنا
ولا طل منا حيث كان قتيل
فنحن كماء المزن ما في نصابنا
ولا ينكرون القول حين نقول
وما اخمدت نار لنا دون طارق
لها غرر معلومة وحجول
معودة ان لا تسل نصالها

وانا لقوم لا نرى القتل سبة
وتكرهه آجالهم فتطول
تسيل على حد الظبات نفوسنا
كهام ولا فينا يعد بخيل
اذا مات منا سيد قام سيد
ولا ذم منا نازل بين نازل
واسيافنا في كل شرق ومغرب
فتغمد حتى يستباح قتيل

فانه استطرد في البيت الاول من الافتخار الى الذم ثم عاد الى الافتخار وكذلك في البيت الثاني

ومن ابلغ شاهد وجد من النظم على هذا النوع قول الشريف الرضي

ضغاين هند لعلها تعصف
ورثنا رسول الله علوي محمد
تقضب مجدي ادرا منقوف
فقد هاضني ضمار [illegible]
وقد عاجلوا دين العلى وتسلفوا

ومن قبل ما ابى بنيه عبيد
ومعظم ما ضم الصفا والمعرف
تريدون ان تعطى اليهم لطيفا
لقد جاوزت [illegible] العقوق

اردنا الذي ابى بنصف نصف
وما موقف الا له فيه موقف
وعند رجال ان حق [illegible]
ومن دونها ابيهم ثم تنطف
يظنون ان العطي [illegible]

فانه خرج عن الافتخار الى الشكاية من بني العباس ثم

عاد الى ما هو فيه فقال

مؤلف ما بين الملوك [illegible]
وما بعد تعريج له [illegible]
ليالي يقضينا الهوى [illegible]
بهن سكارى [illegible]
الا [illegible] جانب [illegible]

وهذا الى الادنى الذي يعرف [illegible]
واشفوا على حز الرقاب [illegible]
ونحب ومن لبان [illegible]
وتوردنا الايام صافي [illegible]
سقى الله [illegible]
فروح من راحة جانب

ستقدم قوم اول ومخلف
وقول [illegible] لا الايام [illegible]
ليالي [illegible]
الا عنا فيها العذري [illegible]
[illegible] تقضي بها الحوائج
[illegible]

رسالة شوق من حبيب محب
على زمن بالجيف [illegible]
هو مسح [illegible] الوجه في الخد [illegible]
عفت بعدنا [illegible]
فاغنى دموعي عن دموع السحائب
فمازلت [illegible]
اسائل [illegible] من محاذب
وانا من شوق الى جيرة الحمى
وسار بها الحادي تقطع [illegible]
وضيعة الايام قد فات مطلبي
فلم تجاوز نيرات الكواكب
اولئك قوم للمعالي رتبهم
اسود على قب [illegible]
اولئك انوار المحارب في الدجى
بها ما فوق [illegible]
فلم ار الاخاذ [illegible]
بمنهل [illegible] السحائب
سمت في ظل الاراك [illegible]
ففرق ما بيني وبين الحبائب

حمل الهوى في النسيم [illegible]
[illegible]
وحيرة انس قد قضى [illegible]
من البين [illegible]
[illegible]
تجاذبني بالنوح من كل جانب
سقاه الحيا ما كان [illegible]
[illegible]
وضعت [illegible]
وضاقت [illegible] الظاعنين
[illegible] الايام [illegible]
لهم عادة في [illegible]
[illegible]
ولكنهم في الحرب [illegible]
وجربت [illegible]
[illegible]
وجاء [illegible]
وما [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لقد قصرت عن غاية المجد [illegible]
فتى لم يكن من آل [illegible]
[illegible]
[illegible]
ومن عظيم [illegible]
[illegible]
سقى [illegible]
[illegible]
[illegible]

فانه خرج عما هو فيه الى المحاسة والافتخار بقومه والشكاية ثم

[illegible] عاد [illegible] فقال سقى [illegible]
[illegible]
[illegible]

لهم حلوا يوم رثت بهم | عيس تساهى فوق الرحلا | وحلوا بين احلالهم
اندب ربعا لهم قد خلا | اسل ربعا قد عفته الصبا | ودارس الاطلال لن يسألا
كم لاح في الاطلال من قبله | وغير مجه طلل المحلا | ورب ليل قد سرقنا به
مع الليالي طيب عيش خلا | قبابه والدهر في غفلة | ما به الواشين ولعهد لا
قبا نساري تحت ال نقا | من قهوة الريق وكاس الطلا | الخفا الزهر ثوب التقى
وضمنا من ناظرين الملا | فليت ليلي ضمنا صبحه | عن الورى سواده ما انجلا
ما احسن العيش غصن الصبا | غض وما اعهده منهلا | زار قليلا ومضى عاجلا
اسرع الرحلة ما اعجلا | فمن لي من بعده ما صفا | وطمى من بعده ما حلا
يا معرضا عرضني للاسا | ومقبلا اسلمني للبلا | لاح ربما اسما جمعا
وثالث العشرين لو خلا | تعرض عني ليس ماضي | ليل الصبا وصبحه اقبلا
تعرض عني كفو الصبا | ومارعين الاولى ولا | سقى العوادي بالغضا منزلا
يفوح من ارجائه مندلا | والنفح ما اطيبه موردا | عهدنا وما جنة منهلا

فانه خرج عما هو فيه الى ذكر شيبه وشباب ثم عاد اليه فقال سقى العوادي الى آخرها
ومنه قول بعض الشعراء يمدح الامير قرواش وقد هرب الى الحجو وزيره سليمان بن فهد
وحاجبه ابا جابر وشغفه بر قصيدي في ليلة باردة من ليالي الشتاء على سبيل التضرع فقال

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة | وبرد اغانيه وطول قرونه | سريت ونومي فيه نوم مشرد
كعقل سليمان بن فهد ودينه | على اولق فيه التفات كانه | ابو جابر في خطه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كانه | سنا وجه قرواش وضوء جبينه | اقول وهذه الابيات خارجة

عن التعريف المذكور ولهذا نقل عن ابن ابي الحديد انها ليست من الاستطراد وقد عده
ارباب هذا الفن منه ويمكن ادخالها فيه على تعريف ابن المعتز على ما نقل عنه حيث
قال الاستطراد ان يريد المتكلم في معنى فيخرج منه لتشبيه الى معنى آخر وعلى تعريف الخطيب

في الايضاح

في الايضاح حيث قال الاستطراد هو الانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ولم يقصد بذكر
الاول التوصل الى الثاني كقول الحماسي | وانا لقوم ما نرى القتل سبة | اذا ما راته عامر وسلول
ثم قال وقد يكون الثاني هو المقصود فيذكر الاول قبله ليتوصل به اليه كقول ابي اسحق الصابي
ان كنت خنتك في المودة ساعة | فذممت سيف الدولة المحمودا | وزعمت ان له شريكا في العلى
وجحدته في فضله التوحيدا | قسما لو اني حالف بغموسها | لغريم دين ما اراد مزيدا
ولا باس ان يسمى هذا ايهام الاستطراد انتهى وعلى هذا التعريف يكون حسن التخلص داخلا في
الاستطراد لانه خروج عن معنى الى معنى ويكون ايضا الاتيان داخلا فيه لا الجمع بين فنين
من فنون الكلام فالتعريف الاول اولى قال السيد علي صدر الدين في انوار الربيع
من المعرب قول الطبري في شرح بديعيته ان احسن الاستطراد قول عبد المطلب ابن هاشم
لنا نفوس لنيل المجد عاشقة | ولو تسلت اسلناها على الاسل | لا ينزل المجد الا في منازلنا
كالنوم ليس له ماوى سوى المقل | وقول امرئ القيس شعر | مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل من عل
فان قوله كجلمود صخر استطراد يتفجر له الانهار رد لابن حجة في
كلام الطبري ثم قال السيد وهذا الكلام منه يدل على انه لم يفهم معنى الاستطراد لكنه تبع في ذلك
ابن حجة حيث قال في نوع الطباق في بيت امرئ القيس المذكور انه استطرد فيه بالتشبيه
وهو غلط نشا منه من عدم فهمه لكلام ابن المعتز حيث قال الاستطراد هو ان ياخذ المتكلم
في معنى فيخرج منه لتشبيه الى معنى آخر فظن ان كل تشبيه استطراد وليس كذلك انتهى الاطراد
هو ان ياتي باسم ممدوح او غيره واسم آبائه على الترتيب بغير تكلف كقوله الكريم
ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
وقول ابن سعادة يمدح ملك الاندلس ادريس شعر | وكان الشمس لما اشرقت
فانثنت عنها عيون الناظرين | وجه ادريس ابن يحيى ابن علي | ابن حمود امير المؤمنين
وكان الممدوح حاضرا انشاد القصيدة وراء الحجاب كما هو عادة ملوك الاندلس فقال اطلع

انظروا ما فعلت بي نوركم انه من نور رب العالمين امر برفع الحجاب حتى نظر به
ومنه قول بعض الشعراء ان تحجبوك فقد غلت عيونهم بعينه ابن الحارث بن شهاب
ما حجبهم فقد اعمى اعدائي وحجبتهم فقد اعمى اصحاب

المراجعة ويسمى السؤال والجواب

وهو ان يذكر المتكلم ما جرى بينه وبين غيره بعبارة يقبل عليها السمع وتستعذبها الطباع

كقول الصفي الحلي **شعر**

قالت كحلت الجفون بالوسن قلت ارتقابا لطيفك الحسن
قالت تشكيت بعد فرقتنا فقلت عن مسكني وعن سكني
قالت شغلت عن محبتنا قلت لفرط البكاء والحزن
قالت تناسيت قلت عن وطني قالت تخليت قلت عن جلدي
قالت تغيرت قلت في بدني قالت تخضعت دون صحبتنا
فقلت للغبن ذاك والغبن قالت اذعت الاسرار قلت لها
ذلك شيء لو شئت لم يكن قالت فماذا تروم قلت لها
ساعة سعد بالوصل تسعدني قالت فعين الرقيب ترصدنا
قلت فاني للعين لم ابن الخلق بالصد ودنا كم مني
ترصدني للعيون لم ترني ولتصحح هذه الابيات شبهاتها

القول بالموجب ويكفي ذكرها في هذا النوع ومنه قول بعضهم

قالت الا لا تجي دارنا ان ابانا رجل غائر
قلت فاني طالب غيرة منه وسيفي قاطع باتر
قالت فان الناس من دوننا قلت فاني سابح ماهر
قالت اليس الله من فوقنا قلت بلى وهو لنا غافر
قالت فقد اعييتنا حيلة فأت اذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى ليلة لا ناه ولا آمر

وقول بعض الاعراب

قالت اما رجل يبغي النعام قلت فمن للطارق المعتم
قلت فهل عندك شيء له قالت لها حاجة تغني المعدم
فكم وحق الله من ليلة قد اطعم الضيف ولم يطعم
ان الغني لنفس بها ليس الغنى بالثوب والدرهم
وقول الآخر وجارة نبهتها بالعصا وقد غاب الجوزاء
فقالت من الطارق فخاف الانادي يستفتي لهم
ولبه ان ... فقالت يا جوركالدينار في طرفه قتر فقلت لها انه ما المشتغ

عندما كان بالارواح عن صبر
فقلنا رايناه شر عصابة
وكلنا يا مرني ثم
فقلت لا قال ففي غيه
صافية والهاء الكرم

ومنه قول ابن الوردي

قال فما ذلك في
فقلت لا قال ولا صحبة تطيب
فقلت لا قال فهل انت الآن
فجاني الحبيب عند الرقاد
فقلت نعم قال وفي قهوة
اذا انه الطرب منه الحجاب
فقلت نعم قال وفي ساد لي
ما كعبة الحق دركن النعا
قالوا انت حسنت ما عطف لهم
ووصف بعيد التعبير بالقبل

ومن هذا قول ابن الرومي

وقولها انت من ...
فيه القصيدة او كفارة بعد
فلم ار غير حفظ ادام وانتصب

وقوله ايضا **شعر**

فجاءت به كالبدر ليلة تمه
تجر اذيال الفسوق وتجر
فقال لي هل لك في عادة
تروح من طرية النجم
فقلت لا قال فهم مخبرا
عنت دالهيس الى
حشيشة منتخبة
فقلت لا قال ولا غيم بالبدر اشتعب

وقول الصفي الحلي

فقال لي هل لك في شمعة
عقيب العاصر من عصرها
فقلت نعم قال وفي طفلة
قد كحلت اجفانه بالسواد

تخال به سحرا وليس بسحر
وتبيضا ثمت في ابيض الابيض
تريح منها كفل صحبه
فقلت لا قال ففي قهوة
لا رقدت عيناك يا نديم
بجيلة منه به
فقلت لا قال ولا خمرة كرم
فقلت لا قال ولا آمر الوطن
وليلة طال بها دي بها
ليلة نظر دمعك لها د
فقلت نعم قال وفي مطرب
في جنبيها حمرة وتعاد
فقلت قال نعم آنسا

ومن هذا النوع قول ابي نواس في جعفر ابن يحيى البرمكي

حر تشغال وخلاق ابراهيم
ذاك الامير الذي طالت علاوته
ردوا على صحابنا سود تها
وكنت من دهر حتى غير نسب

وقول ابن ملك **شعر**

ان لم يكن سبب بينكم لنا حسب
قالوا اقصدك بالهجران كم حسب

قالوا قسم لنا به اخطل لهم
كانه ناظر في السيف بالطول
فكم بلا حق ولا استحقاق
فاعطى ثم الطرس كتب
من حكم طمعا فيها اذ ...
فاجرة الحظ او كفارة كهذه
بانه يا به خير ما نسب

فقلت ما وثقت بالمنع من خطأ | الا لكثرة ما فيه من كذب | وقول ابي تمام في المطلب الجزع
اول عهد لا فيك يا مطلب | انك لا تعتق قول الكذب | حكم كذبا فجاز شيبي
نحلا فقد انصف يا مطلب | وقول ابن زيدون | وقيل بوزير وقد قطعت يده
عمري فكان التجني منه ثالثة | لاتحسن لاميتي بما قد جنيته | من ذاك في ولاتي عيائه
لم تخط في الصواب موقعا | من اجرا الشاعر كذب | الهزل المراد به الجد او عبارة

عن القصد المتكلم مدحا او ذما فيخرج مقصوده مخرج الهزل المعجب والمجون المطرب
قال في انوار الربيع هكذا قالوا واري انه لا يختص بالمدح والذم بل كل غرض خرج به
المتكلم مخرج الهزل كان من هذا النوع سوى كان مدحا او ذما او غزلا او شكوى او عتابا

او سوالا او غير ذلك كقول ابن المعتز | وقد علمت سلمى وان كان بعلها | بان الفتى يهدي وليس بفعال
وقول ابي نواس شعر | اذا ما تميمي اتاك مفاخرا | فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب
وقول ابن الحجاج شعر | يا ذا الهبا في داره جانبا | بغير معنى وبلا فائدة
قد جن اضيافك من جوعهم | فاقرا عليهم سورة المائدة | وقول البهاء زهير شعر
قالوا اخلا قد غدا تائبا | واليوم قد صلى مع الناس | قلت متى ذا وانى له
وكيف ينسى لذة الكاس | امس بهذي العين ابصرته | سكران بين الورد والآس
فرحت عن توبته سائلا | وجدتها توبة افلاس | وقول ... وما هو جبرانية لعب
بهجتها ... في الخط ... | اذا ... داس الخط ... | روا لجبا ...
تحت ... بلاد ... | وسلات ... | وان ... ذكر ...
مدامعها ... | لوجدي اذا ما ... | ... لعذب ...
وقول ابي نواس شعر | انا الذي ... الهوى | وجدي ... وظارة
تعجب الحب ... كما | تعجب ... بطارة | وقول ... ترغم ...
وست ... لك ... | الكان ... ترغم عارض ... | ... واحاك ... الجيد

وقول ابي جعفر شعر | عارض الي روضة ... | ... عن ذا وقل لنا ...
... وتعني بحبها ثم قالت | لي ما به كيف حين ... | الجناس وهو يشتمل على اقسام

فمنه التام ويسمى الصحيح والكامل وهو اتفاق الكلمتين في اللفظ دون المعنى وهو قسمان لانه
ان وقع الاتفاق في الحروف والعدد والترتيب والحركات والنوع كالاسمين او
فعلين او حرفين سمي مماثلا كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
وقول الحريري ولا ملأ الراحة من استوطأ الراحة ومثاله من النظم قول الرجز

يا غاسر ابن ... عما | وصلت عمادا قطعت عمادا | وقول المعري لم من تعبك ...
فلا رحت العين ... | وقول ابي نصر شعر | له وجه الهلال لنصف شهر
واجفان ... تسحر | فهذا التام ... | وعند الانعام لكون بدر
وقول ابن الرومي | سود في السواد ... | وقفا ...
وقول الضياء القلب ... | ... سمع ... | وقد اخذه ابن نباتة المصري
ودمعي ... حلي | فانظر على الحالين ... | وقول جامعه شعر
ارجع بالحرمان ... | ومالي ذنب في الغرام ... | ومنع من شيمى ...
جهارا وقد ما طالما ... | وان وقع الاتفاق فيما ذكر عدا النوعية بان كان

احدهما اسما والاخر فعلا سمي مستوفى كقول ابي تمام | ما مات من كرم الزمان فانه
يحيى لدى يحيى بن عبد الله | وقول بعضهم شعر | وسمته يحيى ليحيى فلم يكن
الى رد امر الله فيه سبيل | وقول العلامة ابن ... | وجرى ...
عليه جناحي ... | عقفا ... | الى ...
... | حنوا على عرق كريم ... | ...
... | وقول ... | ...
... | ... | ...

فيحت بنبال المحب قلب	عنه فتضحك حاضر البال	فالمجانس من باله وبلباله

ومنها المركب وهو ان يكون احد الركنين مستقلا واحدها كلمة والآخر كلمتان والمستقل مع ثلاثة انواع حد لمه الجناس المقرون ويسمى المتشابه وهو ان يتفق الركنان في اللفظ والخط

كقول الشاعر اذا ملك لم يكن ذا هبة	فدعه فدولته ذاهبة	وقول الآخر عضنا الدهر بنابه
ليت ما حل بنا به	وقول ابن الوردي	وهو اضحى ضيفنا القاضي ضيفنا
يا بائع الصبر عن جميعا	وقول شمونة البصري	ناظراه فيما جنى ناظراه
اودعاني امت بما اودعاني	قلت تقلبها وهاك جبهتي	قال لي بائع الغزال فراني
وقول المطرزي الا يا سيدة اظلمت	المروءة معدم او يسر عاني	مضى لعمر لهى ثابت فاطعه

ثاني المفروق وهو ما تشابها لفظا لا خطا كقول ابي الفتح البستي

الامير بن يحوك يسر عاني	اناك كل كمي هز عامله	وان اقر على رق اناملة
ان هذا اقلامه ونا السعيها	وقول ابي الفضل الميكالي	لعقد رعني مر الدجى بصبده
اقرب لرق كتاب الانام له	فيا جرعني حولا عاده رق له	وانكيه بي صبر على ما كراك به
ودكل جفان راعى لو كسبه	يا قوم ما بي مرض وجد	لكن بي عدة امراض
وقول محمد ابن سليمان	اساخط مولاي ام راضي	وقول ابي سعيد ابن دريت
وستادري سع ذا الكله	فقد اطربت راحا ابا زهد	طلبت وردا فابى خده
وسا دن ما وست في مجلس	وقول الصاحب قالم الرئيس	ما تكرام ورد او نقصوا
وربت راحا فابى رلفه	وحلفوني في قوم ذوي نحل	والصبر واطيف غفيف في الحري
ومات من بعدهم تلك الكرام	ان الذي منزله من	سحب ومعي امرها
وقول ابن العفيف	ضيع عهدي لم رعى	وقول ابن جابر
لم ادر من بعدي اهل	اهل نفسي في هواها تحرق	ما الذي ضرك مني بعدها
ايها العاذل في حبي لها		

صار قلبي من هوانا تحرق · وثالث المرفو وهو ما كان احد الركنين مستقلا والآخر مرفوّ

وما هو منه في سكون ولا نفر	فيها ما طبا الاعدا آن اتى	فرد الكل جلب في هواه ولا نجري

ومنها المحرف وهو مثل الأول في عدم الاختلاف عدد الحركات ويسمى مختلف الحركة ويسمى المحرف ايضا ومثاله من النثر قولهم البدعة شرك الشرك وقول الحريري فلما استاذنت في المراح الى المراح على كاهل المراح فان الأول مفتوح والثاني مضموم

والثالث مكسور ومثاله من النظم قول بعضهم	وقفت على مي فصرفاني	فقد خضرت للمقام على الطعام

وقد يقع الاختلاف بالتخفيف والتشديد كقولهم الجاهل اما مفرط او مفرط ومنها الناقص والزائد وهو ان يتفق الركنان في الحروف والحركات والترتيب ويكون احدهما زائدا على الآخر بحرف او حرفين فان زاد في آخره حرف سمي مطرفا وان زاد حرفان سمي مذيلا وان زاد في اوله او وسطه حرف سمي غير مطرف وان زاد حرفان سمي غير مذيل فمثال المطرف من النثر قولهم فلان سال من احزانه سالم من زمانه حام لعرضه

حامل لعرضه ومن النظم قول الامام	يمدون من ايد عواص عواصم	تصول باسياف قواض قواضب
وهو من قصيدة مدح بها اذ القطب	على مشتها من اربع وملاعب	اذيلت مصونات الدموع السواكب
ومنه قول البحتري	لئن صدفت عنا فرب نفوس	صوادي الى تلك الوجوه الصوادف
وقول بعضهم الورد جنتان زاهر	والسحر مقلتيك افق ماهر	والعاشق في هواك ساه ساهر
يرجو ويخاف فهو شاك شاكر	وقول البها زهير	اشكو واشكر فعله
فاعجب لشاك منه شاكر	ومثال المذيل قول حسان	وكنا متى يعزى لنا فعلة
نصول بها بالقنا والقنابل	وقول الآخر فيا لك عزم وحزم	جنته البردي من اصفاد الصفائح

ومثال غير المطرف من النثر قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق

ومن النظم قول شاعر	وكم سبقت منه الي عوارف	ثنائي على تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره ولطائف	لشكري على تلك اللطائف طائف	وقول الحريري لم تسعاف باللاف
ومثال غير المذيل قول شاعر	ايها البرشا الذي فتن البرية	المحافظة وبدله وولاه

نجو

من كلمة جرى مثاله من النثر قول بعضهم يا مغرور امسك وقس بكيت يا مسكين وقول
الحريري فيهما لما فهمنا ومثاله من النظم قول البستي

فهمت ولا عجباً ان ابهما
جعلت عقائفه في خضرة دمنه

وقول الحريري شعر
فسل لعينيك الحمام وقعه
سيرا لها مسكرها عن قبابه

وقول بعضهم شعر
واعظم من قطع اليدين على الغنى
ولا تدعي كارثة بكم
وروعة لقاه ومطعم صابه
فوا أسفا لعبد ساده بؤ كعله

فهمت كتابك يا سيدي
دعوة وسمي في العفا فاني
صنيعة بني لها من بني
سمع بحالك الويل حاش صحابه
وان انصاري سكن الحمى حفرة
وابني البيت لها في قبل اغلاقه

ومنها الملفوف وهو ما كان كلا ركنيه مركبا من كلمتين او اكثر كقول ابي الفتح البستي شعر

الى حتفي سعى قدمي
وليس بنافعي ندمي
الا رجو محمد بنجاح محمود

وقول الصفدي وما انا تتيم لم ازل من قبل
مطالع ها لا مطالع غناء
تنوب اذ انا احب على الأملاك
يجرد بها فانظر لعاح

وقول السيد حاتم اليمني
سمي لنهاعني فيا لهفي عن
ناى الحبيب فانه الهوى انقضى
ساق طريح في ساق طريح
محال سعود في محال سعود

وقول السيد عبد الرؤف الحجازي

ارا قدمي اراق دمي

وقول المطوعي
وكم لجياد الغرفين له ركب
قد وكم في غدوة وساء
وقوله ايضا كتبت على نفسي كتوخ
سبات بات في سار بات
اذ جرح العشاق قالوا اقمت في
تنال الغور ام قد تشف عن
وات تحور من دراق حور
فيا في فنا في ساق طريح

وقوله ايضا شعر
ولم سعد قد قام بها بسجعه
سا صرف عمري في قضا الحجة

فكم العبرات من ندم
اخو كرم لفضي الورى من ساطه
مجال سجود في مجالس جود
داس اذا كان لفرا في سماحه
وعدت لها ابني براية بادي
وقوله ايضا وساق فيه السعي تطرف
مراج براح ام مراجراح
شيا الحوراء ام بروق تحور

وقوله ايضا شعر
الا فابعثوا لي نفحة في الطرا
سعادتك يهدي عرف سعوده
ساطق عود في ساق عود
واذا جد بي في القضا جده

وان بت محمود العلم لعلاء
ازوح لنا عاني تو حي ديارهم
مراح لاح ام مراح مراح
اري ضخ طيبا منك العلم خطبه
وليت الحكم حمسا وخمس
ولا قالوا فلان قد رثاني
جبر دهانه ما تصد

فوا دح سود في فواد حسود
فرحمني بلاحي لفرط لوحي
وقول ابن الفقيس شرح الصبح

وقول السيد على صدر الدين
فلم ادر اذ راح البين نجانح
للفك رحيبا

وقول القاضي عبد الباقي وقد ولي قضاء المعرة
لعمري في القضاء الغفران
فلم تصنع الاعادي قد رثاني
فيكون عمره رم تولته القضاء خمسا وعشرين سنة وقول آخر
سنوعشا وثمات حصد

ومنها المرفوع ويسمى المكرر ايضا
وهو ان يؤتى في اخر الكلام بلفظين المتجانسين فما له في النثر قولهم من قرع بابا ولج
ولج ومن طلب شيئا وجد وجد وقول الحريري لمن اذا باع باع واذا الاباع الضياع
الضياع ومثاله من النظم قول بعضهم شعر

باجاز ما تربه تهبا
يشبي في حلا الاشعار حاكي
اذا ما كتب لا ادوار رزنه

نبي اسقم فالعود يمنى عرقه
صلوا بها باوصل اتمم صحبه
فمن لي بالطفاء الغيب صبغه
فلا تطبع كسال اشتين
فلي زنه على الا دوار دوار

اذا التصحف جاء به التطوي
ومن اجلكم طلب التقى قاد قعقه
وقول التلع الماسي يحجب
زلال دري الا انحار حارك

ومنها المصحف ويسمى التصحيف
تجنيس الخط وهو الاتيان بلفظين تشابهين في الخط دون اللفظ كقوله تعالى وهم يحسبون
انهم يحسبون صنعا وقوله عليكم بالابكار فانهن اشد حبا واقل خبا وقول
قصر من ثيابك فانه ابقى وانقى وانقى وقوله لم يحاطب معوية غرك عزك فصار قصار
ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا وقولهم اذا حالف فاحب
قد خالف واذا اعار فاحسب قد غار وقول الحريري لا زلت في الحنيف من غير
في الحيف وقوله فكلمت المحارد بالمجاورة ومثاله من النظم قول

وقلاه وقلاه نهد نهد
حنه باجنه بظرف وظرف

رقيت رقيب نقبه نقبه
بالحسن يا عش تحد تحبه

قدرنا قدرنا وتاهت بنا | وعهدت وعهدت بجد | فارقتني فارقتني وشطت
وشطت ثم وجدت وجدي | فدنت فدنت وحبت وحبت | شغفا شغفا لو دنا لو دنا
وقوله ايضا **شعر** | فلو ان شانى اعلا وعوالي | وقول الارجاني من شعر
وتفضل عمك عن ... | **ومنها المضارع** وهو الجمع بين لفظين متجانسين ليس بينهما

تفاوت الا بحرف واحد من الحروف المتقاربة في المخرج سواء كان الحرف اولا او آخرا
او حشوا مثاله في النثر قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وقوله عم الخيل معقود
بنواصيها الخير وقول الحريري لهم الى الشر جرية السيل وقوله ايضا ليت لا اخفت ... عقب
وقوله ايضا بين كني ليل دامس وطريق طامس ومثاله من النظم قوله ايضا

وبطفي جرحلا سربال ...	وقول البحتري في حاجب عبيد	ظللت ازاحم ... فكيف لطول
احاجبه انت ام حاجب	وقول الشريف الرضي	لا يذكر الرمل الا حن مغترب
له الى الرمل اوطان او طالب	وقول ابن نباتة	رق النسيم كرقتي من بعدكم
فكأنما من حكم ...	ووعدت ... حاكم ...	في كنه ...

ومنها اللاحق وهو مثل المضارع الا ان الذي وقع به التفاوت ليس من الحروف
المتقاربة في المخرج بل مطلق الحروف مثاله قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب
الخير لشديد وقوله واذا جاءهم امر من الامن وقولهم المكارم بالمكاره والتواضع
في شرك الشرف وقول الحريري لا اعطي زمامي من يخفر ذمامي ولا اغرس الايادي في ارض الجحاد

الا عادي ومن النظم قول البحتري	هل لما فات من تلاق تلاف	ام لشاك من الصبابة شاف
ومنها وعود ... الا	... رحيبة الاكناف	ليس من ...
غير اني امرؤ كفاكفا في	وقول ابن ... العسكري	اري من تحت حاشية ...
شقائق وجنة ...	وان ذكرت ...	... مسطر ...
ومن ... لعطفه ...	سقانا من ... سقانا	المحاسن ...

وسقانا وسقانا قول ...	وطارت ... نفحة عصرية	تقضيها حال من ...
احصه حيا ... وانما	زمامي ... من شرق طيع	... الامر ...
ترد الى الطرف ...	... في الطب الاخير وقول الشيخ سعد ... **شعر**	
ابر ... من رجي ...	... طعام او ... طعان	**ومنها المجانس المشتق** وهو ان

يكون اللفظان مشتقين من اصل واحد كقوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم وقوله
يمحق الله الربا ويربي الصدقات وقوله فروح وريحان وجنة نعيم وقوله ... ذو
الوجهين لا يكون وجيها عند الله وقوله الظلم ظلمات يوم القيامة ومثاله من النظم قول ابي تمام

والحمد تم من بعد ابهام ...	فيا ... في ...	وقوله ايضا عممت الخلق بالنعماء حتى
عدا العذلان منها مشفقين	وقول محمد ابن وهب	...
فما ... يسعك ...	وقول بعضهم ... الباب ...	سطيات امال البرية وقعة
فحواك موجود ...	وعرفاك معروف ...	وقول ابن جابر **شعر**
قد ... يحرم ...	عقبي ... وللعقوق ...	قل لاهل الخيام اما دوائي
فصحيح ... قلبي جريح	ولطيف قول بعضهم	عاتب ... الذي اهوى فقلب له
كيف ... ومنح ...	فقال ... من ... الحكم	يقضي ... ما ... قيل
فقلت ... الهوى ...	... فماد ...	فقال ... في الامر وحده
الخال ...	وقول الصاحب ابن عباد	وقالوا لم ... الهموم
وامرك ... في الامم	فقلت ... عن عصي	فان الهموم ... الهموم
وقول الحريري ...	...	**ومنها المجانس المطلق** والفرق بينه

وبين المشتق ان المشتق يرجع الى اصل واحد والمطلق كل لفظة منه يا بن اخر كقوله تعالى
وجنا الجنتين دان وقوله قال اني لعملكم من القالين وقول الحريري وقع من الجراد
على الجراد ولا ... في الاجفان وقول البحتري **شعر** | وعدا ... افرقنا

مستقيماً والقلب مني سقيم | وقال يتصدى لقطع بالصدود الى | لقى ابن هرد نرها زيلعي باسرة

وقال ابن عرب براهم مهجتي | ترتيني عن تصحيف ابن لال | فاتهمتاً بين الازد غير مزدد

وصلت عن حزن لا عن تحول | وقال الآخر سحاب الكرخ يبعثني | لطي سفيره عن وصل نقر

ظفيرا به مع قيلا قطار | نا بين اي شاعرا او ذي تشيم | وقال الامير اس ابن حمدان

فما السلاف ازهي من لعط | ولا استمول احسني ابن تبائي | وقال ابن العفيف

اراك فميتا قلبي سرور | وحسني التخط باب الرباء | فخر الحجر وصله لا تصلي

رضيت بابن الحور وجب | وقال شيخ شيوخ حماه | قولي شاباً قوى الغرام

ولا لازم شيبي لزوم الغريم | ولو لم يصبه في ما نراكه | لما صاتي منه مهاة الصريم

ومنها جناس القلب ويقال له المقلوب وهو ما تعلق ركناه في الحروف الهجائية واختلفا

في الترتيب وهو قسمان احدهما ان يكون احد الركنين عكس الآخر في الترتيب ويقال

جناس العكس كقولهم حسامه فتح لاوليائه وحتف لاعدائه وقول العباس ابن الاحنف

حسامك فيه للاحباب فتح | ورمحك فيه للاعداء حتف | وقال القاضي الابرسي

فكأنه بها رايت من لطف | وكل شيء منها بصاحب | فقلت له ما بال لونك شاحبا

فقال لاحين قلب رب | وقال ابن العفيف مع زيادة | اشرني بالحظ والمقلة

الكلام والوجنة والكأس | ساق يريني قلبه قسوة | وكل ساق قلبه قاسي

وقد قصده بعضهم وزاد فيه | قلت ستعطفا لساق عاني | من طلا نيل مصر طيب كأس

انت اشهى لدي منه ولكن | قلبه لين وقلبك قاسي | وقال ابن نباتة في الامير بهرام

قيل كل المقلوب من | راهب الحب تضطرب | قلت هذا احسن

قلب بهرام ما رهب | وفيه تورية كما ترى وقال | اذ رايت الوداع فاصبر

ولا يهمنك الوداع | وانتظر العود عن قريب | فان قلب الوداع عادو

وقال الشيخ صدر الدين مع التورية والجناس التام | ورب ساق قلبه قلبه

ابدية من جاس ومن ساق | تجارب العاشق في جنس | فقامت الحرب على ساق

وجه ما وقع احدى الركنين في اول البيت والآخر في آخره ويسمى مقلوباً مجنحاً لان

الركنين بمنزلة الجناح كقول | لاح انوار الهدى | من وجهه في كل حال

وقال الآخر رقت شمائل فاغتدى | فلذاك روحي لا تقر | رد الحبيب جوابه

فكأنه في اللفظ در | وقول ابن العفيف رضت فؤادي عاشق | ما كنت احسبها تقصر

روت سواه حافيا | فيه اسعى ابداً تدر | اثناء ان بوي تكلمني كان

ومنها ما اشتمل على حروف الاخرى من غير عكس ولا ترتيب ليخرج بالقيد الاول جناس

العكس وبالثاني الجناس التام ويسمى جناس التصريف وقلب بعض كقوله تعالى اني

خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وقوله ص اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا

وقال عبد الله ابن رواحة او كعب بن زهير يمدح النبي صلعم | تحمله الناقة الادماء معتجرا

بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم | ان في عطافيه او في برديه | ما يعلم الله من دين ومن كرم

قيل ان هذين البيتين امدح شعر قالته العرب وقول الآخر | ان بين الضلوع مني نارا

تتلظى فكيف لي ان اطيقا | فبحقي عليك يا من سقاني | ارحيقاً سقيتني ام حريقا

وقال ابن جابر ابو الهيط في الحكم | ابدا انا ابن ذاك العلم | ابغ الذي ارى ربعكم

فيه مذهب عن الحمى | ومنها جناس اللفظ وهو ما تماثل ركناه في اكثر الحروف واختلفا

في حرفين متجانسين لفظة كالضاد والظاء والدال والذال المهملة والمعجمة

ويلحق به ما يكتب بالهاء والتاء والنون والتنوين وهو اقل انواع الجناس ولم يقع

شيء منه في القرآن ومن شواهده على الجناس قول الارجاني شعر | وسقى الهند من اعلامه

بابي سحيص من علياه الحي | وقال ابن العفيف | حكم الغزال لنظرة ولفتة

احسن خلق الله وجهاً وفماً | ان لم يكن احق بالحسن فمن | وقال الصفي الحلي

كم قد قضيت من دموع وقفا | على رسوم للديار ودمن | وكم قضينا للتباكي ايضا

لما تذكرنا بهين من نكن … سعاه ترب تصب فيا … ان ناحت الورقاء عن حين

ومنها الجناس المعنوي وهو قسمان جناس الاضمار وجناس الاشارة فجناس الاضمار هو ان يضمر المتكلم ركني التجانس ويظهر في اللفظ ما يرادف المضمر ليستدل به عليه فان تعذر لفظ مرادف اتى بلفظ فيه اشارة لطيفة تدل على ذلك المضمر مثاله قول ابي بكر بن عبدون وقد اصطبح بخمرة وترك بعضها الى الليل فاستحال خلا

الا في سبيل الحب بنت مدامة … اتتنا لنطعم عنده غير رائقة … حكت بنت بسطام بن قيس غشية
وبات لجسم الشنفرى بعد ما بت … اشارة الى قول الشنفرى خالها … فالطبت سراويسمه بنت قاتلها يريد

ان صيرتي بن نعيمة خالها … والمحل الخفيف المرذول ففي بيت ابن عبدون جناسان مضمران احدهما في صدر البيت وهو صهبا وصهباء والثاني في عجزه وهو خل وخل وقول المعري

تهار ابن نعيم في ضحاها … وليله جارهم بنت المحلق … اراد بابن نعيم الاسود بن نعفر ابنا عروبنت المحلق اسمها ليلى فمعنى البيت ان يومهم اسود وليله جارهم طويلة مظلمة يقال ليلة ليلى اي طويلة شديدة الظلام ففيه جناسان مضمران ومنه قول المعري ايضا

هزت ملكا سيف ابن ذي يزن … وكففك بحارت عممه … اراك عم رسول الله منقبا
اما جده فتحكي او اباجل … ابن ذي يزن اسمه سيف وهو ملك حمير وعم رسول الله اراد به العباس وجده فيه حجل اسمه الهمام رفقه بلاته جناسات مضمرات ومنه قول الآخر

بابي قدار منك ابن زراق … او غيث حتف الهمام … اوان كان الوعاد طبه
ما كان في الهوى اجبان … الوعدار اسمه سالف وابن زرارة اسمه حاجب والوعاد اسم جبل والجبان اسمه ثابت ومعنى البيت بالغه منك حاجب او سالف حقق فوان طبي ما كان ثابتا على الهوى ففي كل بيت جناسان مضمران ومن

جبل

ذلك ما حكي ان رجلا سئل عن معشوق له فقال ادبغان فقيل ما معنى ذلك فقال ما يعني انه ضجر فقال اسقه لهضبا … وقد نظم ذلك بعضهم فقال … ولم نه اذ زار بعد ازدرا

فزاد

فبت نديم البدر في ليلة البدر … وكان ابا سفيان حتى لقيت … به بنت بسطام فقلت الى الفجر
وقول الباخرزي يهجو رجلا … وحاجل حالة تعاني … لا زلت وذاك من شغاني
انعض للعين من لقاء … الثقل من شماتة الاعداء … فهو اذا رايته عيني تراني
او سعاد او اخو الخنساء … يعني انه جبل او صخر ففي البيت الاخير جناسان مضمران
وقول الصفي الحلي في بعضهم … وكل لحظ اتى باسم ابن ذي يزن … في فتكه بالمعنى او ابي هرم

ابن ذي يزن رجل اسمه سيف كما تقدم وابو هرم رجل اسمه سنان ففيه جناسان مضمران قال الطيبي في هذا خلل معنوي من جهة اداة الالتباس وصف اللحظ بالرمح معلا ما جعلها وكونه ادعج غير ازرق وقوله ابي هرم سنان في ذلك لانه كنية السنان فكان المعنى سنان وهو جهة الالتباس موصوف بالزرقة فلهذا قال ابن ابي

شعر

ابهم كالرمح له مقلة … لو لم تكن كحلا كانت سنانا … انتهى وقال السيد صدر الدين لا يخفى سقوط هذا الاعتراض على من له ادنى بصر اما قوله من جهة الداة فان اداة الالتباس كلما تردد للجمع المطلق كما هو مذهب الكوفيين والاخفش والجرمي

وساهد قول الجمهري … **شعر** … وقد غنيت ليلى باني فاجر … لنفسي تقاها او عليها فجورها

واما قوله من جهة الزرقة فهو انما قصد تشبيه السنان من جهة الفتك كما صرح في قوله في فتكه بالمعنى لا من جهة اللون ولو رد عليه هذا في تشبيه السنان لورد عليه في تشبيه السيف ايضا اذ لا فرق لان السيف انما يوصف بالبياض او الخضرة واما ابن ابي فانه لم ينص على وجه شبه فكذلك لما شبه محبوبه الاسمر بالرمح اراد تشبيه مقلته بالسنان الذي هو من الرمح المشبه به اولا به فتحتج من سنان فرايى ان الرمح لا يكون الا ازرق ومقلة محبوبه كحلا فقال لو لم تكن كحلا كانت سنانا فاستشهاده به لا وجه له والله اعلم انتهى **ومنها جناس الاشارة** ويقال له جناس الكناية وهو ان ياتي حيث ركن التجانس في اللفظ ويشار الى الثاني في المعنى بما يدل عليه كعكس او تصحيف او وصف او

مراد فقاد وغير ذلك فان الشاعر اذا اراد التجانس ولم يتم له ذكر الركنين اتى باحدهما وضمن
الثاني واتى بشيء يدل عليه كقوله

حلقت لحية موسى باسمه	وبهارون اذا ما قلبا

فانه اراد ان يقول حلقت لحية موسى بموسى فلم يتم له الوزن فذكر الاول وضمن الثاني
واتى بشيء يدل عليه وهو قوله باسمه وليس منه قول الاديب نصر الحمامي

وما عمرت الا في العصر تحرك … حلقت اسم موسى فهما سمى	لقد عمرت في دهر سحبان لحية … وان عاب سبي فاسم هارون مقلوب
وقد عد صاحب التلخيص من هذا وغلط ونص قول الحريري	وهبت قطار الغيرة في …
فقابها تتخالفين فالكلا … فرايت تحت لهب بالعطايا	ورايت فوق لهب مستر …

اراد ان يجانس بين سالفة وسلافة فلم يتم له الوزن فذكر احد الركنين وضمن الثاني
وذكر وصفا يدل عليه وهو السكر وقول قسم له وله

رجل ما فيه قلبه … او يكن ذاك فاني	احجل ما جل اني … قمر ما فيه قلبه

اراد جناس العكس اي رتق فلم يساعده الوزن فاشار اليه بقوله قلبه وفيه جناس

وجناس تارة ومنه قول العوالي … من عذير من عذول في قمر	قام القلب اهواه فسر
قمر لم يبق مني حبه … وهواه غير مقلوب قمر	وقول الآخر شعر
وقالت ترى ما الذي … من هواها قلت مقلوبا	وقول الآخر وتحت البراقع مقلوبها
تدب على ورد خده ذرى … تاملم من وطات	وتنبت على الاقحوان العقرب

ونختم هذا النوع برسالة الاديب الكامل والفصيح العالم العامل قدوة اهل الادب
خاصتهم من العجم والعرب الحبر الاجل البحر ذي الدر الثمين العالم الرباني
ابن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني الشيخ شيخ الاسلام ومعتمد الامام
العلماء العظام وخلاصة الفقهاء الاعلام افضل المتأخرين وافقه المتفقهين الذي
لقواعد العلوم بان ولغاته عن نعيم هذه الدار الفانية فاني الشيخ بهاء الدين اعظم الله
السعادة وختم له بالشهادة فانها رسالة قد احيى بها ميت البلاغة وجمع بها من

الفصاحة

الفصاحة ما نثر ونظم من نوادر الادب بما بها انتظم بعد ان لم يبق الا رمم اعظم بها
ميت الادب وليس ذلك منه بعجب لانه بحر لا يقاس دره وادب لله دره فسبحان
من فجر ينابيع البلاغة من لسانه واجرى مياه الفصاحة من قلمه وبنانه فلله دره من سالك
عن المحمية اوجه كلامه غير حميه ولو نظرها الحريري لتجاوز سنانها شمس النهار ولو ابصرها
الصاحب لرأى نفسه لهذه الصناعة غير صاحب ولو رآها بديع الهمداني لاحتقر ما انشاه
من الالفاظ والمعاني ورفض تغزله في المغاني والغواني وقد حوت هذه الرسالة على
كثير من انواع الجناس فلهذا جعلتها خاتمته وان كانت الصدر ولها الشرف وهي هذه
الحمد لله على ما البس من الغطاء وكفى من الاهواء وشفى من الادواء
واعطى الانسان فضيلة النطق وزينة الحسن وجعل له من العقل الصحيح والمنطق الفصيح
مخبرا عن نفسه ومخبرا عن حدسه احمده على نعم خولها وترجم تمم اكملها وملابس الاء
ضفاها ومعاطب اعداء صفاها حمدا يعظم فتوح بهائه ويدوم فتور عداته ويحفظ من حوزة
صلاته ويحيط محذور نقماته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من صدع بالحق لسانه ونزع عن تقليد جنانه واصلي على سيدنا محمد الذي ما جرى
اشرف المواطن لما احسن من عد آيه بالفيل ما طن بعد ان ارسل سوابغ الكلم محللا
سوابغ النعم والغوق حينئذ زاخر تارة ظاهر منارة طائر شراره عامرة دياره
فافصح المقالة واوضح الدلالة واعلن النذارة واحسن العبارة ثم لم يزل يرد العلم
حاء دعا ولدى الجهل لحقائق الامور مكافحا لقواعد الدين مشيدا ولقواعد اليقين
مؤيدا حتى ظهرت من الدين حقائقه وبرزت من اليقين مشارقه وخرس من
الجهل ناعقه وخنس منافقه وعلى آله وخلص صحابته الذين اختارهم قواما لملته وقواما
على امته فقفوا على آثاره وتسربلوا السرباله وسعادة صلوة لا انقطاع لمدتها ولا انصرام
لمسندها ولا انصعاد لصعودها وبعد فانه لما قدر ذو الجلال والاكرام اجتمعنا

نسجي جثره جبرا وجبرا … [illegible]
الاشجع … [illegible]
[illegible]
نون صنع بالحق … الكلم بجبارا [illegible]

ملاذ نشأتم ومن فيها من الاهل والاصحاب الكرام خصوصا شيخ الاسلام وملاذ الخاص
والعام الخارج من ينبوع الصفا الوالج في مرتع الوفا الذي مرات مناقبه عالية على سطح
سام عالية على سنام المستمع صدره والمرتفع قدره الذي خلائقه ريحانة الجنان وراحة الجنان
ودارة دار المحاسن ودائرة المحاسن الذي قدمه الفضل وقرنه العقل ورفعه العلم
وردعه الحكم وزينه الكمال وحسنه الفعال فقد حوى من فضله طرفا لا يرى طرف الطرف
اعني بذلك قدوة الاسلام والمسلمين وعمدة الايمان والمؤمنين زين الدين عماد
الانس مقابة ومستعا لبطل القابة ومستعد له بالفضل الذي يهوى على عاتقه وغاربه
فاستولى على مشارقه ومغاربه ولا زال مرفه الاسرار موفر المسار محفوظا بخاطر الحماية
ملحوظا بناظر الرعاية ما اشرق قمر وادرق سحر وكان زين الوجود لوجوده وذات
علي من منه وجوده فقد عهد الي ان اكتب اليه ما تم لي في سفرتي ما حيد وما اتصل
في حضرتي تفصيلا منه حيث انه لهذا الحال وجعلني منه ببال اجريا مع عادته الحديثة
والقديمة ... والشفقة الرحيمة فاستلفت مرد الكريم وجرت على ديدني الحديث
والقديم اعلم ايها الشيخ ... مكارم سنية الالطاف واهدى لك تحا
يا ان جنية العطاف في منه فارقتك ولاعجات تحرق القلب والحجاب تحرق
القلب وحافرات تعجز الصدر وحرات تعجز الصغير

شوق واما الطرف منك فراقد	بعدت فاما الطرف مني فادمع
فمن غير رقادي اجسم ابل	ستشهد لي يوما اذا كنت اجتمعت

ذو جفون وذوامع وشجون هوامع هوامع شعرا احب بعضا بعض على فراقك عينيه
صبيه في ذكر تلك العهود العقدية والصحابة الكرمية التي انست بها ... ما
طالما طالت بذاكرتك فرحة التثبيت بزال التمادي منك فرحة الادب شعرا

غربت الحية فاشتهاها الهوى	زمن الصبا من الحجاز ...
فالهوم على الجوانح جوارح والجوارح فيها للبعد جوارح	نفس تبتها بالبغض عزوبه

ثائر

اي ذا هي حسب مسرح ذكرتها	سقى الله من فرط ما انا نائح
وفرا لا سيف النوى بتار	من هو الكم ايام شرح تبار
فيا انا لعدك لا ينقع نومه ولا ارتع فوم ما في الورى	
يوم في قلب او ذاري	نعت لهم ريا وقد اكتروا
ما انتم حمال او ذاري	

ولقد اقمنا في العراق ولا فراكا ساقا فانه كانت اعجب من الخيال وقصر من طيف
الخيال وارشق من حوة الطائر والطف من لمشاة الزائر فكم شاهدنا حسنا وحسنا في مشهد
الحسين والشهداء وكم شاهدنا بهيا وبهيا في مشهد الكاظمين والسعداء شعرا

العمر ما عمرت فاخل نهر وسع الخ	فاذا انات عمو الخ لم يساوي ...
فلعلقد كنت تعلق فهان	

بحث ... وتحقيق او ... فارغ بها الخال من لبها الا اصرف بمعنى الا في قربه استغفر
او قراءة اعوذها او زيارة اسعدها واسعيدها او سله استجدها واستجيدها ايامي كلها ايام
الصبا وتنسمي نسيم الصبا وتبع كبر والشباب وبرد الشراب لقد كانت ايام الم التي لعامة

الزمان نظيرا لم الق الا ...	ديارها كنت ارعى ليلي	وآه في المسرة من اجلها
وقد كان قلبي عجبي بها	ونفسي خطي اصبا بها	وشتى المطايا لاصلا بها
الا ما رتع في لا اصلي بها	فصار الحي العبه صلا بها	فهل عنيتها اسلى بها

حتى رتعني الحوادث بسرها ومهها وعجبت لعد اتبا بها والى قراها الى انقضاخ وثبت عنبا
لعد الانشراح شعرا

كنت في القرب في اغباط وذويا	كاشح من سنى القرب لا رواء

ثم تحول الحال الى مسافعا من لها جاءة الى الماحاية ثم كاد الحال من المكالمة الى
الملائكة ولعبه كانوا الميون لكون الا فعوان في حصول الريحان حتى اذا حلتهم
فاجوا في لهم فصرت في كل يوم في ام جديد من عهد وجديد وفي نم عقيد من جابر عقيد
لا سيما من لما فق لمعروف الذي ظاهر دستر ولبس وباطنه نضير ودنس اخلاقه او
وحجته ذل وعار الخزي اوله من الخزي والا تراز احيده من البر خطا الا غير خاء
وباطنه كله الطين خلبه عريان وبطنه عريان وحجمه منحوس وسهمه منحوس فهو لعت

الحراج لاعلوّ الحمية لا علية فكم من فتنة سكنها وغارة شنّها وبالجملة ما دام يسعى فهو حية تسعى
ولقد ترجمته عليه اللغة صديقا حميما فالفقيه صديقه احميما وخلقه ذا دمام فكان
ذميما وتجربته كليا قاسى القلب كليما وظلمه رجيما فبقيته لعين رجيما وحيته مريد الهما
فكان مريد الهما وخلقه رائعا خفيا فكان رائيا خفيا ولقد بت منه سليما
وبتّ ما بت سليما فالسيه كان عديما ولم يكن لي نديما ولما رايت امري لا يزيد الا
عسرا ولا يمين في اليمين ولا يسر في اليسرى قلت حتى متى انا دايم الرجفان ذا مي
الاجفان احمل الضر في دولة الاعداء واتجرع الاضرار من هؤلاء الاشرار شعرا

ارخصنا ذا الزمان فيهم … فليس بعد الاخلاص نعلو … فلست ادري اهم نقول
ام نحن ام ذا الزمان نغدو … وهل نحسن في العدل عن ولي العهد ام في الاشغال عن ارباب
الفضل باشتغال التجر بالفضول شغل … اذا ما ذل انسان مرابا … فمره بالرحيل عن البداير
فارحل به وجه قصار … وفي كنا دار بدار … وقد يحسن ان يشبه اباها
من قصد في الوفير الغافية وكي … وعش بالحرب طلب نيل المنى … فالمرء فيه حلو المذاق
والمرء في عداته خامل … وبرد منهم في المحاق … والبدر في موضعه ضايع
وان يسر عنه فهو تماق … فالموت عيشة من الخضوع للفتى … والمنغص ذل الضيع نفاق

على انه قد ياتي الرجل الكريم نقيصة موسى الكليم وانما جاوز طور الانام وجاوز طور الكلام
استقى لقطار الرحمة واستسقى امطار الحذمة وذهب لقبس نار فوجد نور المصطفى
لطلب شهابا لا ولاد فرجع من سيادة الاولاد **فصل** قد يتخيل ذو فكر رديء وقلب صبي
صدي قد سلط بجنابه لديا لبابة وسلامن شهواتها اهانة وقبض الحمد على خانه
فسلط البهيمة على لسانه اي انما خرجت من حكم الطعام طمعا في الطعام وزجرت عن
الائمة العظام حبا للجرية العظام ولم اعلم بالحقيقة ان نظره على عكسه حيث ان المرء
مرآة نفسه فما فيها يبدو من فيه والحب لا تنضج الا بما فيه … اذا ابان فعل المرء بانت ظنونه

المرء

وصدق بالعبادة من تهم … وعادى محبيه بامر النفس … فاصبح في شك من ليل مظلم
اراه قد غفل عن قول ذي الفضل ليس من شرعة العقل شرعة اعتذال ام فهل عن قول
القوم لا ارتب لوم لا لوم له ولا لايم احق بالحرم شعرا … لك الرجل لا تغرد بيا لنغه
لعل له عذرا وانت تلوم … وكم ترضح عن امره ومرى … رب سامع بخبري لم يسمع بعذري
مع انه قد قيل اذا كان من تهوى لباس فما عليك من الا قوال باس شعرا
وليس لعيني من تحمل النفس اليتيم … ومن يأتلف لقاط فعل الاثم … ارى الموت حتما مورد لكنه
ودوقع عنه وخاض في الاثام … على ان وجوب الهجرة من بلاد الجور التي لا يمكن فيها
اظهار شعاير الايمان قوي متلقي بالقبول ووجوب التحجبة عن حضرة المظهور فضلا
عن المحاصل وجب عنه ذوي العقول واتى ضررا اذهى من منع العلم لاهله والمحنا في
من الزمان ما خلقنا لاجله بل اي راي ردي من اشتغال الحدث تحت تطرق الخوف على
النفس والشيخ وزان عن شرها ذرا اعلم بمواقع الاقرار وقوارع الليل والنهار وهو على
اعلى من ان ينبه من سنة او يدل على سنة فمن اراد ان يزيد بتصيرا وتحيرا بما
لم يكن خبيرا كان كمن اهدى الى الارض حجرا وسما الى السماء سمو او ابناء به نفسه
مقصود وزجرا بالسؤال مقتدرا او مذكورا **فصل** وكيف ارضى بالاعتناء اصحابا والتراب اترابا شعرا

ارضى بسكنى منزل لم اجد به … سوى راحة او جاهل بالفضائل … وليس بيوت الهون فيه ادبا
نقضوا وكم نزل في الفضائل … هذا اسع الى دنيا فوق ما نعهده حتى ان ذكرت فجرا
العقود واد تكلمت فتجمع جواهر المعقول … فمن يك ذا يعبا ولهوا … فقد درس العلم والاداب في
لا عن على الاسحار حايز … ولا نايا عن الطلاب ناي … ولا حبوا الى لهو واني
الاحد كطعم الصاب صاب … وبذل الدين للآمال مال … ومفتوح لذي الالباب باب
وان نثرت فغرائب الفوائد وان نظمت فقلائد العقائد وان خطبت حارت الطلبت
الطبت او اجرت عجزت شعرا … ولا في القول والفعل برهان … وفي النظم والنثر من المرء حال

وهل رغبة في اقتناء الفضائل الا الفضيل ام هل رضي بالذل الا الذليل شعر

اين فضلي اذ قنعت من الدهر   بعيش معجل التنكيد   ولعلي مؤمل بعض ما ادرك
باللطف من عزيز حميد   عش عزيزا او مت وانت كريم   بين طعن القنا وخفق البنود
واطلب العز في لظى وذر الذل   ولو كان في جنان الخلود   لا بقومي شرفت بل شرفوا بي
وبجدي سموت لا بجدودي   وبهم فخر من نطق الضاد   وعوذ الجاني وغوث الطريد

وهل باعث الهمة الا الحاجة ام هل نافس في ازدياد المعالي الا اولوا الالباب شعر

ولا يقيم على ضيم يراد به   الا الاذلان عير الحي والوتد   هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثي له احد

وبعيد عن مثله بعد ان ورد عليه من حلوها ومرها
ان يذكر كثرة كربها وقرباتها اذ التبس عليه نفعها بضرها فلا يفرق بين خيرها وشرها وما ينبغي
بي تبيان يخلع عليه اثواب الصوف عن قيام فيرعيها او يجمع له اسباب الفضائل
فيضيعها او يوطأ له كواهل الكرامة باظهار العلم فيزل بها او يفتح له ابواب السلامة فيقعد

بلاد الله واسعة فضاها   ورزق الله في الدنيا فسيح   فقل للقاعدين على هوان
اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا

مع انه وثقه لم ارغب عن مساعي المعالي او غصن
شباب وريق ولم يقل سني غصن وريق وضيئي وطرة كالغسق وغرة كالفلق شعر

وساد الطبيعي بكل شيء   نقد غصن وريق وطيب   اهل الجميل في ان اربع عن
طلابها وقد بلغت من الاربعين الاشد واستدت ... الراي الاسد شعرا

وما اسمج التفرط في زمن الصبا   فكيف به والشيب في الراس شامل   اعار جع القهقرى والعمر في

ذراعها جارة تلك الي ذكرتها فصد ولقد حببت نفسي بالفقر حتى صار لي حبيبا وقربنا فرني
فقد سخت نفسي بجميعه بكل ما ارادوا عن الزاد وما المراد في غنى تقول لها اجملي هلا

فانك لا تأسي على ما فاتك   اذا اطماك لطف الانعام   كفاك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى   وهامة همته في الثريا   ابيا لوجهك عن باخل

ترى ادعياء عزه ابيا   فان اراقة ماء الحيوة   دون اراقة ماء المحيا
ومن قنع بشيع والرزق قد يسقوم الحقيق والبصمع شعرا   اذا ما كنت ذا قلب قنوع
فانت وما لك الدنيا سواء   هذا مع علمي بانه لا يعجب علمي بجميع الامال وتفخر به الامن
على نهمة ودنت همة او لم يعلم انه عن قرب محاول عما به هو محاول شعر

اذا غير الدنيا ارجالا قليلة   ترى غيرنا في عيشنا ادنى نتجو   وعمر الفتى ما لم يقنع دنيا
ومغري الفتى بالفضل ليس بناجح   ونسر ليف العجب من لا يرى عند نياه وما فيها شأنا ولا يحضها

دون كيا جنينا ان الباري جل وعلا لم يعطها لا حد الا جتنيها او لم يقبضها عن احد الا
حقارة شعر ذلك قائل انها كزيادة صنعة او سحابة صيف شعر

وانه لكانت الدنيا بما حصلها   تبقى عليه ولا يبقى زرقانه   ما كان من حق حراز الدنيا
فكيف وهي الا تعطى الدنيا عند   وكيف تغتر بالدنيا من علم انها معادن مفتقدة ومعادن

مرمية وفرص مفتقمة وحصص مقتسمة وآمال منفصلة ونفوس مستقلة ونحوس مختصرة وقبور
مظلمة وامور مبهمة ودلائل مترجمة عندها خدع ودهاتها لمع نعيمها مشاربها ونعيمها

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت   له عن عدو في ثياب صديق   لم ساده من عظام الصدور
صبيرت صدورهم عظاما وكم من هامات الرؤس صعب رؤسهم هاما شعر

من الانام ما فعلت بكسرى   وقيصر والقصور وساكنيها   اما استدعتهم للموت طرا
فلم تدع العظيم ولا الحقيرا   اما دعيت الدنيا نعلمن   احبب لعاقل ان يشرنها

ولا الوم كيوم حزوها من العراق وقد حق بنا اليها عن الغرب العراق وحق بنا

من الفرق بين العراق شعر   واذا لو انهم اتوني   بالف حرز ولف راقي
لم تهوا لعضنا باهلاني   رب به ساعة الفراق   وها نحن كدنا نحف العراق

النجف والكفل ومعاش من عليين العراق الكوفة والكف ولعمري ما عن تلك الشاهر

ومن قربها لا نزار النجف شيئا   ولما تباعدنا تباكت نفوسنا   حمامك ومع يوم ذاك كآبة

١

فيا كبدي الحرى التي ثوب | عراق الذي تهوونه قد تباكى | هذا وابدي حر داء تسير الى
بالنيران تتهبي تحسن | يا عز الا كان لو نشني | مجال من تقربه
الحسين بعد فر فتكم | يا رأت شيأ تقربه | ودو ظهر يا تحوي تشر ولسري لسعر
يا ويح قلبي من دواعي الهوى | اذ رحل الجيران عنه لعرد | اشعبهم طرفه وقد البعدا
ودمع عيني كفيض لعرب | فيا لها من خرد كلما رمقت عيونها غرت مقتبو نهاكم
واخجلتي من عيوني كما يقتد | الا انهت عن قتل يا به رها | يا صباح وعيني ما اخر ساعة والهي
بان الفريق فقلبي بعدهم | فما ذاعني ان اقول في شموس اذنت بالا فول شعر
لقلبي فيهم علق وعنه بهم حرق | ورمي فيهم علق به الا جاتحرنا | ونحن لديهم برق اذا قطع سا الغرق
وما الهوا الاسقي فلبتهم له حقوا | ورب ريم تشوقني وقت العراق تشوف الغائب و
تشوفني والداله به حاضر تشوق المحب للحبيب الغائب شعر | اذا المحب تذكر المحب
فيا حاضر مثل الحبيب | وبته بينه عليه القلوب | وعلى الا عاشقيه عجب
وقد جدت بالنفس وجدا | وقصيت تحبي لطول التحبب | اذا وطرفها تنظر اليه وخالها
تتجني على شعر | يا ليت صحن خده | من ذلك الخال حلا
فهو الذي قلب قبر في وهيب | يا سائلا عن الهوى وقلبه خلا | اكرى في الحب فلا ادري الهوم
فيا ليت شعري لنفسي حبي بها وقد لان اجبا بها | قل للذي وردخده لها
في لج بحر العشق ام لها | يا انت من ظلم ثغره الرتاع | عن كل شي سواد الرهاني
وقد علق القلب الدم لها مثم ما اذا في قبضها والاسير | اذا رت بها سقره قال بادني
من لقسه سعاد بسلو المعاتب | وسقي لها في يا طبي تقلب اهوى | سرار وقد يوم تبل اسرار
هذا وبيان حالها لتقول بالتغزل بالرضا ان العهد قديم والجديد ولقد كنت قال اني
احول عن العهد بحال شعر | والجناس مر لها حال عهدي | وحق من صغره وقضائها
ما حضرت محاجري الا كني لها | ثم مشغلينا خطر العير اذا ازور سيرنا لها الموزة اتحف

كتابخانه مجلس سنا

ربت وربا من الولهان ونقف ساعات وفي الحسان | الليس ووقف مائة دار
وقد سار الفريق من الدار | واني قد غدت وقطبي | وقد بعدت وكل الدار هي
فاقمنا فيها خمسة ايام للقطع المصالح وادا عشر ما فيه صالح فنظر فيه العرض وتحرع فيه
من تحرف القصص شعر | حيث اعيننا الذي اعنا | حيث ذلك الغزال لاجله اذ
قد حينا من الزمان سهم | صابت احسنا نعمة اذ | بلدة تمطر المصائب عليه
كما تمطر السماء البرد اذ | وخرجنا منها قبل العصر كما خرج موسى من مصر ثم وصلنا
بلدة نعقوبا وأقمنا فيها سبعة ايام عند الصدور وسمي الصدور ذرحنا من الصدور
حيثهم في حالتي الورود والصدور فاحملوا في الخدمة المفصلة المفصلة كل الاحمال
تقصر عنه التفصيل والاجمال ثم انصرفنا راد السافر وكانوا كما قال الشاعر
وكرم ضيفنا مالم نفيا | ومتبعه الكرامة حيث مالا | ثم لم نزل في السير والاقامة
داسين للزيارة الاربعين وفيها كان انفصالنا من المملكة العراقية واتصالنا
بالمملكة الكردية فاتصل بالسلطان محمود اني في ذلك اليوم المحمود فبالغ في الادب
اللطافة واحسن لنا الضيافة ثم ارسل معنا اخاه بيلا ومهيمنا وكفيلا فادخلنا المحمد
ابن السلطان فكان شانه احسن مما ذكرناه من شان اخيه فنامنا من العيش اهنا
محل ابرادنا من العين ثم دخلنا اليوم من رسم الاخر حرنا بالاد واذ هب عنها كرصفو
الثلج والاباذ فيا لها من جبال شامخة الروش كثيرة الوحوش تحير فيها الافكار وتتيب منها الاطفال الصغار
فصل واول يوم فارقنا خرنا باد تفقدنا اذا بعض الاكراد فخ ونا بلاد فرسنا
وجمع ما عندنا من الشجر والنبات حتى النسخ والاقلام والصحف وصحيفة وعشر كتابا
وكثيرا من الالات مع انهم حضروا باشاحة الاخرار بالجبال لولا الكتب لم نحفظ لنا سامع
بان العمى ان الصرف تتصرف وتتصرف وكيف ثم تكشفت | الم ساء في الله بر نو با ثم سرعلم
هم نفسي لاهما وجهرها | الغاد الصبر مني ثم تعرفني | وتحكل رحى من صرفه فرعا

على أني أحمد الله حيث عودني أن تؤثر في هاتيك النوايب وتحمد في الخطاب من مصائب

صرفت نفسي عن الدنيا فجرجها / لا فضة أبتغي ولا ذهبا

نفسي التي تملك الأشياء ذاهبة / فلست آسى على شيء ذهبا

ثم وصلنا إلى الميرزا أحمد بن ولد الشاه قاسم وحسين

اسمه الهمام فنظر بعين العناية الهمام إلى الإحسان وقدم لنا فرسا وزاد في الإحسان
ثم كان لنا بعد ذلك شأن أي شأن إذ حصل قبل شهر ربيع كان فأقمنا فيها
أياما قضينا نقضا وفيا فيها أمورا ونرى نقضا كثيرا أحمد لله فاتفق من أمورنا فصل ولقد
سرق منا الأكراد وما أدركت الأكراد أولاد الأنام وأولاد الأنام بحميهم قوم
دينهم الشر آذاهم ضلالة وعقولهم قليلة فهم أقبح من الضلالة وأقبح من الغلاة شعر

نفر الأكراد إنما نفر الأنام / من منهم نفور آبق

العفو في النفاق معصية / فاستقام النفاق والألفاق

يطلبون الغوائل ويعيبون الحبائل أشأم من لعب آب
وأنهم من النهايات أهم علة الحوت وذنوب النهوت بل كالكلاب العادية والذئاب
العادية فصل ما تركوا الفضة الأفضة ولا ذهبا الأذهبوه ولا خلعة الأخلعوه ولا
علقة الأعلقوه ولا مالا إلا أمالوا عليه ولا عرضا الأتعرضوا له ولا حالة الأحالوا عليها
ولا فرسا إلا فرسوه ولا كتابا إلا أخذوه ولا بردة إلا أبردوها ولا خلعة الأخلعوها ولا
حليا إلا حلوه ولا قميصا إلا قمصوه ولا جبة الأجبوها ولا ميزرا إلا تازروا به ولا
عبادة الأعبوها ولا حرجا إلا أخرجوه إليهم أخرجهم بنصوص عن أحكامك وفرقهم بوارق
أحكامك وأجعل النحس تيتهم والنحس نصيبهم وأجعل ساحتهم صفرا وأرجهم قفرا وأنزع
عنهم أثواب السلامة وأمنعهم عن أثواب الكرامة وفرقهم بالهموم وأحرقهم بالسموم وأجعل
أرواحهم مفقودة وأشباحهم محمودة وأعمارهم مبتورة وديارهم مهجورة ونارهم مظلمة
بالجوش معلمة بالبوش إلى يوم الدين فصل ولقد كنا نسخط المسافة وكونها من آفة
وشطاط المخافة وكونها بالهموم مدافة نستعذب في طرقها العذاب ونستطيب النصب

والأوصاب ونسترد من الله دنيا لما نسجها من الخلاص من أيدي الأعداء فلقد كان
النهار كالنهار والليل كالليل والبرد كالبرد والحر كالحر فصل فبينما نحن في يوم قد
أعتم بالغيث وأغيم على فقد الحبيب فقد زر عليه جيب السحاب وانسحب فيه ذيل السحاب
يوم شق بسيف البرق ثوبه واشتد صياح بالرعد ونديت ذكي وانحت جادت
وهب وانهتك لسان رعده ناطق وقلب برقه خافق وسطور رعده بلسنة الحجاب
وليضحك ويحقق بروقه مذابة الذهب وذوائب الذهب قد أسبلت سماؤه كأفواه القرب
وتقرب إلى الأرض بتراع القرب يوم قد ضيم غيومه وطفت بهب نجمه وطفت عيا دالحواشب
وادهم الجبال الشهب يوم فضي الحجاب يبكي لنفحات سعود السحاب محلول النقاب
ليلة قد ملك أيامها كأن الصبح بها بها فصل إذ نحن في يوم حلت عنه الأزرار أزرار
النوار وأذاع لسان النسيم أسرار الأزهار وأذاع لسان الهوى أسراره ونفض ثوب
النبع أزهاره وعطر العطر ورده وبهاره وخيط أيدي الربيع براقع جلبابه يوم قد
راق شبابه ورق شرابه قد هبت فيه أرواح الربيع على أرواح الجميع يوم سال كرام الرح
خفيف الروح رقيق الراح كثير الروح قد وسخار احة براحه وروح أرواحنا بنسيم
أرواحه يوم محلول فيه عصائب الأزهار يقول فيه وجنات الأنهار ماؤه خضر وورقه
خضر فيه طرف زهر في طرف نهر يوم واضح نهاره مفرح بهاره اتقيه أشجاره زرقيقه
أشجاره مفرده طياره متقاربة جواره بليل كرد شاب ع برد الشراب وكرمه المصفية عقود
وثريا الوصلة عقود فصل وأما رفقائنا من الأعجام فأثنى عليهم بما الأنام
فلقد كانوا شفيقين رفيقين الشباب جارين الماجد به فهو به حازم وعند
حازم شيه قراءة وسنه أفواه ودهمه تغزل السماك الأعزل السماء وتجر على المجرة
ذيل علوها ولقد كان حسن حسا محيا وليا حبيبا فلم نزل نستح الله علينا قربه
لقد كانت تطلع شمسا وتمضي من نار فرسا ليلا ونهارا ولقد كان سيفا يقطع مجردا

وفي حفيظ سرا وجهارا فصل ولقد لبسنا لحرب الطريق الدلاص زمانا وقطعنا ر

لما علق باصبهان قرنا عنه بها ابن سينا عين اعيانها وانسان عين انسانها اعني

سيد بها النائب خلاصة آل علي ابن ابي طالب اقر قم عونه وادام عونه واطل

غفية وادام عونه ولا زالت رتبته العلية تتجلى من غير انجلا وتقتضي معارف الفضائل

من غير انقضا تاما قصد سبيل قرار وطرد بيل بها رفلقد لقانا واهلنا بالترحيب والحب

وقابلنا كما تقابل الحبيب الحبيب ولقد وطئنا فيهم سهلا اي سهل ولقد لقينا بهم اهلا

واي اهل غداة هم العلم والتفكر ونعلمهم المذاكرة وتذكر اخوانهم مرضى وذما منهم على

يشغون الوسائل يسغون ويولون المحارم ويدودون المحارم ويبلون المعتر ويصلون

المعتز فقراءهم من فقير برا ابويه وعقير لوسويه والفصيح بتزويه وجميل لورودية يجودون بما

يجدون ولا يعدلون ولا يتعللون ويمنون ولا يمنون ويميزون ولا يلحنون وينتقون ولا

ينتقدون ولا ينتقدون ويوردون ولا يوردون وينبئون الاغراض

ولا يصيبون الاعراض فعدتهم قد تغلغل الكربات لها فيه القربات وغض

عنهم العيون الحادة وفض عنهم الجموع الحادة ولا زلنا في حل حاملين في الفضل والكلام حاملين

من كل فن امام قائمين بالحق حق القيام الى يوم القيام فصل ولما انداد الطين في

اصبهان وادار بها اصبهان جنة العرض وجنة العرض خصبة المرابع خصبة المراتع

والنسيم تروح نسيمة وتمارس لم يدرها قبض لمن لبه وتنضيت في رباها ساطع وزندها

طالع فقد ظهرت بها شمسها البهية شهبا بها الزهية اما بها حسن من انوار الاشجار زوا طيب

من انفاس الازهار فهي تغني عن سوالف الدهور وتنسي عواقب السرور وبها لهما احلى

فوه الحبيب وانهى من غفلة الرقيب وما لكاس يدور اما ومنهما من الفرق ما بين العدم

والفرقة من الصرف ما بين الولاية والصرف فصل ولقد اجزل علينا الهنا اذا

بنا الا بنا فالان الان الزمان حرابه ونقصت للدار ديه وتقصد عسارتيه

دنيا

ومسارته ولقد خرجت بحزري من دولة الهنا فقيرا ودخلت في دولة المؤمنين غزل

من آل الله الذي عظم سعده وجده ونادى الى ما انطلق فرانا بالله وسرت مسيرة من اطوي

اسراره بعد طول سراره وقضيت رحمة سيارة على رحمة سياره وبالجملة حالي بها حال

غريب سار فارق الوطن فقيم تربته ولولا ان كلم وحشته لا يبلغ وصفها الاقلام لقابل

يوم سنا الف عام فصل ودها انه ايها الشيخ ذرانه عنك شرا ذرة من الانام خالطهم

مخالطة مسالم لا مخالطة مصالم واجاملهم مجاملة باسم ولا حاملهم مجاملة متعالم لعلمي ان

من لزم الهاس سلم من الناس وان المداراة تقرب والاحمال في الطلب يوفر الى

النجاح ودونهم الى من الافصاح واخفض لهم الجناح وارفع عنهم الجناح واميل برا

من ارائهم بجرائه ولا آنس اعانهم فجر الجمي ان المخالطة معاشرة لا معاسرة ومسامرة

لا مشاجرة ومسارة لا موارة ومسالمة لا مخاتلة ومجاملة لا معاملة ومكالمة لا مكالمة

ومسالمة لا مصالمة ومباسمة لا محاسمة ومراحمة لا مزاحمة ومنادمة لا مصادمة ومحاجة

لا مخاصمة ومساهلة لا مجاهلة ومماهلة لا مباهلة ومواصلة لا مفاصلة ومجالسة لا مجالسة ومنافسة

لا مدلسة ومصارعة لا مصارعة وممازحة لا منازحة ومسامحة لا مماحكة ومعارضة لا معاكسة

ومفاوضة لا معارضة فصل ولقد مشيت على ما عهدته مني من طريقي المستقيم وخلقي

الكريم من التجنب ما استطعت عن المماراة وانكب جهدي عن المماراة لعلمي انهما يهدمان

الدين ويعدمان اليقين ويوهيان العرى ويضعفان العرى وانهما ربما اثارا فتنة

شديد اخمدها بعد مرامها ورب ما حلق بعضهم عن ان كان زنا مال على نفسه فسح الاباء

ولقد يعقل ويقال وتعدى بالجدال الى المحال حتى انه قد شبه فلم يحك الستال الا ولم

يحك على المنوال واين الثلج من الماء ومن قيع الشيل من مطلع سهيل وحين لم ار

اين الذيل ولكن لا يرغم عجزي عن النيل بل عاملته بما قيل شعر انما الجاهل الى لا

فهو من غفلته لا ينتبه	ضده ما لغلطة كتغبه		ولقد حذرت ان لا انتبه

ترتبته ادطالب ادرك الوطن فقيم

ولقد تمرنت له عن ساعد الجد في ذلك المقام وتجنبت بجهدي عن نيل الكمال سد الكلام

لئن كنت محتاجا الى الحلم انني ... الى الجهل في بعض الاحايين احوج
ولي فرس بالخير للخير ملجم ... ولي فرس بالجهل للجهل مسرج
فمن شاء تقويمي فاني مقوم ... ومن شاء تعويجي فاني معوج

لا عيب في ديار العجم سوى قوم قصدوا القضاء المحكم ودعوا القضاء المبرم او الهوى
للناس فيعطوا في القضاة دواهيهم

قل للذي يقضي بغير ولا ... يحيى من ذلك الحياء
اقاضيا اصبحت ام قاضيا ... ونقيا اصبحت ام شقيا

ضمائرهم خبيثة وايمانهم
حنث فهم الظلام اظلام عظام وجهال جهال كل اسم بلا جسم وجبه بلا جبهة قصار همهم
نصف تحته تحته وترطي دستاسته تاكهم سعه في مجالس قضائه من الادوات عبر القلم
والدواة ظاهرهم ظاهر اصحاب الشمت وباطنهم باطن اصحاب السبت تحت جبهم
قد خبث وانما هو حنث وخبث فاذا المتكلم لا يدري احدث ام احدث يصيبون ولا
يصيبون بل يخطئون ويصعدون ويقعدون يرقصون وفي المجالس يركضون كانهم
لعب يرقصون يلعبون ولا يفقهون بل حيهم بالهوى يفتنون وكلهم تحت الوجوه يسعون
يتامرون في الغيبة ويتفاخرون في الرتبة قد خلطوا في الغيبة السنتهم وانفقوا في الهوى
فما اكثر سراب اخلاقهم واكثر سراب الفاظهم قد تجنب اوصافهم وقل انصافهم وسقطوا
العقل مركبا وسعد الجوى

يا دهر على ... قل لي ... يا قوم من يشتري دنيا بدينه

وانهم لاذل واحقر من ان نقصدهم بشيء ثابت وانما جرت روية فيهم بتجربة
النعيم على الكلب لا لما نقصت الكلب تنبيههم يستغفر الله وانه اورث ... لا
ذنب للكلب ولهم انواع من الذنوب فصل لا يزال الآن حسن الظن به بهيمية
قليل التخصص عن رؤية حدثه اجرم ان العتاد رساتق لا قدم به واغير ارساتق لا ادب
وقد لينطفي من اتانا فيه من المقال دعوى الكمال مع التمويه على الجهال وتغير للمجال
على غير العالم بالحال ان اردت ايها الشيخ ادركك الله وانا ما به حقيقة الحال فاسمع

لما يقال انه قد استولى على الجهل المركب وهو جهل وجهل لا تعدل فيه ما قد حل وعمي عنه
بعد نزوعي عن مبانيه ونوطني البهيمة نراعي قسم الانسانية ولا ادخل في قسم البهيمية الا
ترى الحسن خضرا للعيون فاذا فارق فيه نشعة للوجود فيها انه استغرق في الجهد
فاني لذة العيش فتارة تلاحظني سكتم بقايا الغاية فاعلم ان من الجهل في قصى الغاية
ولعلني لولا تلك الملاحظة لم اشتد الكلام ولم اميز بين نور وظلام وانا ارجو ان اعدد
الى تلك الملاحظات وصالح تلك الدعوات الى الحالة الاولى المعهودة والطريقة
المتقدمة المحمودة فصل وقد استدلت ايها الشيخ اعزك الله من ذلك الوقار الذي
صد وطغى ومن ذلك في المجد الذي لذة وطغى فبعد ما كنت كل يوم من الكمال في مزيد
صرت كل آن في نقص شديد وجهل جديد فما احقني بانشاد هذا البيت

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

كم طويل من باع قصير وعلم قليل وتيه كبير الهيئة هيئة
اهل العلم ولكن العلم له والظاهر ظاهر اهل الصلاح والباطن لا فلو رآني ايها
الشيخ المصون وانا على حالة عليها الكل ما كون لتيقنت ان المجنون فنون وقد
كان لم يكن من المجنون ولقد كنت ارجو ان اصير باصطلاحي للعجم بعد العرب جامعا بين
الفضيلتين فحصلت على مفاتيح العرفين وغفلت عن القياس انما نتيج احسن المقدمتين
فها انا كالعير واستنشي لمرتين فرجع المصطلوم الاذنين بشعر

ولربما طلب الحريص زيادة ... كانت مؤدية الى النقصان

فصل قد قنعت من العبادة على اقل الحصري من الصيام والصلاة
وهيهات ان اوفيهما حقهما بالتمام فقلت ترشي تنبيك وتبقى

تحل ادماني وبين الهوى فيه

وحصلت من الفقه على نواقض الطهارة وهيهات ان اوفيهما حقهما من العبارة وصرت
بعد ذلك لا اعرف من النحو بعد ذلك الرسخ والشوب الا اكثر شرائط النوق والموت
ولا اعرف من التصريف مثالا الا قاتل يقاتل قتالا ولا من المنطق بعد ذلك التعب والجهد
الا اذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ولقد شرحت لك مطول نهاية جهلي بالكمال

وقرء ما فيه من المحصول وسرحت لك مختصر ما يرى حلاص حالى العجب فلخص لك
فوائد اشهر حص انها حال تشتغل بالتحصيل ليس لها عزم لكن … فقه تهذيب العلم بتهذيبه
جلبت من كفيك تهدى … وانا انا لا اعلم لى با لعلم ولا
فقه لى بالفقه ولا اصول لى فى الاصول ولا كلام لى فى الكلام ولا معقول لى فى المعقول ولا
منقول لى فى المنقول ولا منطق فى المنطق ولا حكمة فى الحكمة ولا رياضة فى الرياضيات ولا
فى الهيئة ولا حساب فى الحساب ولا طبيعة فى الطبيعيات بل ولا حقيقة فى الحقيقة ولا طريقة فى
الطريقة ولا نحو فى النحو ولا تصرف فى التصرف ولا معانى فى المعانى ولا بيان فى البيان
ولا بديع فى البديع ولا لغة فى اللغة ولا شعر فى الشعر ولا نظم فى النظم ولا نثر فى النثر شعر
ما ذا يريد العاذلون بعدلهم … لبس الخلاعة واستراح ورحا … واعاكيه الحادثات وما الذى
ما الحاسد فقد قطعه الفضول عن الفضل ومنعه العذل عن العدل فصار كذب الشبا اعد
يخيب الرجاء بشعره خامل ليس له حامل ونثره ممنوع عن المراد ليس له مراد ونثره موجود
وخيره مفقود وميزانه وكيله ولسانه الكليلة وكيسه نهبه ورغبته العفة وبغيته البغية وخادمه
خادمه وصنعه قد صيد تقيحه شعر
واذا ما اوقدت للطعام … مستقيظ فاذا استضيف … يصير فى قسم اللئام
او ان تجرد للعظام … يصير فى حد الفطام … ته ومصاحب الطعام
فهو فى الخير وان عام لهرف الحسنى والانعام شعر
راى الضيف مكتوبا على باب داره … فخرد ضيفا فقام لكم … فقلت له خير فقال نابنى
اقول له خير فمات من الحزن … فقد نهكت عادته فهو يحزن الغائش ويحزن النفس شعر
وان دارك باضيق كما … ابرهن بضيق رحب … واتاك بسيف يستعرك
ليحيط فقد فمصيبه لم تفعل … ورتب لى رسالتى هذه فيختلج فى نفسه انه ما احسن حسين
الا فى الهجو نفسه فاقول غير بعيد ان اقول قد قصرت فى هجو نفسى فما ابلغ غاية المركى
نفسى ان الان عن عيب نفسه اعمى لا سيما وسانى بتقصير قصير ولكن جهد المقل كثر ربك

لا نواخذنا ان نسينا الى اخر السورة فصل ولقد ارسلت لك ايها الشيخ رسالة نظمت ولالى
بجناح السفر فراتها وجمعت قبل استقرار الحضر سواردها وتالف منها وانجرت عقود حلى
العصر او عقود مرصعة ترصع مصاريعها مغلقا العصر او ان سحبان الفصاحة على
السحاب لحبس عن معارضها بمجالس لم تكن له رحابا وانا جرير فغير جرى اذا
جرت او جرت ذيلا على ان يجرى مجراها واما الحريرى فحرى ان يحرر حاراها اذا
بارزها وكيف لا انس بشى اذ قد يسر على الشرف مه ولد صافيه المبارع صافيه لمبارع
ما لعة النطق واقعة النطق بحور بحار زخرة وبدرر زاهرة وذات سعادات وافيه عيون
الامال وارادات كافيه ودولة الاقبال ودولة من يلي المغانم ويؤدى المغارم ود
تبغى الاعلال وتزيل الاغلال وتطيل الاقبال وتعرف المنازل الكيف نوازل له
لبث حاما وغلب اسمها شعر … فحرى بحمرة سيفه مسعدى … وحقيق حمرة سيفه المسعدى
لنفقد الخلال وتنقيه الرجال زمانه محمود ومكانه معهود وشمول نعام انكى لنا
السؤال او من المقبول الورد قبلت به يحى الفصول ادام له مدوام ودولته مدى العلوم
والعطايا وادام القوام لنصرته اورد العلوم والرعايا ولا زال بالحق قائما وادام
للسيف قايم وللعدل عاملا ما انتزع من عامل ولطالما كانت لطفح عنه فى طرفى
نوة الاقبال والقبول وهو منتهى الوصول الى المسؤول فارتم بابيات تكشف عنها
الهوى وتعطف له بها الاهواء واثبتها فى رسالتى هذه ليتم بها بعدها وتشرح عنه
هزنا نعابيض بحرها وتشرت منظرك ومجلسك لقرحيته وشيت لها قدم صدق
عند كل بيت وهى هذه شعر
ارانا نهوى بيلى هوانا لما انحى … ومن سحيف قد دعى باسمى … حياز افاضاد وان لم يزع
ليحيى بالحسنى فقد ملك الحسنى … ولم يوفنا منا جبرى ولا لنا … وشملنا الموت عمده لم تكن
يمنى توصل لامن بعد لم … اقول وقد ابى من شعر مطلقا … لو بعده ما هاعر اخى ولا منا
… بنفسى من نشارها ما ولا منا … نعما به لكن نسعى بها المبى

واوصد عنا قبل بين المنى عنا
نسيم الهوى ان من عرف الرسيل
فلا مع اذ حبا لمثلى اذ احبا
ونا وتم ليبا لا لعبد تم فاننا

وقل له يا الموت ادبحق
فلا تعجبوا انى بان وقد انا
واسقما ذاك الجفان اباتنا
الى قريم ليبا والعدب ليبا

ليا حسن باسنا وباحسن سنا
وبل الجفا والصد جفا وحلبا
فيا سنتي عودي فان عدتم عنا

فصل وهي انى لما رايت معالم

الادب قد كانت فيما تقدم ناجمة الزهور زاهرة النجم عالية الشهاب واهية
السحاب قائمة السوق نافقة الوسوق محمودة الوصف محمودة بميسرة النظر ناظرة
النور ميسورة المعصم عاصمة السور والان قد غاب بدرها وغاض بحرها وتنغصت شمسها
وانكسفت نفسها فصارت اثرا بعد عين فلا تكاد تلحظ بعين جمعت في رسالتي هذه
من الفصاحة والبلاغة نثرا ونثرت منتجعا وضمنتها من ذلك عيونا من سراة
من عيون الاحوال طيب من طيب افواه وقربت منها انفاسا بانفاس من سرة
ونظم كثيرا ما هصرته ونظمت فيها جواهر نفرز مردها ونثر زهدها فهي لها من العقود
استجلاء وانهى من العقود استحلاء وصفي كالدر تبلجا واذكى من العصر تارجا فعرائس الافكار
فيها تجلى وعرائس الافكار فيها تجتلى وسوابقها رغائب ومنابتها غرائب تتحف بها
ما لها والادب بها رباه الرايد روضا والوارد حوضا والمجاري سيلا والمجاز سيلا
فمن سقى فقطر معصراتها ومن سقى لقطر فعراتها فقد ادل شرايع شرعتها وتناول من
غرايس فرعها شرع دنيه في الادب وتعن شراع سفينة في الطلب لتفتحت انوار ضيائه
وتفتحت انوار نباته ومن راها بعين قلبه ودارها الى باب لبه ثم لم يتعلم الفصاحة
والادب ولا قدر على تحصيل ما في نفسه من الارب فهو لعمري عن الادب محجوب وعلى
رويته وسجيته مغلوب وعلى ان اسعى وليس على ان ادرك النجاح اللهم انك نهاية
الرشاد وجعلنا من اهل ثبته اذ ذهب بنا يوم المعاد انك انت الكريم الجواد وصلى الله
على محمد وآله الامجاد الانجاد والحمد لله رب العالمين والعجز على الصمد وهو في الشرف

تكرير احد اللفظين المكررين اى المتفقين لفظا ومعنى او المتجانسين اى المتفقين لفظا
لا معنى او الملحقين بالمتجانسين وهما اللفظان المشتقان من لفظ واحد او اللفظان
اللذان يجمعهما شبه اشتقاق في اول الفقرة والثاني في آخرها فتكون الاقسام اربعة فمثال
الاول وهو اذا اللفظان مكررين قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ومثال
الثاني وهو اذا كانا متجانسين قولهم سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل ومثال الثالث وهو
اذا كانا مشتقين من لفظ واحد قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومثال الرابع
وهو اذا كانا يجمعهما شبه الاشتقاق قوله تعالى قال انى لعملكم من القالين وفي النظم ستة
عشر قسما لانه اما ان يقع احد اللفظين في آخر البيت والآخر في اول المصراع الاول
او في حشوه او في عجزه او في اول المصراع الثاني وعلى كل تقدير فاما ان يكون اللفظان
مكررين او متجانسين او ملحقين بها والملحقان قسمان لانهما اما ان يجمعهما اشتقاق او شبهه
فتكون ستة عشر قسما حاصلا من ضرب اربعة في اربعة لان الاقسام اربعة وكل قسم
يتفرع منه اربعة فتكون الاقسام ستة عشر فمثال الاول وهو اذا كان احد اللفظين المكررين
في آخر البيت والآخر في اول المصراع الاول

وقول الآخر
سريع الى ابن العم يلطم وجهه
وليس الى داعى الندى بسريع

فقلت سيمي ان اسوت صبابة

وقال الاخر

واهون شي عنده ما تمنت

وقول الشاعر
سرى الهوى من حيث
باحبه اذ لك لا جمال
غزال السن بصيه بعد
على اذ زانه الدلال
نابه قد رمت فوادي
حرام قتلى له حلال
فقاله لا لطاق لكن
منازل ليلى ان حسن بطا

وشى نفيق في سر ان
الا ان حنه لم يغب عنى
فاعجب لما يصنع الغزال
لحاظه لا يخاف فوتا
لا خطات تلكم النبال
زلال ذاك الحمى حلال لى
يعجبني ذلك الغزال
بها عمرت في العتب مني منازل

وقول ابن جابر جمال به اهل المحاسن
وان غاب الهلال
دلاله دل كل برق
دام له الحسن والكمال
حلال وصلى له حرام
واين لي ذلك الزلال

وقال ابو جعفر القرطاجني
وسائل شوق كل يوم تروزها

زل

وما ضيعت عهد الغرام لو انها
وقول الآخر فيسير سريعا ابن التميم بطيئه
وليس لما في بيته بمضيع

وقول الآخر سحبان من غير مالك
وليس الى داعي الندى بسريع

وما قيل مع ثراء اهل السجائب
عن نفع الدنيا بطيء به

الثاني وهو اذا كان احد اللفظين المكررين في آخر البيت
والآخر في حشو المصراع الاول مثاله قول جرير

وما ذاك الا حب من حل بالحمى
من الاحياء كالمال المضاع
وقول الخليع الاشعي
وقول ابن جابر
قد اقاموا من العشق وسيع
واثبت وهي ذات بيت ونسيج
ولبعضهم في المعنى ولم يكن محيا لحسنه
فلم ينتقم تشفى لعلمه
العاجز في الجواب عنه
وكلما تنبت الارض المحامد
لئن اهل الحب في شرعنا
فتلك للسيد الها نفع
اقول للصاحبي للعيس تهوي
فما بعد العشية من عرار
واهلك او تحلي الحي بحد
بالضاف الهيف ولا سرار

وقول الا تمام
وقول المعري ودمعي تزال تعبث
عنه باغلام عاطفي كانت
من تلك الخيام الكرم قوم
نحو النفوس حيث اقاموا
انما ورد خده يا زرع طرف
انبت ورد الناظر الناظري
والحق ان الزرع للزارع
لان ذاك الزرع انبت حما
وقف على سلطانها المكلا
عبيدها في شرعنا الرسمي

سقى الرمل جون مستهل غمامه
ولم يحفظ مضاع المجد شيء
ولو بعثت للصين هذا المرتمى
عنى فتنة ملك تشمول عنانه
ضربت لقد اعليهم خيام
وقوله الغفا حجب عند نظرت ابها
حين بري فكيف حرم زرعي
في وجنة كالقمر الطالع
وللشيخ حسين بن عبد الصمد
سلطان حسن الباهر الرابع
وللغير وجواب آخر
والعبد لا يملك لي عبدنا

وللسعود الى ما نحن فيه قول عبد الصمد ابن عبد الله

بنا من المنعة فالضبا
الا حبذا النفحات نجد
وانت على زمانك غير زاري
فاما بينهن فخير سل

تمتع من شميم عرار نجد
وريا روضها من القطار
شهور ينقضين وما شعرنا
وانقص ما يكون من النهار

ثم هو في البيت الثاني وقيل هذه الابيات لجعدة ابن معوية العقيلي ومن ظريف ما حكي

الشيخ ابن عيسى النحوي وكان يرمى بالجنون مر بسكران في قارعة طريق فتحل سراويله
وجلس على انف السكران وجعل يضرط ويقول تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية
عن عرار ومن عجيب ما حكي ان السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب لما خرج من
القاهرة الى جهة الشام حضر الشتية اقام بظاهر البلاد ليجتمع العساكر وعنده الافاضل من
العلماء والادباء فاخذ كل واحد منهم يقول في ذكر الوداع وكان في الحاضرين معلم
لاولاد السلطان فاخرج رأسه من بين الناس وانشد تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار فتطير السلطان من ذلك وتنغص وكان الامر كما قال
فانه خرج ولم يعد الى مصر واشتغل بالبلاد الشرقية وفتح القدس والسواحل الى ان مات
الثالث وهو اذا كان احد اللفظين المكررين في آخر البيت والآخر في آخر المصراع
الاول مثاله قول ابي تمام
ودوه لو ان الارض فيها ... رقة للساري لكانت كوكبا
وقول البحتري لقد غادرت في قلبي سهاما ... بما في مقلتيك من السهام
الرابع وهو اذا كان احد
اللفظين المكررين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الثاني مثاله قول ذي الرمة
الماء على الدار التي لو وجدتها ... بها اهلها ما كان وحشا مقيلها
قليلا فاني نافع لي قليلها ... وان لم يكن الا معرج ساعة
وقول البحتري على الحي سر وانعم ... سلام وهل يدني البعيد سلام
الخامس وهو اذا كان احد اللفظين المتجانسين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع
الاول مثاله قول القاضي الارجاني
اذا لم تقدر البعد اني ... على شجني صبرا ولا ركائب
دعاني من ملامكما سفاها ... فداعي الشوق قبلكما دعاني
وابن من الملام لقاهما
حبيب وبعده ملقى الجران ... اسل عن السلو وفيه برء
واعلق بالغرام وقد براني
واعجب من صنيعي في هواه ... واعجب من صدود كان فيه
الا لله ما صنعت بقلبي
عقايل ذلك الحي اليماني ... نواعيم فتقين على شقيق
زرف وتيمن بالجوان
دنون عشية التوديع مني ... ولا عينان الدم تجريان
فلم يسمحن اشفاقا بجفوني

ولكن للتخفف في البيان | الثامن في البيت الثاني | وهو اذا كان احد اللفظين
في آخر البيت والآخر في حشو المصراع الاول مثاله قول الثعالبي | واذا البلابل افصحت بلغاتها
فانف البلابل باحتساء بلابل | وقول ابي الفتح البستي شعر | انفق على الدرهم والعين
تسلم من العيب والدين | فقرة العين بها بها | وقرة الانسان بالعين

السابع وهو اذا كان احد اللفظين المتجانسين في آخر البيت والآخر في آخر المصراع
الاول مثاله قول الحريري | بها ما شئت من دين ودنيا | وجيران تناووا في المعاني
فمشغوف بآيات المثاني | ومفتون برنات المثاني
ومطلع الى تخليص عاني | وكم من قارئ فيها وقاري | ومضطلع بتخليص المعاني
وكم من معلم للعلم فيها | وناد للندى حلو المجاني | اضرا بالجفون وبالجفان
اغاريد الغواني والاغاني | فصل ان شئت فيها من يصلي | ومغنى ما تزال تغن فيه
ودونك صحبة الاكياس فيها | او الكاسات منطلق العنان | وان شئت فادن من الدنان
رزت الدبار عن الاحبة شاسع | ورحبت ذا الهف مسيح الجبانه | وقول ابن جابر شعر
والربيع خمرئر عن جواب الثاني | وجلست في ظل الاراكة خالي

الثامن وهو اذا كان احد اللفظين المتجانسين في آخر
البيت والثاني في اول المصراع الثاني مثاله قول الارجاني | المهم ثم ما نعتهم
فلاح لي الناس فيهم هكذا | وقول الامير الحكالي | ان لي في الهوى لسانا كتوما
وفؤاد الحيخفي حرقة هواه | غير ان خاف دمعي عليه | سيراه وبه بي الذي سيراه

التاسع وهو اذا كان احد اللفظين الملحقين بالمتجانسين الذين يجمعهما الاتفاق في
في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الاول مثاله قول الحريري | الترفاضر ايه بعينها في التجافي
فلما نرى كم فيها ضر نار | وهو من قصيدة اولها | تعففني ان طلبت التجنبا
واصلت العين وعاكرينا | وادني المحبين من تحبه | محب تكم يوم من جنابا
دعني دمعه ودعت دمعها | فنيل منها ونشه الجوبا | غداة رنت بسهم الجفون

وصبت اليه بنانها مخضبا | فعاين منها عزالا ربيبا | ودهر امنيرا وغصنا رطيبا
وعهدي بها لا تميم لقتشبا | ولا تجتني غير الذنوبا | ليالي لا وصلي خلة
رافت بحرف فيها المرقبا | ولا برق له انا خلب | اذا ما دعونا لوصل خلوبا
وكم لي وبينين من وقف | يعيب بلحظ العيون القلوبا | اذا ما قضى اللحظ بها فيه
قد رعت للتصبر درعا قشيبا | العاشر وهو اذا كان احد اللفظين المذكورين وهي طويلة
في آخر البيت والآخر في حشو المصراع الاول مثاله قول الخرارجي | يقولون نهتز رشاد بسلي
بان الموت تنتظر ما نظاري | الحادي عشر وهو اذا كان احد اللفظين المذكورين في آخر
البيت والآخر في آخر المصراع الاول مثاله قول ابي تمام وهو حبيب بن اوس
اجارتنا ما احسن الليل مركبا | واحسن منه في الملمات راكبا | وقول البحتري شعر
اذا وصلنا لم تصل غير تجمد | وان هجرت تابت تباه الهجر عاتبا | الثاني عشر وهو اذا كان
احد اللفظين المذكورين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الثاني مثاله قول الامام
رثى في الثرى من كان يحيي به الورى | ويغمر صرف الدهر نائله الغمر | وقد كانت البيض القواضب في الوغى
بواتر فهي الآن من بعده بتر | فتى سلبته الخيل وهو حمى لها | ورزته نار الحرب وهو لها جمر
مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة | غداة ثوى الا اشتهت انها قبر | ثوى في ثياب الموت حمرا فما انا
لها الليل الا وهي من سندس خضر | وهذه القصيدة التي قال فيها ابو دلف وددت انها
لك فقال ابو تمام بل افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم فقال ابو دلف
مامات من قيل فيه هذا الشعر الثالث عشر وهو اذا كان احد اللفظين الملحقين بالمتجانسين
الذين يجمعهما شبه الاشتقاق في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الاول مثاله قول الحريري
ولم من شغف الملا شمايل | حلاسن اللعس المنع ودلبما | وقول البديع صدر الدين حمرا
صاح اهزار الروض في الكبر | فلا تكن بابتة يا صاح | ورح الماكر ريح الصبى
وتوج الرحات سار براح | الرابع عشر وهو اذا كان احد اللفظين المذكورين في آخر

البيت والآخر في حشو المصراع الأول مثاله قوله شعر
لعمري لقد كان الثريا مكانه
ثراه فاضحى الآن مثواه الثرى
وقول المعري شعر
ولو خصرتم من خلال الآن تحتمهم
والعذب يهجر للإفراط في الخصر
الخامس عشر هو إذا كان أحد اللفظين المذكورين في آخر
البيت والآخر في آخر المصراع الأول مثاله قول ابن عمر
إني لأرحم من أسرى تراه
سرى فما لفؤاده من هادي
وقول الآخر يبغي تمس عقيقاً بالعقيق
ورعى ثم فريقاً من نوى
السادس عشر إذا كان أحد اللفظين المذكورين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع
الثاني مثاله قول ابن جابر
سرحت سوابق عزمه بمسيره
وسرت عزائم صبرنا المسرى
وقول الآخر تحدثت الحرب حين تقصى
وقيل الدما ما حين قتل
فهذه جملة أقسام هذا النوع
وما وجدته من الأمثلة. القسم هو الحلف بشيء فيه تعظيم أو فخر للحالف أو لغيره أو ذم
أو هجاء للغير أو دعاء المتكلم على نفسه أو يجري مجرى الغزل فأقسامه الأربعة مثال
الأول قوله سبحانه فورب السماء والأرض إنه لحق فإن في هذا القسم تعظيم وفخر له
سبحانه حيث إنه مالك السماوات والأرض. قيل قول مالك الأشتر
بقيت وفري وانحرفت عن العلى
ولقيت أضيافي بوجه عبوس
إن لم أشن على ابن هند غارة
لم تخل يوماً من نهاب نفوس
خيلاً كأمثال السعالي شزباً
تعدو ببيض في الكريهة شوس
حمي الحديد عليهم فكأنهم
ومضات برق أو شعاع شموس
وعندي أنه من الرابع لأنه دعا على نفسه بالبخل و
الانحراف عن العلا والأسفال ولعمري لقد صدق فيما قال حيث بارز الرجال و
صرعهم في ميدان النزال ولولا حيلة عمرو ابن العاص لم يكن لمعاوية منه مناص
قال ابن أبي الحديد رحمه الله [illegible] قامت عن الأشتر لو أن إنساناً يقسم أن الله تعالى
لم يخلق في العرب ولا في العجم أشجع منه إلا أستاذه علي بن أبي طالب لما خشيت عليه الإثم
ولله در القائل وقد سئل عن الأشتر ما أقول في رجل هزمت حياته أهل الشام وهزم
موته أهل العراق انتهى ولما ورد نعيه على أمير المؤمنين ع قال وأمالكاه وأمالكاه

جبلاً لكان فنداً ولو كان حجراً لكان صلداً فكأنه قد مسني قداً وقال عليه السلام فيه كان لي
كما كنت لرسول الله صلعم ومثال الثاني قوله تعالى يس والقرآن الحكيم وقوله لعمرك إنهم
لفي سكرتهم يعمهون وقوله لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد فقسم
سبحانه بمكة حال كون الرسول حالاً فيها تعظيماً وتنبيهاً على أن شرفها به ص ومنه قول أبي

صخر الهذلي شعر
لقد أكسبتني [illegible] أرى
وما سوءة الأيام [illegible] آخر
وقول آخر أما والذي أبكى وأضحك والذي
وما حبل الحرص [illegible] في حب
ومن نهد البحار ومن رمى
لأنت النفس خالصة [illegible]
لأنت الكمال الذي [illegible]
وإذا تأمل شخص صفة منقبة
تحري الأعداء أن الحربي
وموقف بالهجران [illegible]
في وجه الجباري
وحمرة من رضاب
لعهد الوصال قراري
ودوحات الثرى مع ما فيه
وقول ابن [illegible]
وقول الشريف الأعمى [illegible]

أما والذي أبكى وأضحك والذي
البغيض منها لا يرجعها الهجر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها
وحلم من جرح [illegible]
وقول الشريف الرضي
وأركان العتيق ومن بناها
لتمويهها لا انفداد [illegible]
حتى أرى في صورة ابن [illegible]
متسربل سربال ليل أغبر
وقول الآخر
والخامس قول أبي البركات
وطرة كظلام
بفيه ذات خمار
ومثله قول السيد عبد [illegible]
وما حوى الطرف الكحيل من [illegible]
من كف [illegible] في صدر [illegible]
مدار في لقاء الخمر [illegible]

أمات وأحيا والذي أمره الأمر
فيا حبها زدني هوى كل ليلة
فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
لما كان لي قلب يجيب [illegible]
وقسم بالوقوف على المصلى
وزمزم والمقام ومن سقاها
ومثال الثالث قول الإمام [illegible]
ومثال الرابع قول [illegible]
أو ما لي [illegible]
عدمت الرضا إن كنت [illegible]
لا واخضرار العذار
وغرة كنهار
ما قر في الهجر منه
[illegible] تحت [illegible]
تمنى نقض العهود ولا [illegible]
[illegible] في حد [illegible]
طرف في أمر [illegible]

وغيد ماس ام عطاف غصن
اما وذوائب مسك من قرون
اثرن ارجيق دمنهن الحجاب
ازري على بنثي من محاسنه
فصاحة السد في الفاظ تركي

اذ لنى لقبه عنبر والهوى اما
على عاتق القضيب الخيزران
او قيل للبدر من في الارض تحسده
ما لفت ان سميح مرني

لسبعة تنهب للظبي الناسي
وما يجب عقيق الشفاه من
اذا اجتمع لقال ابن الفلاني
فحاله في الالباب ابتك

الشاهد في قوله اما وذوائب مسك قال السيد على صدر البيت

ومن لطيف هذا النوع قول الخالديين وقد مدحا الشريف ابا الحسن محمد ابن عمر الزيدي الحسني فابطا عليهما بالجائزة واراد الخروج الى بعض الجهات فدخلا عليه وانشداه

قل للشريف المستجار به اذا جدم
لكن الشريف مضى ولم نسمع به
ودري معونة اما سمح له الله كفر
ونكون في عوض الشريف خز وشقيق

ومن الائمة من قريش للمباهي نعم
لسنا نكين بني اسية في التفضل المشتهر
ولقال ان قبل الحسن لا

اعيتنا بالجائزة ونعم المنطق عفوا
ونقال لم نعطف الى نعم
ولعله طيبه وابن من

فضحك من قولهما وامر لهما بجائزة ان احدهما اسمه محمد وكنيته ابو بكر وهو الاكبر والاخر اسمه سعيد وكنيته ابو عثمان ابنا هاشم قال في اليتيمة عند ذكرهما ان هذان الشاعران الخالديان فيما يحكيان وسيد عثمان فيما الصيغان وكان يجمعهما من اخوة النسب مثل ما ينظمهما من اخوة الادب فهما في الموافقة والمساعدة يحييان بروح واحدة ويشتركان في قرض الشعر وينفردان ولا يكادان في الشعر والحضر يفترقان وكانا في تهاديهما يشتركان كما قال الكوم

رضيعي لبان شريا على غادة
كالفرقدين اذا تامل ناظر
لم يفترقا ذاك الكوكب
زهر الاقاحي في رياض بنفسج
سمار ترصفر كيسته

عتقيقر ما خليلي صفا
لم يعد موضع فرقد عن فرقد
لا ترك ساالقى غزال ادعج
والمشتري وسط السماء تحاله
في فص خاتم فضة فيروزج

ابن كما قال البحتري شعر
فمن محاسن شعر الاخير قوله
ارعى النجوم كانها في افقها
وسما بشل البرنس المرجح
وتمايل الجوزاء تحكي في الدجى

وقوله حور حليت وقد حصلن دعا
ورد وجمر خدود ما ادت
لابالاتي وتاسيل للعذر
في شمائل تطيب تشغل عن قصد
لطف من حمل سوى البشر
النت من حالات لم ير كرم
اذا ما لمة من ذه الصور
قالت رقدت فعلق الهم
فضعضعت قوتي من ما قوى البصر
الى لا سير في الافاق من مثل
خوف الفحص من عجب ونظر
ولست ابغي لشي قد بت
ان الا شكت سنة الحمد
وما شرت زمان والصعيد
واي عار على عيني بلا جرب

بالمديح نطقت وبحسن سكوت
ومن محاسن شعر ابي عثمان قوله
قال عفى طلل اذا ما لكن
وفي ساالشمس بالفتى عن الهم
تربني في قوة الايام طيب سند
فما اعوج على اطلالها الاكم
ارى شيا او في هيئة القمر
والهم يمنع حيا انها الهم
حصو والهد رجا المخبر
تقرر واملا في الافاق تهم
وربما ابيح الاعمى حالة
يبكى على الشيب من بني الهم
ما احتاب الى الاخلق فاخره
فكيف الشر في حال المسجد
حال بلغت الذي الهوى فعن غد

فعوبها شيح وبرد وبرد عهدها
نيل المطالب بالهمة تيسر
فلا تقف فيه من عهد البهر
لولم الكن مشربا الناس في عقر
كانني المسك من النهر والحجر
لا شي اعجب عندي في تباينه
بلا قرن وذعيت على البصر
وقد وقعت وقوع القطر في شجر
وليس يستحسن صفو بلا كدر
لقد فرحت بما عاقبت من عدم
لانه قد نجي من طيرة البصر
لكن من صد تعاني لامن غير حد
الا كف لي عن عز محتسر
لا عالجمني الا بلاسب
وان حرمت الذي اهوى فعن غدر

التفريع وهو قسمان احدهما ان تأتي لمحكم انت الصفة تليها قبته الصفة اخرى من صفات ذلك الشيء بعينه وثانيهما ان تأتي بما النافية فتدخلها على اسم لايق بالمقصود ثم الصفة الصفة من احسن صفاته المناسبة للمقام ثم تأتي افعل التفضيل فتجعله خبرا عن ذلك الاسم ثم تأتي بمن فتدخلها على ضمير الاسم المقصود بالمدح او الذم او غيرهما لتحصل المساواة بين الاسم الذي دخل على ضميره حرف الجر لا سقاط الافضلية بها فمثال الاول قول الكميت

حلا لكم المقام المحل سافيه
كما دماكم تشفى من الكلب

فقد أثبت الشفاء لدماء الملوك بعد أن أثبتها لأحلامهم على سبيل التفريع والتعقيب ومنه قول ابن المعتز

كلامه خدع من لحظه | ووعده الكذب من طرفه | فقد أثبت الخدع لكلامه بعد

أن أثبته للحظه وأثبت الكذب بعد أن أثبته للطرف على سبيل التفريع وقوله في وصف ساقٍ

فكأن حمرة لونها من خده | وكأن طيب نسيمها من نشره | حتى إذا صب المزاج تبسمت

من ثغرها فحسبته من ثغره | ومنه قول ابن النطاح يصف البحر | يا مادح البحر وهو يجهله

مهلا فإني قتيله علما | سكونه مثل قعره بعدا | ورزقه مثل مائه طعما

ومثله في المعنى قول ابن شرف | البحر صعب المرام مر | لا جعلت حاجتي إليه

أليس ماء ونحن طين | فما عسى صبرنا عليه | وقول ابن حمديس

لا أركب البحر خوفا | علي منه المعاطب | البحر ماء ونحن طين

والطين في الماء ذائب | وقوله أيضا وخضر لواته بأكرت | وذلك بصريف القضا دمانه

أول صدرا من كرت عليه | أيا رب إن النطس قد كف | ومن التفريع قول أبي جعفر الأندلسي

وكيف تكون البحر عنها الغمائم | وقد حكمت الحافظا في وادي | إذا أطلت سود الغدائر حوطها

صبغن بما قطر فيها من سوادي | وقول الصنوبري في وصف كأس | ما خطأت توبانه من صدغه

بثيا ولا الغادة من قده | فكأنما الغادة من بشره | وكأنما قرطاس من خده

ومثال الثاني قول بعضهم | وما قمر زهي ورانه سلمى | تكحل في الظلام بدرا تماما

بأحسن منظرا منها إذا ما | أماطت عن محياها اللثاما | فقد أدخل ما النافية على قمر

ووصفه بأحسن صفاته وهي زهي ثم أخبر عنه بأفعل التفضيل ثم أدخل على ضمير سلمى من المجاورة فحصل التساوي بين القمر وسلمى في الحسن. تأكيد المدح بما يشبه الذم ويسمى الاستثناء د التسمية الأولى لابن المعتز وهو قسمان أحدهما أن ثاني لصفة ذم منفية عن شيء فتستثنى منها صفة مدح لذلك الشيء والثاني أن ثاني لشيء فتثبت له صفة مدح ثم ثاني بعدها بأداة الاستثناء يليها صفة مدح أخرى فمثال الأول قول النابغة | ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتائب | فقد أكد المدح بما يشبه الذم حكي أن عروة ابن الزبير سئل سورته أن يرد عليه سيف أخيه فقال بماذا تعرفه فقال بالقول النابغة وهذا البيت

ومنه قول ابن هانئ | ولا عيب فيها غير أن سماحها | أضر بنا والبأس في كل جانب

فإن في الردى أرداها غير ظالم | وأفنى الندى أمواله غير عائب | وقول ابن نباتة المصري

ولا عيب فيه غير أن قصده | يستغني الأنام أهلا ووطنا | وقول الصفي الحلي

لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم | يسلو عن الأوطان والأهل والحشم | وقول ابن الوردي

ليس به عيب سوى أنه | لم تقع العين على شكله | وقول ابن الحجاج

أقول وقد أبدت جانب | وذاك على سمع المحب خفيفة | بلى فيه عيب غير أن جفونه

مراض وأن الخصر منه ضعيف | ومثال الثاني قوله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب بيد أني من قريش

والاستدراك كالاستثناء في إفادة المدح كقول القاضي التنوخي | وراح من الشمس مخلوقة

بدت لك في قدح من هواء | ولكنه ساكن | وماء ولكنه غير جاري

كأن المدير لها باليمين | إذا مال للسقي أو باليسار | تدرع ثوبا من الياسمين

له فرد كم من الجلنار | وقريب في المعنى قول الآخر | وكبر شربناها على الورد صبحة

فكانت لنا وردا إلى ضحوة الغد | إذا قام مبيض اللباس يديرها | توهمته يسعى بكم مورد

وقول بديع الزمان | هو البدر إلا أنه البحر زاخرا | سوى أنه الضرغام لكنه الوبل

ويجيء من تأكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو أن يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم كقوله تعالى وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا. تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو قسمان الأول أن ثاني لصفة ذم منفية ثم تأتي بعدها بأداة الاستثناء بعدها صفة ذم أخرى كقولهم زيد فاسق إلا أنه جاهل فالثاني أن بأداة الاستثناء يوهم المدح في بادي الرأي ومثاله من النظم قول بعضهم

أو دخلت أن تهوى سماعا | لتعدل عدل في المحبة بارك | وما فيك ما يرجى غير أنك

كذوب له قول كفعل منافق

الثاني أن يأتي بصفة ذم مشتقة بعد أداة استثناء تعقب بعد صفة ذم منفية كقولهم لا خير فيه إلا أنه يخلف الوعد وقوله شعر وشادن يشبه بدر الدجى

يا سهم الطرف في قلبي له أثر … لا خير في عاذل في عشقه … لكنه ناسخ في الحب عذالي

وهو أن يأتي بكلام ظاهره المدح وباطنه الهجو كقول النجاشي يهجو بني عجلان

قبيلة لا يغدرون بذمة … ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الماء إلا عشية … إذا صدر الوراد عن كل منهل
تعاف الكلاب الضاريات لحومهم … وتأكل من كعب بن عوف ونهشل

فظاهر هذه الأبيات المدح بعدم الظلم والغدر وباطنها الذم بالجبن والذل أو قول الحماسي

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة … ومن إساءة أهل السوء إحسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته … سواهم من جميع الخلق إنسانا
فليت لي بهم قوما إذا ركبوا … شنوا الإغارة ركبانا وفرسانا

فظاهر هذه الأبيات المدح بالتقوى والعفة والحلم وباطنها الذم بالذل والجبن وعدم الحمية والدليل عليه البيت الثالث وهو قوله فليت لي بهم بمعنى البدل أي ليت لي بدلهم قوم وقد يأتي من هذا المعنى كقول الشاعر شعر

جارية لم تأكل المرققا … ولم تذق من البقول الفستقا
ومن النوع قول عقبة ابن الأعور يهجوهم
يا ابن الذي عاش غير مضطهد … رحمه الله أبا رجل
أدرك أدهى النجاد دهقنة … لم ير من كان أدمى ومن ببطل
له رقاب الرجال خاضعة … ما بين خاف وبين منتقل
يأخذ من مالها ومن دمها … لم يمس من نار حي رجل

فظاهره المدح بالشجاعة وباطنها الذم بأن أباه حجام ومثل ذلك ما حكي أن بعض الأمراء أمر بقتل ابنين فاستحسنهما وسأل عن نسبهما فقال أحدهما

أنا ابن من دانت الرقاب له … ما بين مخزومها وهاشمها
تأتيه طوعا إليه خاضعة … يأخذ من مالها ومن دمها

وقال الآخر شعر

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره … وإن نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس أفواجا على باب داره … فمنهم قيام حولها وقعود

فلما سأل عنهما قيل أبو الأول حجام والثاني طباخ وقيل إن الحجاج أمر صاحب حرسه أن

يطوف بالليل فمن رآه بعد العشاء ضرب عنقه فطاف ليلة فوجد ثلاثة غلمان يتمايلون وكل منهم يميل على الآخر فأمر الخدام بمسكهم فمسكوهم فأنشد واحد منهم البيتين المتقدمين وأنشد الثاني البيتين المذكورين بعدهما وأنشد الثالث وقد كان ابن حائك وقد تأدب

أنا ابن الذي صف الأقدام … وصيره في الحال حتى استقامت … ركابان لا تنفك رجلاه منهما
حتى البيت في يوم الكريهة ثبت

فأمسك عنهم وقال لعلهم من الأشراف ولما جاء الصبح رفع أمرهم للحجاج فأمر بإحضارهم فإذا أحدهم ابن حجام والثاني ابن طباخ والثالث ابن حائك فتعجب الحجاج نهاية العجب وقال لجلسائه علموا أولادكم الأدب فلولاه لأهلكت هؤلاء الثلاثة ومنه مخاطبة للعلماء

يغنيك محموده عن نسب … إن الفتى من يقول ها أنا ذا
كن ابن من شئت واكتسب أدبا … ليس الفتى من يقول كان أبي

ومنه قول مجير الدين ابن قرناص في وصف قواد

قد عمي بدائع الألحان … لو لم يكن مثل النسيم لطافة
وقول آخر في المعنى … سهل كل ممتنع سده
فلو كلفه تحصيل طيف … الخيال ضحى لزار بلا قيام
يا صاحب جنب جمع صفات … سهل لمطابخ لا تكوى الأيام
ما بات يثني لعضول لسان … طبخ لقدر ولا بل المنادي
وما أتى بالأمور جاء فقصاد … الأفعال سرج أو قنادل

ومنه قول بعضهم شعر

لا تأكل الخبز في مغنى بيوتهم

الانسجام هو أن يأتي الكلام خاليا من التكلف والتعقيد معانيه مليحة وألفاظه عذبة فصيحة وإذا اتفق على السمع شبيهها بالماء السائل وإن وجد فيه شيء من المحسنات فهو بغير قصد من المتكلم فمنه في النثر قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وهو من صحيح بحر الطويل وقوله واصنع الفلك بأعيننا وهو من بحر المديد وقوله تعالى ليقضي الله أمرا كان مفعولا وقوله فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم وهو من بحر البسيط وقوله ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وهو بيت كامل من بحر الوافر وقوله والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وهو من بحر الكامل وقوله تعالى لقد أنزلنا

عليها وهو من بحر الهزج وقوله الا انه تصير الامور وهو من بحر السريع ومثله قوله ذلك
تقدير العزيز العليم وقوله لا يكادون يفقهون حديثا وهو من بحر الخفيف ومثله قوله ربنا
انا اليك انبنا وقوله ابى لهم ان [illegible] وهو من بحر المتقارب ومثله ولا تبخسوا
الناس اشياءهم وقوله ما كان له عليهم من سلطان ومثله قوله سبحانك ما خلقت هذا عبثا
وهو من بحر الدوبيت والعجم تسميه رباعي وقد حذت العرب في التسمية لغة العجم وفي
لغة العرب وقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا وهو من بحر الموليا ومنه والطير محشورة
كل له اواب وهو مستخرج من بحر البسيط واول من اخترع هذا البحر جارية لجعفر البرمكي لما قتله
الرشيد ونهى ان يرثى جعفر بشعر فرثته هذه الجارية بهذا البحر لانه لم يكن من البحور المعروفة
من الشعر في ذلك الزمان وهي تنوح وتقول يا مواليا فسمي بذلك فيقال اول بيت قالته

يا دار اين ملوك الارض اين الفرس	اين الذين حموها بالقنا والترس
قالت اراهم رمم تحت الاراضي الدرس	سكوت بعد الفصاحة السنتهم خرس

والانسجام في النظم بحر القطعة يتغنى الاعلام لكثرة من قال فيه
من الشعراء الاعلام من اهل الجاهلية والاسلام غير انا نذكر منه قطعة مطربة ونبذة عن
عن اربابها في الفصاحة معربة ونبدا في هذا الكتاب بقول امرئ القيس لانه الفاتح لهذا الباب

وظلت في دمن لهم ماديكا
جاء الهوى من بعض لتهم فكهم تحت
فالعين مدري عبرة
ما العين في اطلالها

نسوان ذكرة صبوح ام
فارقت هند اطالعة
كالة من امامها
ولقد الذي حد بها

وقول عبد الله ابن العجلان شعر
فدنت عند فراقها
خود رداح طفلة
واهتز عند عناقها
النسيم لعابك اخت ان لتعيش

ومن شعار المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام قول النابغة

هذا ام شساة من محجر
اوعيسى المهمة حرقة
وطويت كشحا فوق حضر مضمر

ابعد بعزك ما اري ام المحة
الهب حرتها المطرف الحر
قرا الطرف كان الكف عزا مخضب

من بارق ام اسعدي جوار
ونشرت فرعك فوق متن اخضع
سطوات بيران الهوى محجم

واهيم حما يك ان يل سعاني
اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني
كما انتفض العصفور بلله القطر
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها
والعيش بعد اولئك الايام
تجري السواك على اغر كانه
وشق العتاب لا زال اعيا

وقوله ايضا شعر

بصر عيني في الحب حتى الحر
ولما رجعا الذي كان بيننا
الا الغة واستجلبت عبرة قبل
فيا ويح نفسي حسب نفسي التي
تا الله ابن هي غاية في الانسجام
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا
لعزة كانت غمرة فتجلت
وما مر من يوم علي كيومها
كناذرة نذرا فاوفت وبرت
ولم يلق انسان من الحب ميعة
وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت
فوالله ما قاربت الا تباعدت
هواني وكم قد ملكت حتى تولت

كلا بيالك سطوة من معشري
نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر
الحجر لك حتى قيل لا يعرف الهوى
ونبت في اطرافها الورق الخضر
واذا اهب على المنازل بالهوى
تجدد من مسنون غمام
غيضض من عبراتهن وقلن لي
ان العيون التي في طرفها حور
وهن اضعف خلق الله انسانا
جرى الدمع من عيني بثينة بالكحل
تقولون جهلا يا جميل وفي
ويا ويح اهلي ما اصيب به اهلي
خليلي هذا ربع عزة فاعقلا
ولا موجعات القلب حتى تولت
فوالله ثم الله ما حل قبلها
وان عظمت ايام اخرى وجلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة
تنعم ولا يمياع الا تخلت
اريد ثواءا عندها واظنها
تهجر ولا اكثرت الا اقلت
فيا ام ساعة واع في محاسم

وقول الاصيخر الهذلي
اذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها
وزرتك حتى قيل ليس له صبر
وقول جرير في ذم المنازل العبد
وقت الزيارة فارجعي بسلام
وقول ايضا ان الذين غدوا بلبك غادروا
ماذا لقيت من الهوى ولقينا
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
وقول جميل شعر
كلانا بكى او كاد يبكي صبابة
لاقسم ما لي عن بثينة من مهد
ومن مشهور شعر كثير عزة في الانسجام
قلو صيكما ثم ابكيا حيث حلت
وقد يحسب الواشون ان صبابتي
ولا يبعد بامن خلة حلت
وكان لقطع الحبل مني وبينها
اذا حلفت يوما الناس ود تنبت
اباحت حمى لم يرعه الناس قبلها
اذا انا بالسلوة عنها تكلفت
تكلفها الغير الذي هي ما بها
لعزة من اعراضنا ما استحلت

[illegible]

وادى

فان تكن العتبى فاهلا ومرحبا
وهامه ان رب لعطفها حلت
فما انا بالداعي لعزة بالردى
تخليت عنها ربه وتخلت
كاني واياها غمامة ممحل
من الصم لو تمشي بها العصم زلت
فما انصفت اما النساء فبغضت
وللنفس لما وطنت كيف ذلت
وكنا سلكنا في صعود من الهوى
فقل نفس حر سليت فتسلت
فكنت كذي رجلين رجل صحيحة
بحبل ضعيف غر منها فضلت
تمنيتها حتى اذا ما رايتها
وجن اللواتي قلن عزة جنت

وقال المجنون ليلى العامرية

هل انت من ليلى بشير ارضها
ام تغرها قلبك لا تنثني
وقوله الا ليت شعري هل اخو حبي قبلنا
اذا ما اسى ليلة يسري حبه
وهل علويات الرياح اذا جرت
على حق الظلين منه لو اوصف

وحقت لها العتبى لدينا وقلت
اسيئي بنا او احسني لا ملومة
ولا شامت ان نعل عزة زلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما
رجاها فلما خاوزته استهلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة
الينا واما بالنوال فضنت
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا
فلما توافينا ثبت وزلت
وللعين اذراف اذا ما ذكرتها
وجرى رمى فيها الزمان فشلت
وغودر في الحي المقيمين رحلها
رايت المنايا شرعا قد اظلت
عليها تحيات السلام ...
فانك تنسيم الصبا
ام انت عن اسرارنا العرب
فهات تخفي باخبارها
لطول التنائي هل تغير بالعهد
وعن جارتينا بالبتيل وبالحما
بريح الخزامى هل تهب على نجد
وهل اسمعن الدهر اصوات ...

وان تكن الاخرى فان وراءنا
لدينا ولا مقلية ان تقلت
واني وتهيامي بعزة بعدما
تبوأ منها للمقيل اضمحلت
كاني انادي صخرة حين اعرضت
فمن مل منها ذلك الوصل ملت
فيا عجبا للقلب كيف اعترافه
فلما تواثقنا شددت وحلت
فان سأل الواشون كيف صرمتها
وللقلب وسواس اذا العين ملت
فليت قلوصي عند عزة قيدت
وكان لها باغ سواي فبلت
اصاب الردى من كان يهوى لك الردى
لها كل حين مقبل ومغيب
من ابرق الغفص لطيب
ام جرت في ارض بيانك قد
فهذاك اليوم بها مرت
وعن اقحوان الرمل ما هو فاعل
على عهدنا ام لم يدم ما على العهد
وهل تنفضن الريح افنان اللمى
بطالع دهر رفيع لاده

وقوله سيخفي ونحتني نسار ل
تحل نمغا ما مدور وانس
وقوله ساكي على مافات مني امش
واني دان جانب غير مجانب
فاصبحت مرحوما وكنت محسدا
وعهدي بها عذرا اعدو اب
وقوله الا ان اشم الخزامى نظرة
مرادي بها قبل الممات عيب
وما الملات التقاع قلبي مرتكل
سميري دهرا في ظلكم بمقيل
اره الحذار الحور ما فرد في
واهوى لنفسي ان تهب جنوب
يقولون لو عزيت قلبك للهوى
اسوف الهوى من نفحة طرب
فقلت حمام الايك كلت بكم
وليلى فقول ترجال جنوب
سبا القلب الا انه تحنبا
له الله ان لم يشفني لطبيب
ادير على الكأس لا نشربتها
ولكن عن من لا يحل ابا قتلي
احب التي صدت فالت ...

اساء بها عمي عهدت تحرس
وروح الحج كعال المرضات عين
واذنب ايام الشباب لعدد
وخير زمان كنت ارجو دنوه
فصبرا اعجز وبها وانعوا
ستذت ليلى كالبدر تحت غمامة
الى قرقري قبل الممات سبيل
فيا الملات التقاع من متربع
بكن وعهدي غير كون قبيل
وما الملات التقاع ظاهر ناكي
وللمعنى دين على بغيض
فويح على العهد آل ما تركوني
فقلت دعا بالعاشقين قريب
تجاوب في غارة اصحن لقطها
اقارقت الاعلام حيفان
وقد رابني ان الهوى لا يحسن
غزال على العاشقين رقيب

وعهدي بها محفوفة بمدافع
البين بالصبو لم يلهب المتقسس
ومنع عيني ان تنبعث كم
رقيبا عيون البين من كل جانب
ولم ارها الا ثلاثا على منى
بها حاجب منا وطرف مجانب
فاشرب من ماء الحجلاء شربة
صفي الى افيائكم بطويل
وما الملات التقاع قد تل صحبتي
بحجمي على ما في الفؤاد دليل
وقوله هوى صاحبي ريح الشمال اذا جرت
وتمي اما في العاذلين نسيب
دعا في الهوى والشوق لما ترنمت
وكل كل مسعد ومجيب
تذكرني ليلى على بعد دارها
وقد كان يعوني الهوى فاجيب
فكلم غزال المحاسن فانه

وقول مسلم ابن الوليد من قصيدة التي لقب بها صريع الغواني

فما جرعني لا اهوت صبابة
فلم يدر ما بي واستترت تباعد
امانت وحييت بهجتي وعنها

ولا يطلبن عنه فاتي وصلي
كتمت تباريح الصبابة عاذلي
دعوه فزمانه قريب وصلي

لرمض المخا
مرتهر

معلقة من المرعية والطل
بأنفاس لذات تتبع الهوى
لا أصحى عنها أو أصيب فتى مثلي

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا
وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

ومن مديح البحتري وله

قصيدة يمدح بها المتوكل ويذكر خروجه للصلاة يوم الفطر

بالبر صمت وأنت أفضل صائم
وبسنة الله الرضية تفطر
فانعم بيوم الفطر عيدا إنه
يوم أغر من الزمان مشهر
أظهرت عز الملك فيه بجحفل
لجب يحاط الدين فيه وينصر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت
عددا يسير بها العديد الأكثر
فالخيل تصهل والفوارس تدعي
والبيض تلمع والأسنة تزهر
والأرض خاشعة تميد بثقلها
والجو معتكر الجوانب أغبر
والشمس طالعة توقد في الضحى
طورا ويطفئها العجاج الأكدر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى
ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير
وافتن فيك الناظرون فإصبع
يومى إليك بها وعين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها
من أنعم الله التي لا تكفر
ذكروا بطلعتك النبي فهللوا
لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت إلى المصلى لابسا
نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع
لله لا يزهى ولا يتكبر
فلو أن مشتاقا تكلف فوق ما
في وسعه لسعى إليك المنبر
أبديت من فصل الخطاب بحكمة
تنبي عن الحق المبين وتخبر
ووقفت في برد النبي مذكرا
بالله تنذر تارة وتبشر

وقال علي بن الجهم يمدح المتوكل

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
أعدن لي الشوق القديم ولم أكن
سلوت ولكن زدن جمرا على جمر
سلمن وأسلمن القلوب كأنما
تشك بأطراف المثقفة السمر
خليلي ما أحلى الهوى وأمره
وأعرفني بالحلو منه وبالمر
وأفصح من عين المحب لسره
ولا سيما إن أطلقت عبرة تجري
وما أنس م الأشياء لا أنس قولها
لجارتها ما أولع الحب بالحر
فقالت لها الأخرى فما لصديقنا
معنى وهل في قتله لك من عذر
صليه لعل الوصل يحييه واعلمي
بأن أسير الحب في أعظم الأمر
فقالت أذود الناس عنه وقلما
يطيب الهوى إلا لمنهتك الستر
وأيقنتا أن قد سمعت فقالتا
من الطارق المصغي إلينا ولا ندري
فقلت فتى إن شئتما كتم الهوى
وإلا فخلاع الأعنة والعصر

على أنه يشكو ظلوما وبخلها
عليه بتسليم البشاشة والبشر
فقالت هجينا قلت قد كان بعض ما
ذكرت لعل الشر يدفع بالشر
فقالت كأني بالقوافي سوائرا
يردن بنا مصر ويصدرن عن مصر
فقلت أسأت الظن بي لست شاعرا
وإن كان أحيانا يجيش به صدري
صلي واسألي من شئت يخبرك أنني
على كل حال نعم مستودع السر
وما أنا ممن سار بالشعر ذكره
ولكن أشعاري يسير بها ذكري
وللشعر أتباع كثير ولم أكن
له تابعا في حال عسر ولا يسر
ولكن جمال الخليفة جعفر
دعاني إلى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس في كل بلدة
وهب هبوب الريح في البر والبحر
ولو جل عن شكر الصنيعة منعم
لجل أمير المؤمنين عن الشكر
ومن قال إن البحر والقطر أشبها
نداه فقد أثنى على البحر والقطر

وقال أبو محمد الخازن يمدح الصاحب أبا القاسم إسمعيل بن عباد

فؤادك رهن من أبوابهم
وذاك أنك شوري من آرائي
هواك من العيون النجل مقتسم
داء لعمرك ما أبلاه من داء
لا تستقر بأرض أو تسير إلى
أخرى بشخص قريب عزمه نائي
يوما بحزوى ويوما بالعقيق و
يوم بالعذيب ويوما بالخليصاء
وتارة تنتحي نجدا وآونة
شعب العقيق وطورا قصر تيماء
له أهيم بسعدى بريهة دنا
هويت غرة تبغي وصل عفراء
صبية الحي لم تقنع بها سكنا
حتى علقت صبا ما كل حيا
قالوا الغانية وصلت غايته
فقلت كيف ورد ذا ما
ما مثل ربة دار في الديار ولا
مثل الرباب حبيب في أحبائي
ولا طلب الهوى المنفرد
بالحب باعثني العذال
أمارات عليه أسماء وجدني
وقد ورثت من فؤادي التوى
أدعى بأسماء نبزا في قبائلها
كأن أسماء أضحت بعض أسمائي
تردد كل نفس التصبر فيه
أطالفه بها إذ نفيتي جوانحه
شنت أباطها عني وقد دنت
من بهجتي فادعها وسم خباء
أطلعت شعري لعين الشعر
خالفا من صباح مساء
والعود أرض أودنى وحجر على
ولاهي جنة أرض الأود
أجنبت لهو حجر قلبي كل حجر
فالبحر قلبي والمرضا
وشغفني نفس حرة فحنت
بالماء في حرة كأنما رجلاني
عفت العراق فعدي في قرى كرخ
فلا عن جانب الزوراء أم
ورب نعمة عيش لا نغصها

نسيم نعود بما عن داري في
ولبس العجب قوم انى حل
وناقة ذات قنات وخفاء
من كل لغر باب بيرسم
بني الكرام الاشياء والاسد آه
وكل نعيمة خطارة اجبه
كانها مقلة ترمي بالداء

ودون فرا لعرائي لا اسفت عنه
ارى الاذلاء سوى غير جاء
ومهمة مثل ظهر الترس متصل
ظماء لهلاء منضل للادلاء
من كل ذئب الهيجاء متهد
تحدى بحنف صداء وعداء
وكنت في ظهر عيس فانهت

مطامع مسطاء لنيل الصباح
وليس مني وبين الهم غير جلا
بلدة مثل بطن الراح رجاء
اسير في فتية زهر وجوههم
وكل سهم الى الهيجاء رجاء
ترمي الفلاة سهلا اجبل
الحر تقبل ظمأ في بارد ماء في

وقول القاضي الى الحسن على ابن عبد العزيز الجرجاني رحمه الله تعالى

ما لقول المتيم المستهام
نتم فانسهاد عندي مقام
فاب الشعر منى السلام
رب عيش صحبته فاتعض
من زمان كانه احلام
زمن مسعد ولهف وصل
قبل لقيام على جسد ام
لا تحفه وارع له حقه
انما رحيل وانطلاق

ومن قول بديع الزمان الهمداني

وسرى الحقب العليل
وتبسم عن اقاح
قامت وقد برد الحج

قل لاحبابنا فذا لكم فؤاد
نه نائم والعيش عندي حمام
يا ديار السرور لا زال سكبي
وجفون الخطوب عني نيام
وكان الاوقات فيها كؤوس
بسنى نتقتها الاحلام

وقوله قد برح الحب بكما
فانه خاتم عنا فكم
بالنفس يوما البعد هم
طربا فقد رق الظلام
عليل نفاس الرياح
تنده وكل غنا نهاها
تميس في ثني وشاح

يا نسيم الجنوب بالله بلغ
ليس سلو ومقلة لا تنام
فعلى البرح فالقطيعة فالمط
لك في مصحات الرمان فخيم
في ليال كانهن اوان
وايات وانهن يدام
كل انس ولذة وسرور
خا وله احسن اخلاقك
وقوله ما له ما لك فراق
فكنا الكون الاشتياق
ولاح مصباح الصباح
ومليحة ترنو بزجة
برد عنك اقراحي
يا ليل هل لك من صباح

الحمد

ام للسحاب من براح
فيم العتاب ولا لهم
عاذلا لك في التماح
وودع كفى بالقداح
ودع ادمان سيد راحي
شد ما احب الحبوب الرجا
الصبا ان كان لا بد لصبا
ذلك المغنى والمصطفى
وارحموا اصحابا ادغني لكم
نظرتك والمسحور تقسيم بالسحر
الاشارة مدلول السهام على الحجر
فهل ظن ما قد حرم زي
سعال بالعنبر ونجل بالنبر
خليع الي من قهقه وتهاني
الاسلها ام عنها محجبة الحمير
لقد كنت لا ادري من نصر قلبه
مرتنة ما بين الوصال الى الهجر
البشر وعلى يا غزالة صاحبي
الى الحق اردى فؤادي لكي
حبوم بها بين بلا وطول
ونال عن ظمياء حتى لانعي

سارق ما نسيبي
غيني ولا لهم صلاحي
وهوى مسلم الصباح
ودع كفك بالتراح

وقول مهيار ابن مرزويه الديلمي

من عذيري يوم شرقي الحمى
انها كانت لقلبي ارزخا
اذكروا مثل ذكرانا لكم
شرب الهم مع عاف لقد حا
اعهدا رنا ام صاحب لا يدري
في اللحظة الاولى فعل مجحب
سبا حالها ام قومي على الزمن
وسمر الصدود لها رجال الزمن
الى الهقة لبعد اكوس جانحي
وقد ما ادفى بالات علي
فهل تعلمان اليوم ابن مضى صبري
فاعدى الى الحب صحبة الهوى
وانت بها ابن محبوبة الك

وقال من اخرى شعر

فقال بها بين جنبه على
فرضي بما قالت ولست تقول

ما بين ريحانة وراح
ولعاذ لا في المليحة
هو الى مبيض الصفاح
وحلك ادمان لنهى
يا نسيم الريح من كاظمة
من هوى حبه لقلبي مرخا
يا مذاما في مسلح اهل ارى
رب في كرى قربت من رخا

وقال في صدره اخرى شعر

تعرض لي في العناصر مسدد
فكر بها اخرى فحبست بالشر
سبحة وبحبه دار جود ودمنة
الى لونها في صفحة الارض اسمر
وهل ما ارى الحج بالحيف عامر
لاهل الهوى لولم تحن ليلة النفر
وكنت اليوم العاشقين ولا ارى
ولم ير قتل ان داء الهوى يسري
فذي لحظ عيني في الفضول صبابة
ولما وقفنا الله يا زينب
وبال بالحجر الفراق جوب
وهل انت يا ظمياء الا ابنة

الى تلونه باول موعد
ابدا معركة وبهد طعان
وتقلدوا ابيض السيوف كانما
ما الصد عن ملل ولا لسلوان

لمن الكفيل لنا بوعد ما ...
تقلوا الرماح وما طعن كانهم
في الحي غير مهند وسنان
يا ساكني نعمان اين زماننا

ومتى التقاء ودونه من دونه
خلقت لغير ذوابل المران
ولئن صددت فمن رقة العهد
للطويلع يا ساكني نعمان
يا نسيم الصبا الولوع بوجدي
يا لحمى ولكن ... كان عهدي
ان يكن عرفها استطاب انيسا
انا اولا كما تعني وتهدي
ولقد اصحب المراح الهتاف
ولدان رزالحسان وعهد

ومنه قول ابي عبد الله احمد بن محمد المعروف بابن الخياط الدمشقي

حبذا انت لو مررت بنجد
ولقد رابني شذاك فبانت
فلقد زرتنا باسعد سعد
راحت السلام ولهم ما ...
لقي الوشاح السحب دي
في زمان من شبهة مصقول
الهجر ودي من محاسن شعر

الهجر ذكرى اغمضت نهم عن ...
شتى عهده باطلال الخلد
يا خليلي حنانا نهمي
دمعه في على لبنان زال وحده
اين دعج من لظباء نعج
وعيش من لسطا لذ رغيد
خذ في البكا ان الخليط مقوض

وقول الشيخ جعفر الخطي لبا

فمصرح نفر اقيم ومعرض
لما تبك صاح تنفذ ... ه
الكبا ابهم وبهم ووقف تحرض
تتجافون حضني مطلوبه
وشوق تشرغ من يقبض
رحلوا واراد لحاة ورائهم
تتوشى الرياض وبا ذاك حسن
لم تو رجعة ولم يمحق بهم
في قلبه تلك السهام وخفضوا
فيها هم صفو الزلال وان هم

واذ بي فوادك فالتمس غير البكا
الصاب حسبه تحل وتنقص
وقفوا ادب الطمار بالاسما
وسطاع من زهرة وتحفض
فاذا هم سنوا المراتب عرض
ستى فاح عبرة وتنقص
من باشد اليعقص حتى
حتى واستجا تطيح وتنقص
انا قد حنيت بما ارادوا بي

عيش تقضي وبهجة تتقضض
ووراء عيشهم المباحة عضت
تحتشي وادعيه لم امنع تنقص
فقضوا ابابهم حتى بالاهم
لبكاتهم وان اسر الواعض
اتبعتهم نفسا وسعا نار ذا
طاحت في راوالركب تاقصه قوضوا
اترى بما تهم وتزوا من اذا فعلوا
عمدا على سخط القتيل فهل رضوا

نقصص ... لغرض
مخطوط ... اذ لك او ... ان زر
... ظرف الملك ...
... المخطوط والمخطوط اوما
... ابا ... نه

الخصص ... الخ ... غرض
الامثاب والبيض
ما فه

تميس مع الارواح حتى تميل
تهجر دابس فيك عشية ما بها
فقلت واي لنا يا بسبيل

فال كان من لا نفوس بدا وما
فقلت عهد ذات قال عليل
اذا لم تكن حسنا الا بخلية

وقول ابي اسحق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي رحمه

وطارحني لتحوك بالحمام
وكنت ومن لبانات لبني
فيرقنا وشير بالظلام
فيا شرخ الشباب الا لقاء
مع فناء وحيات السلام
رب دار العضا طال بلا ما
سمح الدهر بها ثم محاها
وقفت فيها العوادي وقفة
عن ذموعي اين بها جراها
كنت مشغوفا بهم كيف بهم
حرس ترشح بالموت ظباها
فراحي الامر حتى اصبحت
راية الا اذ عز حماها
واذا ما طمع اغرى بكم
طمع النفس وتهوا افهما ما

فقدة وحفتها ستين حولا
اهاك ومن رضيع لبدام
وكان ليتهام مراح انس
يتبل به عين مرح ادام

كانك ليلوى والك سول
وتنعهني في التعلق ما نعا
فلا عجب في الحب تجمل
الاجل وموعي بغمام
وما دتي وراي ال امام
لطالعا الصباح بطل حزوى
فيا ته ما فعلت بم
وظل الشباب وكنت ...

وقول موفق الله بن محمد بن يوسف الاربلي المعروف بالصخرائي

عكفت الركب عليها فبكاها
كان لي فيها زمان وانقضى
الصفت حريا ماتحبا لها
قل لجيران مواثيقهم
شجرا لا يسلغ الطير ذراها
واذا مدت الى اغصانها
اهملا لطمع فيها من رآها
لا ارانا ثم ارعى روضتها
عرض لباس لتغني فغنا ما
لا تطوالى ... رجعه

ورست الا ... ما اسطر
فنقي ثم زمانا وسعا ما
وتكت جلالها ما بقيت
كلما احكمها رثت قواها
لاقت الليل الا جوابها
كف جان قطعت وجناها
تحف الارض فلا قرتها
سهلة الاكناف من شاء رعاها
فصبا بات الهوى اولها
كف التجرب عن عيني عما
ردد الشوارد الاظعان
هزات معاطفه تغصن بان

وقول ابي الغنائم محمد بن علي المعروف بابن المعلم الواسطي

ما الله ان لم تعنى من ... لطفي
ولكم تداك الجزع من متمنع

نا برق لوم ود اعهم الحجر صوا
يا صاح انت المستعار لما عرى
برقا تالق بعد وهن ربيض
فلق الوميض فلا نقض طرفه
حلل به نسيت ريه و قفض
ومنحنى الجرعاء حى نورا
اهم وجه الصبر عنى معرض
نقضوا ابرام النفس وعوضوا
شتوا ابار باع الصبر وقضوا
وابى لقد عز العز آد بالتقى
سعى عقيب نعاد دراد ينفض
ولئن امتى لوم نقض النقض
وكان ليس ال علم متقلع
كل غصن منه عرق فيه ينبض
وكان الحرس الغض بها
والسما من غيرها اذ كن اخض
نظمت فيه لئالى حببا
والا فاحى ضاحك ولسا غض
ما وقفت دمنى بها والها
ليس لى من ثنة لشاق غض
فانه قلبى علها وحسب

باتوا احياء القلوب وعند نا
من حادث الايام والمستنفض
ممن لهدم عنه الحجر ساسا
ليلا ولاع الحجر تمغض
احيا الدجى نضا وقيا ما
بالقب بارية الطعون ولعصبا
ردوه اخى بروه اوفا الجحوا
عنه الا لبعد المادة عوضوا
يا صاح ال سبب التجلد دا
بيدى من سيف التجلد منقبض

وقال الشيخ عبد على الحويزى رحمه الله

والصبا ترجى به الفجر الدجى
لمعال الكاس فى جنبه ومض
فى رياض حسبت بح الصبا
عليها العين وما فيهن غض
محاسن طل دم الكاس به
حين عنها صده فلم انقض
لى ما براح الذى جعله
فى فوادى انه انشر وفرض
انا من قاتلك الهيفا
ولها سقى ثوب الصبر فرض

سهم على ثنايى المقل المعرض
اشكو لكم صبا لتعين نحو دمى
برق كصل الرمل خاص منفض
نشرت له ليلا على كثب الحما
اجبا ساه وفى عرق منبض
ولقد دعوت ودجية يتقبض
كلى به فانحى لا منقض
ام نالفو كنت العشق وانما
اوبقر ضوا السلوان عنهم منقبض
نقض من زاد السلو دما عمى
قام يحلوها وفى الاجفان غمض
والخيل الصبح بالظلماء ركض
وكان لها ابن فيه ما شئ
فى رباها ولها بسط وقبض
وكان الارض بالزهر انسجا
وله ظل لطل عرض
ضرح الورد بها جبينه
تحتم النبض ضحا خافيا من
يا حبيا فيه عند اعتزلى
نصب حال اليس حتى خفض
حلمت حمى عبا الهوى

وهو لا يمكنه بالاثر نهض
اما الصبوح فانه فرض
والخيل فى ليله ركض
فانهض لا حمراء صافية
لدن الغرام بها هيف بغض
ترمى الزجاج خدة نظرا
بابا وكان لصبية المخض
يسعى بها كالشمس مشرقة
نجم يجنح الليل منقض
فى روضة تهدى نسائمها
بيد النسيم لنفحها فض
لا تتركن اللهو مع كبرى
فكانما ابرامه نقض
حرها فليس على الفتى ونس
يا خليلى دعانى والهوى
فابكى فى قبل ان لا تبكيا
ملعب اولع عينى بالبكا
وغضاهم يا خليلى فى غضا
ان قلبا انتم سكانه
طلب عيش والهوى ملتقى الجمران
حيث سلطان الصبا لى ناهض

وقال السيد صدر الدين بن السيد احمد نظام الدين

فالام يحض خفك الغمض
والليل قد شابت ذوائبه
قد كاد يشرب بعضه بعضا
سائل حمرة ورقته
فانحط فى دجاية غض
يا بهت قد ابدى محاسنه
نعيق غير انها غض
بات التهامى للحراك بهم
ارج الحباب بها انها لنغض
فاشرب على خفاقها طربا
فعسى من عهد الصبا قرض
خالفه وترانى مختلف
فى الحب بالمدنس العرض
انى عبد الهوى لو تعلمان
عرجا نقضى لبانات الهوى
انهر العين به ثم نها فى
سود ادامها بين عينى والبكا
ضاع منى بين شعب وانقضى
وشفانا لغر كاس قبل ما
وريا حين الصبا فى الغيضا

ان الصباح به بت بشاره
وعذاره بالفجر مقتض
يسقيكها من كفه رشا
كلت لها غنبية محض
من ضمه فتح الهوى ورد له
عمر السماء تحته الارض
والكاس اذ تهوى بها بيده
الا كما تحرك النبض
ختم الحيا ازها رها نعدا
ونهض لها ما امكن النهض
اغرى لعذول بوسه شغفى
شان الوداد وشانه البغض

وقال الفاضل الشامى

وقصارى الخل وجد وبكا
فى عراص اقفرت منذ ان
يا عريبا منحا هم اصلحى
ومحو عمرنا سواد الدمنان
لم ركضنا فى حشا قبل لى
نرشف النمس لغر الاقحوان
فى مذامى من نزاد عندلا

خففت الروح جلام رزن
رشفوا ريق الغوادي فاتتوا
هز الخمار سن نبت لهان

وقال جامعه عفى الله عنه

عنفا لغصني حقوقا للهوى
اني ما عشت في حب الغواني
رسن قضيب فيه وطرا
من هوى لغيد وربات المثاني
كيف خلفت اراك المنحنى
لعبت فرسن ايدي الحدثان
حيث خبات الصبا ناعمة
وقولا في زماني بالهوان
كان لي قلب جليد فمضى
يطوي لسهيد ضحى بالوجدان
ياودع للفظ صف لي حسنهم
فرست قلبي بها بالخفقان

من بني عبد مناف في الذرى
وسقوني من رحيق شعشعاني
وبيت من فتاهم في قتلها
هزه حزني وذاك الهيمان
وتزودي ارضها بالهملان
ياندیمي بشرى في الحمى
ولعبت القصد من الاماني
بالنسيم من نواحي رامة
والخزامى وغصون الاقحوان
كان دهري في زمان الصبا
وقطوف اللهو فرس ودان
يا رعى الله ربوعا لعصابة
ضاع سني من ما بك الغواني
روح القلب بذكر المنحنى
ان يكن عندك علم المغاني
ذنب بالهجران حتى لم

وبني زهرة في اصل الكان
ليت شعري هل دري الي بهم
كيف افني في دلهم ابر الحصان
قد دعاني الشوق فيها فدعاني
فقفة عاهرني قاضي الهوى
علقا قلبي بذاك الزمان
رسن قد نمت فيه ارابي
جددا الشوق ولوجه دعاني
وربوعا سنه دهر اقفرت
وعيون الغيد فيها ردني
ذاهب سني الليالي نقضت
وزمانا بالحما اتى زماني
اتها المقبل بي نحو اسم
وحصر القول بخصص اللسان
خففت يوم النوى علام هم
لا داعي الموت يوما لن

وقال عبد الله ابن الحسن المحض ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب عليه السلام المعروف بالمحض
وقيل لابيه وقد نسبها له صاحب عمدة الطالب شعر

كنطاكة صيد هن حرام
يحسبن من لين الكلام دوانيا
هن حرا ابرابها من ريبة
ولصيد هن على الخنا الاثام

وقال علي ابن محمد ابن جعفر ابن محمد ابن زيد الشهيد المعروف بالحماني

اذا ما اصطحبن سوم نفس
تنادين نطول الكف
والنا لتصبح اسيا فنا
واعنا دهن روس الملوك

وقد ناس باشم صاحب
وتكفل في حجور الانبياء
وقوله باني حماسه الضمير لها
قبل العيان بانه اطرب
وقوله وجه الرسم الان مهما
ولا مصاحبات الهدر المنشور

مطبقة بابراج السماء
وبهتن المقام لنا ارتجالا
قبل الهدى ان بانه عذب
والعين لا تغني منظرها
فصل تحير في حاجاته المنسوب

تطوف بها الملائك كل يوم
ويلقانا صفاه بالصفاء
كشهادته حالصة
حتى تكون دليلها عقب
في وجه ذاك خالطها سودة

قال بعضهم لقيت علي ابن محمد الحماني بعد ما حلس حبس في الكوفة
فقلت يا سلامة فقال يا ابا علي وهبت الاصحاب ذا الارب

وكنت ما شئت من مال الدنيا
لا فارق لهم قلبي بعد فراقهم
علي ابن الحسين رضوان الله عليه
يا حاذلا مهلا كل علي تميمي
ولقد علمت علم الهوى
كذا له فعقب علي لهضاب

من لي بردية من بعدك الف
حتى تفرق بين الروح والجسد
من للذين علي من جدهم ناخلف
ان كنت امرنا وفضل قلبي
والعجب حمل شيب مفارق
الا تكن ريب غيرك فهو مهلات

الحبي بعقب حتى الايام وانا
وما الزمان الذي ولي ذلك بعيد
وقال الشريف المرتضى
لم ضياني من الضيم ولي مثال
قلبي رهين في الهوى ان كان
وراث سا صاحه نوادر ما زاده
ابو الحسن الهمزي حلبت

علي الشريف المرتضى فاراني بيتين قد عملهما مهما
سرى طيف سعدى طارقا
اهبوب وصحبي بالفلاة هجود
فقلت لعيني عاود النوم واهجعي
لعل خيالا طارقا سيعود

فخرجت من عنده ودخلت على اخيه الرضي فانشدته البيتين فقال بديها
فردت جوابا والدموع بوادر
وقد آن للشمل المشتت ورود
فهيهات من لقيا حبيب تعرضت
لنا دون لقياه مهامه بيد
فعدت الى المرتضى فذكرت له الخبر فقال يعز علي اخي قتله الذكي فما كان قليل حتى مضى الرضي لسبيله وقال الشريف الرضي
ظميت الى سلسال خيال
سرحت به وحنت النجائب
روت محاجرنا من العبرات
ان ينقضي اليها دمتقى
تشتاق روضا من حماك طالما
ترعى الحصب اوعي عرفات

وافيق من الهوى عليك ونهيها
ومي من ذاك وبي عليه
رحمتي عليه ام ورده
ودعني الى على المصلى حين
نزلوا من قلبي على الجمر

شوقي الهاك وتسطفي حمرته
اي حين تقطف من خده
خده ام ريحاني عاطفه
مازلت ارعاهم على العلات
حضروا على ماء النقا بها بهم
وحللت في البصر اعينه
على قمري افق واحض نقابه
ومازال السقي ونشرت

وقال الصاحب في روض على حض
وكلما فيه حبيب اليه

وقال بعضهم (شعر)
قوم على الجمرات
وهم معاني الحسن في الابيات
شربت على الماء بين من
من شتى جلوا الهوى و
فقلت لسه [illegible] تعرف

وقال بعضهم خفيف ما احلى حبيبي
فحاكه [illegible] وعشق
فمازلت [illegible]
فقال هذا اخي وشقيقي

هذا البيان للفقير الحاني على ابن محمد ابن حسين بن عبد الله بن ماجد البلاد البحراني قالها في حال سفر احد بني عمه الى بلاد العراق الى التجارة في الربيع والشهري دافيا بوديعهم الى الساحل سيف وجلا عن [illegible] اصل حب نخيل وخضره [illegible] في اول ليلة هب نسيم رقيق على الماء فسأله بعض الاخوان ان يجاري بيت المتنبي لو

فحلف زرد درعي
فسبح الريح على الماء زرد
لو كان يجمد هذا [illegible]
فقال انت النسيم على الماء
لكان حصنا لجسمي

وقال السيد ابي الحسن محمد بن محمد ابن الحسن ابن ابراهيم [illegible]

ابوا دالعوا في ماضي لبسهم
كانت لسرعة سيرها

وجدا اذا ظعن الخليط [illegible]
لو دام عيش رحمة لاخي الهوى
يقولون ان الترك لعبة عادة
ان عند الحد [illegible]
فهذا الذي يحيل منهم [illegible]
والى يحيي الغرب [illegible]

ه امام السرور كأنما
لا قام ذاك السرور [illegible]
فهل للفؤادي ان عند [illegible]
فيا نفسي فيصعى [illegible]
فكيف [illegible] اذا [illegible]
هذا هناك الحب [illegible]

وقال السيد [illegible]
يقولون لا قالوا ويحكون [illegible]
وياعيني فيصي [illegible]
فما دار ها [illegible]
فكيف [illegible]

وعاني الهوى سر القلب جهرا
فانك في واد وانا في وادي
ولكن الهوى بالرجاء محبة
واكثرهم من قهوة النوم سهران

وان كان ذا ضلال له وارادي
وذلك سري طيفا والشهب صالح
وصحن الثرى عيس الريح
الا انها الوجنة التي هو فاتني

فقال الحجي مهلا فقلت له
وضح الدجى في عرصة الجوران
فارقني للوجد والركب بجد
ترق فقلت انما انا انسان

وقال السيد عبد الله ابن السيد داود ابن على الحاج العبدادي

فاحفظ فؤادي اني لك صح
هل غاية قبل المجانب للمغرم
فيه مراتع للمهي وروح
ياصاحبي يا ملاحبتنا
ام خرد الكعاب لهن روح
لم تبق جارحة وقد [illegible]
ومن الشقاوة ان احض لقاح

ياسيد الوادي التي هي طلح
عيش تقضي في ظلالك صالح
محب ليشون رسوم كانما
وسقى دياركما الملث الراجح
ام هذه الصوارق قد بات لنا
الا دمن بها لهن جراج
لونه من ماء وحمرة شربة

هذي الشبيرة ولعيني لطائح
الهاري عبد اذ نشر المفاح
ولقد مررنا بالعقيق فيا فتى
تلك العراص المقفرات صح
اذ ما بدت لعيونا امراب
خل الراح ام قفا صفائح
كيف ارتجاع القلب من سراي
ما ازدت بوجد فيه لواقح

وقال السيد ابي الحسن علي ابن رضي الدين الحسني

نحف الجد وانت مثل
اقول اذا ما الليل ارخى ستره
بوجهك اقد من طالع سعد
ولو كنت اعطى ما اريد من المنى

ياخير من لا وانك عبرة
وطال مطال الصبح وتهوال
وان حق ذاك الوعد جهة
لما كنت تمسي قط الا عشق

لعمرك ما نجدية الدار اتهمت
وادني الهوى خفى كاقضي
الا ليت شعري هل ارى طالعا
فليس على البعد لضعفي الجهد

وقال ضياء الدين ابن عبد

زيد ابن محمد نقيب [illegible]
فالوا فلم ترك الزيارة
هذا نفثت من المحب
فبرا المرعى الطريق

فالوا اسلى صد قد اعتن
فلت من خوف الرقيب

وقال بعض الشرفا بريد بعضهم
فاذا مررت بقبره فاعقر له

الست البس من الحبيب
فالوا فكيف تعيش مع
ان الماحة والمروة ضمنا
كرم الجياد وكل طرف سابح

[illegible]

روي ان بعض تلامذة المبرد قال مررت يوماً بخربة فخرج منها رجل وفي يده حجر فتوقيت عنه ثم قال لي من اين اقبلت فقلت من مجلس المبرد فقال من مجالس البارد

ما الذي افادكم وكان من عادته ان يختم مجلسه ببيتين فقال … اعار الغيث نائله
فلو لا جوده نفدا … وان اسد شكى جبنا … اعار فؤاده الاسدا

فقال اخطأ قائل هذا الشعر فقلت كيف خطأ فقال لانه اذا اعار الغيث نائله
بقي بلا نائل واذا اعار الاسد فؤاده بقي بلا فؤاد وهلا قال … علم الغيث نداه فاذا
ما دهاه علم الباس الاسد … فله الغيث مقر بالندى … وله الليث مقر بالجلد

قال ثم اني مررت به بعد ايام فخرج من الخربة فقال لي من اين اقبلت فقلت
من مجلس المبرد فقال بالذي انشدكم فقلت انشدنا … ان المروءة والسماحة ضمنا
البيتين المذكورين فقال اخطأ قائل هذا الشعر قلت كيف خطأ فقال ويحك لو نحر
خرجا ان ما اثر في حفظه هلا قال من يجز او انشد … احملاني ان لم يكن لكما
عقر الى جنب قبره فاعقرا … وانضحا من دمي عليه كثيرا … فدمي من دماء ذي العقمان

ثم عدت الى المبرد فقصصت عليه القصة فقال اعرفته قلت لا قال ذاك خالد
ونظيره في ايام بادنجان وقول عبد السلام المعروف بديك الجن وكان شغف

بجارية من الحمص فقتلها فقال فيها … يا طلعة طلع الحمام عليها … وجنى لها ثمر الردى بيديها
حكمت سيفي في مجال خناقها … ومدامعي تجري على خديها … رويت من دمها الثرى ولطالما
روى الهوى شفتي من شفتيها … فوحق نعليها وما وطئ الحصى … شيء اعز علي من نعليها
ما كان قتليها لاني لم اكن … ابكي اذا سقط الذباب عليها … لكن بخلت على العيون بحسنها
وانفت من نظر العيون اليها

قيل انه هوى غلاماً وجارية فلما اشتد كلفه بهما
وهام لك في حبهما اشتراهما وكان يجعل الجارية عن يمينه والغلام عن شماله اذا جلس
للشرب ويقبلهما ويشرب من يد الجارية تارة ومن يد الغلام اخرى ولم يزل كذلك

قيل

الى ان القى الشيطان في قلبه انه سيموت ويصيران الى غيره فقتلهما واحرقهما
وعمل من رمادهما برنيتين وكان يشرب منهما ويقبلهما او اشتاق اليهما وانشأ
فيهما اشعاراً كثيرة فمنها الابيات المذكورة ومنها قوله فيهما … جاءت بورد ضرابي بعد ما فرت

فطلعت الثم نحرها الحجيه … فقلت قرة عيني قد نعيت لنا … فقلت ذا وطرف العين منه ندى
قالت بساك عظامي قد غدت … تعيش فيها هوام الارض لذة … وهذه الروح قد جاءت اليك
هدي بارة من في القصر المجرد … ومنها في الغلام شعر … اشفقت من ان يرد الزمان بغدره
او ابتلى بعد الوصال بهجره … فقتلته وله علي كرامة … ملء الحشا وله الفؤاد باسره
عهدي به ميتاً كاحسن نائم … والطرف يسفح عبرتي في نحره … لو كان يدري الميت ماذا بعده
بالحي منه بكى له في قبره … غصص تكاد تفيض منها نفسه … وتكاد تخرج قلبه من صدره

ومن الشعر المنسجم قول توبة ابن حمير صاحب ليلى الاخيلية بنت كعب وقد سمع

حمامة تنوح فقال … حمامة بطن الواديين ترنمي … سقاك من الغر الغوادي مطيرها
ابيني لنا لا زال ريشك ناعماً … ولا زلت في خضراء دان بريرها … وقد تذهب الحاجات يطلبها الفتى
فيخفى ويهوى النفس ما لا يضيرها … وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعت … وقد رابني منها الغداة سفورها
وقد رابني منها صدود رأيته … واعراضها عن حاجتي وبسورها … ارتني حياض الموت ليلى وراقني
عيون نقيات الحواشي تديرها … وقد زعمت ليلى باني فاجر … لنفسي تقاها او عليها فجورها

وهي طويلة ومن شعره فيها وهو يعالج سكرات الموت وقد … الا ان فؤادي من صبا اليوم سانح
وهل تاركات ليلى بعد ما حج … ولو ان ليلى الاخيلية سلمت … علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا … اليها صدى من جانب القبر صائح … ولو ان ليلى في السماء لاصعدت
بطرفي الى ليلى العيون الكواشح … ولو ارسلت وحياً الي عرفته … مع الريح في موارها المتناوح
اغبط من ليلى بما لا اناله … الا كل ما قرت به العين صالح … فهل تبكين ليلى اذا مت قبلها
وقام على قبري النساء النوائح … كما لو اصاب الموت ليلى بكيتها … وجاد لها جار من الدمع سافح

وقيل الذي يشتكى عنه هو توبة	عفى الله عنها هل أبيتن ليلة	من الدهر لا يسري إلي خيالها
فلما سمعها هذا البيت قالت	وعنه عفى ربي وأحسن حاله	فعز علينا حاجة لا ينالها

ومعنى قوله وكنت إذا ما زرت ليلى تبرقعت أنها قالت له إذا رأيتني متبرقعة فاجلس سطحنا فلما فهموا أنها تجالها تواعدوها فخرجت ذات يوم فوقفت على كثيب وسفرت فلما رآها رجع ونشد البيت المذكور وقيل أنه سألها قبلة فأنشدت

ذو حاجة فقال لا سألها	وليس إليها ما حييت سبيل	لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه
وأنت لأخرى صاحب وخليل		

وقيل أنها دخلت على الحجاج فقال لها ما جاءت بك فقالت إخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد فقال لها صفي لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والأرض مقشعرة والمبرك معتل وذو العيال مختل والهالك للقل والناس مسنتون رحمة الله يرجون وأصابتنا سنون مجحفة مبلطة لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة أذهبت الأموال ومزقت الرجال وأهلكت العيال قولها الفجاج أي الطرق ومغبرة كناية عن عدم نداوة الأرض فإن الأرض إذا كانت غير ندية بالمطر ارتفع منها الغبار إلى السماء لكثرة الرياح واقشعرار الأرض عدم نباتها والمبرك الإبل ومعتلها كناية عن عدم تحمله أي لم تأت بشيء من الأطعمة والثمار المليس الإملاق والهبع الجذع والربع الثنية وقيل هما كلمتان يراد بهما ما في اليد مثل ما عنده سبد ولبد والعافطة الغنم والنافطة النعجة وقيل العفطة الثاغية والنافطة الراغية أي غنم ولا إبل ثم قال الحجاج لجلسائه هذه ليلى التي مات توبة من حبها ثم قال أنشدينا ما قال فيك توبة فأنشدته

	حمامة بطن الواديين ترنمي

فقال وما قلت أنت فيه فقالت كثيرا أيها الأمير فأنشدته قصيدة طويلة ترثيه بها منها

أتته لها من بعد ما عف صفنا	وأيهم حطي وجرد أضامر	على كل جرد السراة وسابح
وراه تتبك المجد بردين	عواس لعقد التعلبة ضمرا	فهن سراح ما تلم الشواجر

فذكرهم ا

فلا يبعدنك الله يا توب إنما	فقال لها يا دار عاصم جاره	كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ
قلائص يفحصن الحصى بالكراكر	ولم يبن أبرادا عتاقا لفتية	كرام ويرحل قبل في الهواجر
فأقسمت أبكي بعد توبة هالكا	وأحفل من نالت صروف المقادر	على مثل همام ولابن مطرف
لتبكي البواكي أو لبشر بن جابر	علا أن كانا أهوروا كل رنح	من المجد ثم استوسقا في المصادر
ربيعا حيا كانا يفيضان أهلها	على كل معمور زاده وغامر	كأن سنا نار بها كل شتوة
سنا البرق يبدو للعيون النواظر	ونقيته كثيرا أعرضنا عنه ومن شعر المنيحم وان مروان بن أبي حفصة	
اعادك من ذكراه غشي	أجل وستحتف الرسوم الهوام	نه كرت مثل سهو في فاتك
فلا يكن عنى والهم مع حاجة	تجن وبابا التي عندك الهوى	وللموت خير من أخي لا نافع
ألا طالما أنيت وسعات الحيا	وحارت عليك الأيات النواهي	تذكرنا العبادات مثل العها
وأعادها أدم ليطيها الهواجر	فقط منهن الأحاديث غضة	فقط في قسمة المعاقد
أليك أمير المؤمنين تجاذبت	بنا القبل خوص كالقسي نواشز	يمانية ساني العرب محله
بهن وهيد دون ساحط الهابع	تجلع الثرى عنها بعيس عين	سوام وعتاق ابليك قواصد
إلا أنك سيدي إذا من ترى	سابل كف الأكف الجوائد	فرق محمد ناس محمد ابن أصها
طريف وعادي الجحر أيهم له	وأحوص عن حرمة المؤزر	وأحوص عن عرف ليس عنهن زائد
أما ديني العباس بيض ترنح	على كل قوم باديا عوائد	أليهم نعيدون المهامن قبة
كما صيل سيف الحرم الشعر		

قال الشريف المرتضى رحمه الله تعالى في الدرر والغرر وكم قوم من أهل الأدب أشعار المحدثين وطبقاتهم وانتهوا إلى ذكر مروان ابن أبي حفصة فأفرط بعضهم في وصفه وتقريظه وآخرون في ذمه وتهجينه والإزراء على شعره وطريقته وسألوني عن العقد فيه فقلت لهم كان مروان متأدي الكلام متشابه الألفاظ غير متصرف في المعاني ولا غواص عليها ولا مدقق لها ولذلك قلت النظائر في شعره وكثر تكرره الألفاظ وهو غزير الشعر قليل المعنى إلا أنه مع ذلك شاعر له تجويد وحذق

من كثير من اهل زمانه وطبقته وشعر شعراء اهله وبحسبان يكون دون مسلم ابن الوليد
في تنقيح الالفاظ وتدقيق المعاني وحسن الالفاظ ووقوع التشبيهات ودون ابي نواس في الاشعار
السائرة النادرة فكانه طبقة بينهما وليس بمقصر دونهما ولا منحط عنهما بعيدا وكان
اسحق ابن ابراهيم الموصلي يقدمه على بشار ومسلم وكذلك ابو عمرو الشيباني وكان الاصمعي
يقول مروان ولد وليس له علم باللغة واختلاف الناس في اختيار الشعر بحسب اختلافهم
في التنبه على المعاني وبحسب ما شرطوه من مذاهبه وطرائقه فسلكت عند ذلك ان اذكر
مختار ما وقع الي من شعره ونبه على سرقاته وتطاير شعره وان امكن ذلك في خلال المجالس

وانشد بها فما نختار من شعره قوله | تساقط منها من الاحاديث غضة | تساقط در اسلمته المعاقد

فكثير في الشعر واظن ان الاصل فيه ابو حية النميري في قوله | اذا هن ساقطن الحديث كأنه

سقوط حصى المرجان من كف ناظم | وانما عنى بالمرجان صغار اللؤلؤ وعنه تأول قوله

يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ومنه قول الشاعر شعر | اهي الدر منثورا اذا ما تكلمت

وكالدر مجموعا اذا لم تكلم
ونظيره قول البحتري ومن غادة حيا الاكف
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها
خلوت بها وجعل التنقيط
ورونق ثغرها در نظيم
ولغيره ايضا وتحفظ لا من ريبة تخفظ
وتنظم درا قبل ذلك تنفط
اطرزن وصلا او رحمن متيما
ونثرن من در اللمه اسمع دانيا
لذاته وبنات التنضير

ومثلها من ثغرها الدر نظيم
ولما التقينا والنقي موعد لنا
ومن لؤلؤ عند الحديث تساقط
وقد صغت الى الغرب النجوم
ولغيره ايضا تبسمت فرايت الدر مختلطا
ولكنها من عين الناس تحفظ

ولفظها الدر النثير
تعجب الرائي الدر منا ولا قطعه
ومنه قول الاخطل شعر
كأن كلامها در نثير
وحدثت فرايت الدر ينتثر
وتلفظ درا في الحديث اذا حكى

وبعض من تأخر زمانه من الشعراء وقرب من عصرنا

دارين بحر او جثوم رحيما | فنظم من درها جانبا

من شعراء المعجم قول ذي الاصبع العدواني لا تسعدن عبده ان

لولا اوذيك يا فضل سمي | عويب في حرج الاقرى

ابرز

هرب اشياء ان رات | وان يحيى تقادم ظهري | واسمه حرثان ابن محرث

ابن الحارث ابن ربيعة ابن وهب ابن ثعلبة ابن ظرب ابن عمرو ابن عباد
ابن يشكر ابن عدوان وهو الحارث ابن عمرو ابن قيس ابن عيلان ابن مضر
وهو احد المعمرين وانما سمي الحارث عدوان لانه عدا على اخيه فهم فقتله وقيل بل
فقأ عينه وقيل اسم ذي الاصبع محرث ابن حرثان وقيل حرثان ابن حارثة
ويكنى ابا عدوان ولقب بذي الاصبع لان حية نهشته على اصبعه فشلت وقيل
انه قطعها ويقال انه عاش مائة وسبعين سنة وقال انه عاش ثلثمائة سنة وهو احد حكام
العرب في الجاهلية وذكر الجاحظ انه كان اثرم ورووا ان لذي الاصبع بنات
اربع فعرض عليهن ان يزوجهن فابين وقلن خدمتك وقربك احب الينا
ثم اشرف عليهن من حيث لا يرينه فقلن لتقل كل واحدة منا ما في نفسها فقالت الكبرى

الا هل اراها مرة وضجيعها | اشم كنصل السيف غير مبتذل | عليم بادواء النساء واهله

اذا ما انتمى في سر اهلي ومحتدي | وروي لم اهر بسري ومن اهل سري فقلن لها انت تريدين

واقرانه قد عرفته ثم قالت الثانية | الا ليت زوجي من اناس ذوي غنى | حديث شباب طيب الريح والعطر

لصوق لاكباد النساء كأنه | خليفة جان لا ينام على وتر | وروي لا ينام على الحجر فقلن

لها انت تريدين فتى ليس من اهلك ثم قالت الثالثة | الا ليته يكسى الجمال نديه

له جفنة تشقى بها المعزى والجزر | له حكمات الدهر من غير كبرة | تشين فلا وان ولا ضرع غمر

فقلن لها انت تريدين سيدا شريفا فقلن للرابعة قولي فقالت لا اقول شيئا
فقلن يا عدوة الله علمت ما في انفسنا ولا تعلمينا ما في نفسك فقالت زوج من عود خير من
قعود فذهبت مثلا فزوجهن اربعهن وتركهن حولا ثم اتى الكبرى فقال لها يا بنية
كيف ترين زوجك قالت خير زوج يعطي الوسيلة ويكرم الحليلة قال فما مالكم قالت
خير مال الابل نشرب البانها جرعا ونأكل لحمانها مزعا ونحملنا وضعيفنا معا قال يا بنية

زوج كريم ومال عميم ثم اتى الثانية وقال يا بنية كيف زوجك فقالت خير زوج يكرم
اهله وينسى فضله قال فما مالكم قالت البقر تألف الفناء وتملأ الاناء وتودك السقاء
وتاسع النساء فقال حظيت ورضيت ثم اتى الثالثة فقال يا بنية كيف زوجك فقالت
لا سمح بذر ولا بخيل حصر قال فما مالكم قالت المعز قولدها فطم وسلخها ادم وما وري
ادما بالفتح اي يمنع بها نعما فقال لها جذوة مغنية وردي جذوى مغنية ثم اتى الصغرى
فقال لها يا بنية كيف زوجك فقالت شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال فما
مالكم قالت شر مال قال وما هو قالت الضان جوف لا يشبعن وبهيم لا ينفعن وامر
مغويهن يتبعن ومنهم معدي كرب ابن عمرو ابن وعلة ابن خالد ابن مالك ابن ادد
المذحجي ومذحج هي ام مالك ابن ادد بن زيد وله مالك وانما سميت مذحجا لانها
ولدت على اكمة تسمى مذحجا وسمها دابة بنت ذي مهجان قال ابو حاتم لما حضر
الوفاة جمع بنيه فقال يا بني قد اتى علي ستون ومائة سنة ما صافحت يميني يمين
خاين ولا قنعت نفسي بخلة فاجر ولا صبوت بابنة عم ولا كنة ولا طرحت عندي مومسة
قناعها ولا بحت لصديق بسر واني لعلى دين شعيب النبي وما عليه احد من العرب
غيري وغير اسد بن خزيمة وتميم بن مر فاحفظوا وصيتي وموتوا على شريعتي
فاتقوا الله يكفكم المهم من اموركم ويصلح لكم اعمالكم واياكم ومعصيته لا يحل بكم الدمار
ويوحش منكم الديار يا بني كونوا جميعا لا تفرقوا فتكونوا شيعا وان موتا في عز خير
من حياة في ذل وعجز وكل ما هو كائن كائن وكل جمع الى تباين الدهر صرفان
صرف رخاء وصرف بلاء واليوم يومان يوم حبرة ويوم عبرة والناس رجلان
فرجل معك ورجل عليك تزوجوا الاكفاء وليستعملن في طيبهن الماء وتجنبوا الحمقاء
فان ولدها الى افن ما يكون ولدها انه لا راحة لقاطع القرابة واذا اختلف القوم
امكنوا اعداءهم وافة العدد اختلاف الكلمة التفضل بالحسنة يقي السيئة والمكافاة بالسيئة

المطول

انه قول فيها والعمل التي تزيل النعماء وقطيعة الرحم تورث الهم وانتهاك الحرمة
تزيل النعمة والنصيحة تجري الفضيحة والحقد يمنع الرفد والخفة تمنع الرافة والضغائن

دعوا الى التباين وقال | اكلت شبابي فافنيته | وانضيت بعد دهور دهورا
ثلاثة اهلين صاحبتهم | فبادوا واصبحت شيخا كبيرا | قليل الطعام عسير القيام
قد ترك الدهر قصيرا | اجب اراعي نجوم السماء | اقلب امري بطونا ظهورا

الاستدراك هو الاتيان بكلام يحصل فيه توهم فيعقبه بكلام اخر يرفع ذلك التوهم فعلا
يشبه الاستغناء ولي فيه نكتة تحته ومحله في البديع وهو قسمان قسم يتقدم على الاستدراك
توكيد وتقرير لما اخبر المتكلم به وقسم لا يتقدمه شيء فالاول كقول الارجاني القاضي

غالطتني اذ كست جسمي الضنا | كسوة اعرت عن اللحم عظامي | ثم قالت انت عندي في الهوى
مثل عيني صدقت لكن سقامي | وقول الاخر شكوت حبائبي يوما ابا | وما القاه من الم الغرام
فقالت انت عندي مثل عيني | لقد صدقت ولكن في انتقام | وقول ابن حجة وهو بلند
اذا في المعنى ولكن الالفاظ | شكوت الى الحبيبة سوء حظي | وما القاه من الم البعاد
فقالت ان حظك مثل عيني | لقد صدقت ولكن في السواد | وقول ابن سناء الملك
سالت قوم ان يلي تشعث | فاصبح عاشقا لكن بهجري | وقول بعض الحجابة
يحوزون بالمال الذي يجمعونه | حراما الا ليت البعيق الحرم | وعيشهم كالحظ وذوبه
تحظ ولكن في جهنم جهنم | وقول بدر الدين ابن الاهوي | سالت ان يحتملي التحيير
فنجابه ولكن في عيوني | وقول ابن الفضل الدين الرندي | واخوان حسبتهم دروعا
فكانوها ولكن للاعادي | وقالوا قد صفت منا قلوب | فقد صدقوا ولكن عن ودادي
وخلتهم سهاما صائبات | فكانوها ولكن في فؤادي | والثاني كقول المعري شعر
فيا دارها بالخيف ان مزارها | قريب ولكن دون ذلك اهوال | وقول الاخر اخو ثقة لا تهلك الخمر ماله

ولكنه قد يهلك المال نائله | فقوله ولكنه قد يهلك المال نائله رفع توهم ان ماله باق

التوشيع

فيظن فيه الجهل التوشيع هو أن يأتي في عجز الكلام بمثنى وبعده اسمان ثانيهما معطوف على الأول كما يقال ذلك المثنى كقوله صلى الله عليه وسلم يشيب ابن آدم ويشب فيه الخصلتان

الحرص وطول الأمل وقال ابن المعتز
سقتني في ليل شبيه بشعرها شبيهة خديها بغير رقيب
فما زلت في ليلين شعر وظلمة وشمسين من خمر ووجه حبيب

وقال البحتري شعر
لما مشين بذي الأراك تشابهت أعطاف قضبان به وقدود
في حلتي حبر وروض فالتقى وشيان وشي ربى ووشي برود
وسفرن فامتلأت عيون راقها وردان ورد جنى وورد خدود

ومنه قول العلامة ... في امرنا امرأيه الفعل الأخير
تبا وبات رقيب النجم ...
وقال بعضهم شعر
امسى وأصبح من تذكاركم وصبا يرثي له المشفقان الأهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكركم واعتادني المضنيان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم وخانني المسعدان الصبر والجلد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي فدى لك الباقيان الروح والجسد
وقال الآخر محتان ملام منشع
أودى بي الهمان الشوق والفقر وأسلمني الطاسيان الحب والحجر
فتى والفقيان من بيته وما

أصله هو الذي يجمع المعاني الكثيرة بلفظ
قليل وعند أهل البديع هو أن يأتي الشاعر ببيت جار مجرى المثل لاشتماله على حكمة أو غيطة
أو نحوهما وقال بعضهم هو أن يحكي المتكلم كلاما يشتمل من الحكمة والموعظة وشكاية الزمان
والإخوان فهو تتميم نصف أعم من الأول وقوله رحمه الله

وليس على شيء سواه بخزان
وقال وقد طوف في الآفاق حتى
وقال ومن لم يصانع في أمور كثيرة
رضيت من الغنيمة بالإياب
تضرس بأنياب ويوطأ بمنسم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يقره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن يك ذا فضل ويبخل بفضله
على قومه يستغن عنه ويذمم
وقول ولده كعب شعر
كل ابن أنثى وإن طالت سلامته
يوما على آلة حدباء محمول
وقوله انفح فلست بمستبق أخا لا تلمه
على شعث أي الرجال المهذب
وقول الرفيق بين والأيام تعاصو
فكان في مرماق يجاجا

وقال عبيد ابن الأبرص
من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب
وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب
وقوله الخير لا يأتي على عجل
والدهر يسبق بسيفه مسطره إذا دنا الموت المرء فهو ذليل
وقال الآخر ظنا
وقال أبو الطيب لغبطتهم عمادة
والإنسان ... ما لم يكن له حصان على عوراته لذليل
وقال المتنبي حر يراعي الملك
قيل المال النصيحة فيبقى ولا يبقى الكثير على الفساد
وحفظ المال خير من فنائه
وقول في البلاد بغير زاد
وقال حاتم يخاطب زوجته
أماوي إن المال غاد ورائح
ويبقى من المال الأحاديث والذكر
أماوي ما يغني الثراء عن الفتى
إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
وقول الأضبط ابن قريع
لكل هم من الهموم سعه والصبح والمسي لا فلاح معه
قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
لا تحقرن الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه
وصل حبال البعيد إن وصل الحبل وأقص القريب إن قطعه
واقبل من الدهر ما أتاك به من قر عينا بعيشه نفعه
وقول جدي ابن زيد العبادي
كفى زاجرا للمرء أيام دهره تروح له بالواعظات وتغتدي
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

وقال الفرزدق الشعبي وقد أنشد لبعض الكهان بهلاك من لم يحمد وكان يحترز
منها بجهده ولا يقوم إلا على ظهر ناقة فبينا هو على ناقة ذات ليلة هي ترعى إذ تورمت
جنية على منفرها فاضطربت فرست بها الناقة فلدغته فقال
لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقي
إذا هو لم يجعل له الله واقيا ثم خرج مات في ساعته وقال الصحيحة ابن الجلاح شعر
استغن أو مت ولا يغررك ذو نشب من ابن عم ولا عم ولا خال
وقال لبيد ابن ربيعة
إن الحبيب إلى الإخوان ذو المال ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل وقوله وما المال والأهلون إلا ودائع
ولا بد يوما أن ترد الودائع
لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع

اي كريم لم تصبه القوارع
اصبت كئيبا او هالك خائب
وهل غطا عليه النسيم
وقول ابي ذؤيب شعر
وتجلدي للشامتين اريهم
واذا ترد الى قليل تقنع
وقول النجاشي شعر
لا تمدحن امرا حتى تجربه
ليعفي على الامر الذي
والحر تكفيه الملامة
واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد
ومن لا يغض عينه عن صديقه
يجدها دا السليم له الدهر صاحبا
فعش واحدا او صل اخاك فانه
ظمئت واي الناس تصفو مشاربه
فان عرضت النفس ان لا
وقول ابي العتاهية شعر
وقوله تجرد من الدنيا فانك
من المنزل الفاني الى المنزل الآخر
وقول ابراهيم ابن هرمة
وقول الحكيم ابن قنبر

وقول كعب ابن زهير
وقول حسين ابن ثابت
يا ابا ان انت بالحرم
امن المنون وريبها تتوجع
ان ريب الدهر لا يتقنع
واذا المنية انشبت اظفارها
اني امرؤ مثل ما اتي على حسب
ولا تلد من ما لم يبله الخبر
كانت عواقبه ندامة
وقول الاد ناس همهم الحوه
وصرالمول كصالح الاعمال
وعل بعض ما فيه يمت
وقول اذا انت في كل الامور معاتبا
مقارف ذنب مرة ومجانبه
وقول عبد الله ابن معوية
وعين الرضا عن كل عيب كليلة
انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه
خرجت من الدنيا
وقوله كفى ان الجواد مقتر
فذر كسب رفقتي ورؤ
ومن دعي الناس الى ذمه

اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا
رب عقل ضاع عند
ام لجاني تنظر غيب النسيم
والدهر ليس بمعتب من يجزع
والنفس راغبة اذا رغبتها
الفيت كل تميمة لا تنفع
حتى ارى بعض ما اتي وما
وقول يزيد ابن مفرغ شعر
العبد يقرع بالعصا
طال بزيد الحرة غير
وقول كثير صاحب عزة
ومن يبتغ جاها اكل عمره
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى
وانت اخي ما لم تكن لي حاجة
كما ان عين السخط تبدي المساويا
واذا احتجت اليه ساعة مجك فوه
وقوله وما الموت الا رحلة غير انها
عليه ولا معروف عند مخيل
خلق وجيب قميصه مرقوع
ومنوه بالحق والباطل

مقالة

مقالة الذم الا اهلها
لا ينفع الاعداء من عاقل
حتى يواري في ثرى رمسه
وقول المؤمل ابن شعر
وقول دعبل الخزاعي
فكم راينا في الدهر من
وان اولى البرايا ان تواسيه
من كان بالنفس في
وقوله ولو كانت الارزاق تجري على الحجى
لها من ما لم ما يت في ابائه
وقول علي ابن الجهم شعر
وعاقبة الصبر الجميل جميلة
ولكن عار ان يزول التجمل
سيغنيه ليس حبه حسيبه
وقول ابن الرومي شعر
ان لله في البرية لطفا
وكم نعمة لله في طي نعمة
ولا كل ما تخشى النفوس يضيرها
راح به الواعظ يوما او غدا
من فاته ما لم يره بما راى
ووجه كالف ان ام رعبا

اسرع من منحدر سائل
ما يبلغ الجاهل من نفسه
اذا ارعوى عاد الى جهله
الناس شتى اذا ما انت ذقتهم
ما اعجب الدهر في تصرفه
ما لبث على تقالبه
وقتلتهم ورايت اساك الحزن
وقوله واذا امرؤ اسدى اليك صنيعة
اذا ملكت من جهلهن
وقوله واذا ما النفس
اهي ابن ما حملتها تتحمل
وحسن اخلاق الرجال تفضل
وقول احمد ابن ابي طاهر
ليس الذي جنيته بي نسبه
ان غير مرعاك مرعى
سبق الاقربات والاباعد
ترجى وتكره حالا بعد حال
وقول ابن دريد شعر
من لم تعظه عبر ايامه
كان العمى اولى به من الهدى
وقول ابن هانئ المغربي

وقول صالح ابن عبد القدوس
والشيخ لا يترك اخلاقه
كذا عاد الى نكسه
لا يستوون كما لا تستوي الشجر
والدهر تنقضي عجائبه
وقول ابي تمام شعر
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا
من كان يالفهم في المنزل الخشن
وقول البحتري واعلم
لا خلاق كان عليك الضيع
وللدهر ايام تجور وتعدل
ولا عار ان زالت عن الحر نعمة
حسب الفقير ان يكون
مثل الذي يهتدي به
نعمة وغير ما لك ما
وقول ابن المعتز شعر
وما كل ما تهوى من نافع
من لم يعظه الدهر لم ينفعه
كان العمى خيرا له من الهدى
والناس الف منهم كواحد
وما الناس الا ضامن ومودع

وما فرح المحض يكي بزحل
نساق من الدنيا الا غرامه
وما اجل يخشاه الا العاجل

وما هذه الايام الا كما ترى
وتبكي من الدنيا على غير اهل

وما نحن الا كالقرون الاوائل
فما حامل نرجوه الا كحامل

قيل عاش عبيد الجرهمي ثلاثمائة سنة وادرك معاوية فدخل عليه فقال له معاوية حدثني باعجب ما رأيت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا فاغرورقت عيناه دموعا فتمثلت بقول الشاعر

فاذكره هل ينفعك اليوم ذكره
فاستقدرته خيرا وانت ضنين
اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير

فلست بدري وما يدريك اعجالها
فبينما المرء اذ دارت مياسره
تبكي الغريب عليه ليس يعرفه

يا قلب انك من اسماء مغرور
اذ فرسته كلما فيه تحير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط
وذو قرابته في الحي مسرور

فقيل لي تعرف قائله قلت لا قيل فانه هو المدفون وانت الغريب الذي تبكي عليه وهذا الذي خرج من قبره اقرب الناس اليه مسرور بموته فقال له معوية لقد رأيت عجبا فمن الميت فقال عثر ابن سعد العذري وحكى القاضي شمس الدين ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان قال اخبرني بعض الفضلاء انه رأى في مجموع ان بعض الادباء اجتاز بدار الشريف الرضي ببغداد وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها وخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن البشارة فوقف معجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان فتمثل بقول الشريف الرضي المذكور

ولقد وقفت على ربوعهم
نضوي وعج بعذلي الركب
وطلولها بيد البلى نهب
وتلفتت عيني فمذ خفيت
فبكيت حتى ضج من لغب
عني الطلول تلفت القلب

فمر به شخص وهو ينشد الابيات فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي فقال لا فقال هذه الدار لصاحب هذه الابيات الشريف الرضي فتعجب من حسن الاتفاق وفي هذا القدر كفاية

الاستعارة

اختلف في تعريفها وملخص الكلام بعد تعريف المجاز انها تشبيه ان كرجل احد طرفي التشبيه وترد الاخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كقولك رأيت اسدا وانت تريد رجلا شجاعا

لانك شبهت الرجل بالاسد فذكرت احد طرفي التشبيه وهو الاسد مبالغة في التشبيه وهي باعتبار اركانها الثلاثة اعني المشبه به والمشبه ووجه الشبه تكون خمسة اقسام الاول ان تكون الاركان الثلاثة محسوسات مثاله قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار له هو الحيوان الذي خلق من حلي القبط والمستعار منه هو ولد البقرة ووجه الشبه الشكل والجميع محسوسات الثاني ان يكون المستعار له والمستعار منه محسوسان والوجه عقلي وهي ابلغ من الاولى مثاله قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار له كشف الضوء عن مكان الليل والمستعار منه كشط الجلد عن اللحم وهما حسيان والوجه الجامع لهما امر عقلي ترتب امر على آخر وظهوره بعده كظهور اللحم بعد ازالة الجلد وظهور الظلمة بعد النهار الثالث ان تكون اركانها كلها عقلية وهي ابلغ من الثانية كقوله تعالى من بعثنا من مرقدنا فان المستعار له الموت والمستعار منه الرقاد والوجه الجامع عدم ظهور الحركات والكل عقلي الرابع ان يكون المستعار له والوجه عقليان والمستعار منه حسي كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر فان المستعار له الرسالة والوجه التأثير وهما عقليان والمستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي الخامس ان يكون المستعار له حسي والمستعار منه والوجه عقليان كقوله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار منه التكبر وهو امر عقلي والمستعار له كثرة الماء والوجه زيادة الاستعلاء وهما عقليان وتنقسم ايضا الى قسمين وفاقية وعنادية فالوفاقية ما امكن اجتماع طرفيها في شيء كقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه في تفسيره قيل او من كان ضالا فهديناه فالمستعار له هو الهداية والمستعار منه هو الاحياء يجتمعان في شيء كاستعارة الموت للجهل فانهما لا يجتمعان لان الجهل من لوازم الحيوة وتنقسم العنادية الى تهكمية وتمليحية فالاولى ان يستعمل في ضده ونقيضه كقوله فبشرهم بعذاب اليم قيل معنى البشارة الانذار وهما ضدان فاستعمال البشارة في الانذار على سبيل التهكم ومثال التمليحية قولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا

والتلميح وتنقسم ايضا باعتبار وجه الشبه الى عامية وهي المبتذلة الظاهرة للعوام وخاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخواص والغرابة تكون باعتبار غرابة وجه الشبه كقول يزيد ابن مسلمة ابن عبد الملك في وصف فرس شعر

عودته فيما ازور حبائبي ... اهماله وكذاك كل مخاطر
واذا احتبى قربوسه بعنانه ... علك الشكيم الى انصراف الزائر

شبه هيئة وقوع العنان في السرج بهيئة وقوع الثوب في موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره فالاستعارة غريبة لغرابة وجه الشبه وعدم ظهوره والمحتبي هو الذي يجمع ظهره وركبتيه بثوب او غيره والشكيم والشكيمة الحديدة التي في فم الفرس وقد تكون غريبة بسبب التصرف في العامية كقول كثير عزة

ولما قضينا من منى كل حاجة ... ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على حدب المهارى رحالنا ... ولم ينظر الغادي الذي هو رائح
اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ... وسالت باعناق المطي الاباطح

فالاستعارة عامية لكنه تصرف فيها بما افادها غرابة ولطفا حيث اسند الفعل وهو السيلان الى الاباطح دون المطي وخص الاعناق دون غيرها من سائر الاجزاء لان السرعة في الغالب انما تظهر في الاعناق وباقي الاجزاء تستند اليها واذا كان وجه الشبه منتزعا من متعدد فالاستعارة تسمى تمثيلية كقول الوليد ابن يزيد لما كتب الى مروان ابن محمد حين تباطأ عن بيعته اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد على ايتهما شئت والسلام شبه ترديده في البيعة بهيئة من اراد الذهاب لحاجة فتارة يقدم رجلا وتارة يؤخر اخرى فوجه الشبه هو الاقدام والرجوع مرة بعد اخرى واذا تحقق معنى الاستعارة حسا او عقلا فالاستعارة تسمى تحقيقية فالاول كقوله تعالى وانزلنا اليكم نورا فان النور مستعار للبيان الواضح وهو امر عقلي والثاني كقوله

لدى اسد شاكي السلاح مقذف ... له لبد اظفاره لم تقلم

فالاسد مستعار للرجل الشجاع وهو امر محقق حسا واذا اضمر التشبيه في النفس ولم يصرح من اركانه سوى المشبه ودل عليه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به

سميت استعارة بالكناية او مكنيا عنها وسمي اثبات ذلك الامر الذي هو من لوازم المشبه به استعارة تخييلية وذلك الامر على ضربين احدهما ما لا يتم التشبيه الا به كقول الهذلي

واذا المنية انشبت اظفارها ... الفيت كل تميمة لا تنفع

فانه شبه المنية في نفسه بالسبع في اغتيال النفوس واثبت لها شيئا من لوازمه الذي لا يتم الاغتيال الا به وهو الاظفار لتحصل المبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية والثاني ان يكون قوام وجه الشبه في المشبه به كقول الشاعر

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ... فلسان حالي بالشكاية انطق

شبه الحال بانسان ناطق في الدلالة على المقصود وهذا هو الاستعارة بالكناية واثبات النطق للحال الذي قوام الدلالة في الانسان به استعارة تخييلية وتنقسم ايضا باعتبار آخر الى ثلاثة اقسام مطلقة ومجردة ومرشحة فالمطلقة هي التي لم تقترن بشيء مما يلائم المشبه والمشبه به كقولك رايت اسدا او انسانا تريد رجلا شجاعا والمجردة هي التي تقترن بشيء مما يلائم المشبه كقول كثير

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ... غلقت لضحكته رقاب المال

استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الملائم للعطاء ووصف الرداء بالغمر تجريد للاستعارة والمرشحة هي التي تقترن بما يلائم المشبه به كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فانه استعار الاشتراء للاختيار والاستبدال ثم قرنها بما يلائم الاشتراء وهو الربح والتجارة وقد يجتمع التجريد والترشيح كما في البيت المتقدم فان السلاح ملائم للمستعار له وهو الرجل الشجاع واللبد ملائم للمستعار منه وهو الاسد والمرشحة ابلغ من المجردة والمطلقة لان الاستعارة موضوعة للمبالغة في التشبيه واقترانها بما يلائم المستعار منه تقوية لها حتى كان المستعار له هو نفس المستعار منه وللتشبيه الواقع فيها في حكم العدم ولهذا ابني على المستعار له ما يبنى على المستعار منه كقوله

ويصعد حتى يظن الجهول ... بان له حاجة في السماء

فانه استعار علو المكان لعلو القدر فبنى عليه ما يبنى على علو

المكان لسن الصعود الى السماء انما مبني على علو المكان وقول الآخر قامت تظللني عن الشمس

نفس أعز علي من نفسي — قامت تظللني ومن عجب — شمس تظللني من الشمس

فانه لو لم يكن المشبه في حكم العدم وان المشبه هو نفس المشبه به لما حسن التعجب اذ لا عجب في
تظليل انسان انسانا آخر ولما جاز النهي عن التعجب في قول الآخر

لا تعجبوا من بلى غلالته — قد زر أزراره على القمر — ولما جاز الاغراق في قول الآخر
ترى الثياب من الكتان يلمحها — نور من البدر أحيانا فيبليها — فكيف تنكر أن تبلى معاجرها
والبدر في كل وقت طالع فيها — ولنذكر شيئا من محاسن الاستعارة على اكمال الكلام

معلوما عند أهل الصناعة ونأتي بما هو عادتنا في هذا الكتاب فمنه قول ابن خفاجة

اما وتعانقت الرياض عن ازرق — وإشراق جيد الغصن في حلة الزهر — لقد نسمت ريح النعامى
عيون الندامى تحت سجاج الحجى — وحد رفاه قد طرفت ونما — اخب به وكر الحمامة يصفر
وماء قد خلعت الرياح غدرا — نشرت به طي الصحيفة عن نجم — لقد صبت ودون الحي كل
نجوم بها نسر السماء على كر — وخضت ظلام الليل اسود فحمة — ودهت عن بني النبت تنظر
وجنت ديار الحي والليل — فيمم برت الافق بالانجم الزهر — اشيم به برق الحديد وربما
عثرت باطراف الردينية — فلم ار الا صفحة فوق — فقلت فضيت قد اطلع
ولا شمت الا غرة فوق شقر — فقلت حبابة برغم حمر — وود طروق الحي خوضه فتكه
مورية السربال وانه ليظفر — لتطلع من فرع من النقع — وتسفر عن خد من السيف احمر
فسرت وقلب الليل يخفق — هناك وعين النجم تنظر — فطار الهام جناح صبابة
وطار بها عني جناح من الدجى — فقلت رويد الارض — لنطوي ضلوع الليل
وسكنت عني نفس بحر — وفتحت عن عطف ثماما — وفرقت الليل عنها وانما
رفعت جناح النسر عن نقصة البحر — وقلت يا بين الحجاب الطي — وعانقت ما بين التراقي
وجرت سبح المحلى عن حضر — يميل بها راح النسيم — غزالة الألحاظ ريبة الطلى

وانبت الالمى حبابة الثغر — تزيح في موشية ذهبية — كما ابتسمت زهر النجوم على
تلاقي تسبي في سراها وانهى — تميس الى الوصل ونس الى الزهر — وقد خلعت ليلا علينا اليدي
رداء عناق مرقته يد الفجر — ولما تجلى ضوء صبح كانه — سليب ليغدو الليل طالع قطر
وخطر دارة الليل عن مسك — ونم على ذيل الصبا نفس الزهر — صدرت وذيل الحي يسرع عائما
بتشف كما شف الرماد عن الجمر — ولا الليل الا بالتوبة احمر — تنفس فيه الزهر عن نفحة
ولا لف الا لولاسر كرية — تبسم عنها النصر عن مبسم النصر — قال ذو الكتابة بعد ان ورد

هذه القصيدة ولعمري ان هذا السحر الحلال لمن هروت وماروت وتقصر عنها الاشكال
وتنقطع عنها النعوت تهتز اريحة الصبا وهزة وتعصو ان الشمال والصبا تفتقر

الا وهام بادنا لو عنه غرام — وعقد جمان في صدف علانم — هذه القصيدة عطف علام
اذا ما استحقتني لها اريحية — عثرت فيلي لو عنه غرام — لقد هزني في رطبه انتيب
اراني وراني في ثياب — ومن محاسنها قول بعضهم — نام طفل النبت في حجر الغمام
لا اهتز للطل في مهد النجابى — وسقى الوسمي غصان النقا — فهو والثم افواه الندامى
كلحن الفجر لهم حفن الدجى — وغدا في وجنة الصبح لثاما — تحت ليل من سحاب ملا
قد سقته راحة الصبح — حوله الزهر كؤوسا قد غدت — مسكه الليل عليهن ختاما
يا عليل الريح رفقا على — الف بالنعم الذي جرت بها — البس نسرين عرسا بالرومي
همت في ارض بها علق — فرنوا فيها من الدر حصى — ضربوا فيها من المسك خياما
كنت اشقى منه من صد كم — لو اديم لعيون أن تنام — واستعدت الروح من نسخ الصبا
لو اتت تحمل من سلمى سلاما — وقول مجير الدين ابن تميم — وليلة بت سقي في غيابها
راحة من شاء من ابراهم — يا رفيق أشر بها خمر نظر — غزالة الصبح بر على جيش الظلام
وقول ابن لؤلؤ الذهبي — لم يا صباح الى روضة — تحلو بها العاني صدا همه
نسيمها تعثر في ذيله — وزهرها الضحاك في كمه — وقول السيد الصدر شعر

وروضة قابلتني بشرها | لصاحبات النوار باسم | تسحب فيها الريح اذيالها
وشق الورد بالاكمام | وقول السلامي شعر | والكأس تفكر التبر صائغة
وما سحب الدر منظّم | تباً تكلف في الحات اوجها | كأننا في حجور الروض ايتام

المذهب الكلامي هو الاتيان بحجة على المطلوب على طريقة القياس فقهيا او نطقيا استثنائيا او اقترانيا من الشكل الاول وهو اذا كان الحد الاوسط وهو المكرر محمولا في الصغرى موضوعا في الكبرى او من الثاني وهو ان يكون المكرر محمولا فيهما او من الثالث وهو ان يكون المكرر موضوعا فيهما او من الرابع وهو عكس الاول فمثال

القياس الفقهي قول النابغة

لئن كنت قد بلغت عني خيانة | حلفت فلم اترك لنفسك ريبة | وليس وراء الله للمرء مطلب
لمبلغك الواشي اغش واكذب | ولكنني كنت امرءا لي جانب
من الارض فيه مستراد ومذهب | ملوك واخوان اذا ما مدحتهم | احكم في اموالهم واقرب
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم | فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا | يعني ان مدح اولئك القوم

ليس بذنب لا يمكنهم فكذلك حتى لاولئك القوم وهم آل جفنة ليس بذنب لانهم لي قال التفتازاني ويمكن رده لقياس استثنائي اي لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح اولئك القوم لك ذنبا واللازم باطل فكذلك الملزوم انتهى وليس كذلك اذ لا يلزم من كون مدحه لا يكون ذنبا ان يكون مدح اولئك لنعمان ذنبا ومثال القياس الاستثنائي قوله تع لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وتمام الدليل لكنهما لم تفسدا فلا يكون فيهما آلهة الا الله وقوله عم لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا وتمامه لكنكم ضحكتم كثيرا وبكيتم قليلا فلا تعلموا ما اعلم واما الاقيسة الاقترانية فقد استنبطوها من القرآن على ما نقل عن الغزالي على صورة الاشكال الاربعة فمن الشكل الاول قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه فيحصل من هذه الآية قياس اقتراني حملي صورته الاعادة اهون من الابتداء وانما كان من الشكل الاول لان المكرر

الكبرى

فيه وهو اهون محمول في الصغرى موضوع في الكبرى ومن الثاني قوله تعالى فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فيها قياس اقتراني حملي من الشكل الثاني صورته القمر افل والرب لا يأفل فالقمر ليس برب وانما كان من الشكل الثاني لان المكرر وهو افل محمول فيهما ومن الشكل الثالث قوله تع قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى الى آخره فيحصل من هذه الآية قياس اقتراني حملي من الشكل الثالث صورته موسى بشر وموسى منزل عليه كتاب فبعض البشر منزل عليه كتاب وانما كان من الشكل الثالث لان المكرر وهو موسى موضوع فيهما ومن الشكل الرابع قوله تعالى قال ابرهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فيتألف من هذه الآية قياس اقتراني حملي من الرابع صورته كل قادر على طلوع الشمس من المغرب فهو الاله والاله قادر عليه فالاله الاله انما كان من الرابع لان المكرر فيهما وهو القادر موضوع في الصغرى محمول في الكبرى الادماج وهو ان يجمع الشاعر اغراضا متفرقين من فنون الكلام مثل المدح والهجاء والتشبيب والافتخار والتعزية والتهنئة فمن التشبيب الافتخار قول عبد الله ابن طاهر ذي اليمينين

بيان

نحن قوم تذيبنا الاعين النجل | على انا نذيب الحديدا
طوع ايدي الغرام تقتادنا الغيد | ونقتاد بالطعان الاسودا | نملك الصيد ثم تملكنا البيض
المصونات اعينا وخدودا | تتقي سخطنا الاسود ونخشى | سخطة الخشف حين يبدي الصدودا
فترانا يوم الكريهة احرارا | وفي السلم للغواني عبيدا | ومثله قول الشهاب ابن الخوري

زرع الموحش وهي حصون اخرى | وتنقض تهيا وهي دون | وتخشى رماح الموت اي معاطف
وتسطو عليها وهي سمر شواجر | نعمة العذارى من دواهي عيونها | واقتلها عمدا وقيت المحاجر
وتشكو اليها وارهات صدورنا | وعظمها اطوارها والاوامر | نا قدرة في دفع كل ملمة
تمنى بها الا التنوى والتهاجر | وليس لنا ان ندفع الا على الضعف | اذا لم ننصف فرها علينا العطف

الم تلف ... الم ... تلعب ...
تعانق آرام الخدود الجوا...
حمة لطفات الحر حرد ...
وتنبت ما بين الشفاه الحجا...
تطفى عليه الغث الجم ...
اخيك باحلوم وانت ...
خشيت عليك ... البطعان
وانت لي الراحي ذكل سفاح

ومنه قول امرئ القيس ابن حجر

تجافى عن المأثور بيني وبينها ... وترخى على ... المتصلعا
اذا اخذتها هزة الروع امسكت ... بمنكب مقدام على الهول اروعا

كنا ليه حتى ... بها العذر ... رعى له حيا بالحجى لم ...
تميل لعصان الحديد ... ومرح في وشي الحرير الجواد
حدود الهوى واتساح الحوائج ... محل به عصيان تحمل ...
وتلتف من فوق الخصور ... على مثل حقاف ...

وقول ابي دلف العجلي

بعيني ما ظلم او فرق ... ولولا احوال مكان وجهي
مكان الردع من الجبين ...

وقول ابي فراس ابن حمدان

اراعي كل ... ليهام ...
والي المقدام وعد ... وفي الحي سحبان ...
فبتنا ... الوحش ... فقلان لم يعرف ...

قال الشريف المرتضى رضه في رسالة له رايت قوما من متعمقي المعاني يقولون اراد بالمأثور السيف والمعنى كانه متقلد سيفا حال مصافحتي لها وانها كانت تتجافى عنه اشتغالا به ثم قال والذي يقوى في ظني انه لم يعن ... وانما عنى انها تتجافى عن الحديث المأثور بيني وبينها من الوشايات والسعايات التي تعقبها الوشاة لتفريق الاحبة وانها تعرض عن ذلك كله وتطرحه وتقبل على ... وعناقي ... في عطا ... ولفظة مأثور يصلح للحديث وللسيف اين لنا دليل القطع على احد المعنيين فالاولى التوقف عن القطع نقل ذلك في انوار

ومن التهنئة والتعزية ما حكي انه لما مات معوية واجتمع الناس بباب يزيد لعنه فلم يقدر احد ما يقول ولم يقدر على الجمع بين التهنئة والتعزية فاتى عبد الله ابن همام السلولي فدخل على يزيد فقال اجرك الله على الرزية وبارك لك في العطية واعانك على الرعية فقد رزئت عظيما واعطيت جسيما فاشكر الله على ما اعطيت واصبر على ما رزئت فقد فقدت الخليفة واعطيت الخلافة ففارقت خليلا ووهبت جليلا ثم انشد

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ... واشكر حباء الذي بالملك اصفاكا
لا رزء اصبح في الاقوام نعلمه ... كما رزئت ولا عقبى كعقباكا

ففتح الناس هذا الباب ومما حكي انه عرضت المنصور جارية في طريق لعبد ... السفاح فقالت يا امير المؤمنين قد احسن الله اليك في الحالتين واعظم المنة عليك في الامرين سلبك خليفة الله واعطاك خلافة الله فاحتسب عند الله ما سلبك واشكر له ما وهبك وتجاوز الله عن امير المؤمنين وبارك لك في امرة المؤمنين ومنه قول ابي نواس يعزي الفضل عن الرشيد ويهنيه بالامين ابن زبيدة

تعز ابا العباس عن خير هالك ... باكرم حي كان او هو كائن
حوادث ايام تدور صروفها ... لهن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى ... فلا الملك مغبون ولا الموت غابن

ومنه في المدح والهجاء قول الاخطل

ان الخيار من البرية هاشم ... وبنو امية ارذل الاشرار
وبنو امية عودهم من خروع ... ولهاشم في المجد عود نضار
اما الدعاة الى الجنان فهاشم ... وبنو امية من دعاة النار
وبهاشم زكت البلاد واعشبت ... وبنو امية كالسراب الجاري

وذكر ابن ابي الاصبع ذنحا يسمى التمويج بالجيم وهو قريب من الالغاز والفرق بينهما ان الالغاز لا تكون الا بالجمع بين فنين من فنون الكلام والتمويج يكون بالجمع بين الفنون والمعاني كقول الشريف الرضي

ما مقامي على الهوان وعندي ... مقول صارم وانف حمي
اي عذر له الى المجد ان ذل ... غلام في غمده المشرفي
البس الذل في ديار الاعادي ... وبمصر الخليفة العلوي
من ابوه ابي ومولاه مولاي ... اذا ضامني البعيد القصي
لف عرقي بعرقه سيدا الناس ... جميعا محمد وعلي
ان ذلي بذلك الجو عز ... واوامي بذلك النقع ري
قد يذل العزيز ما لم يشمر ... لانطلاق وقد يضام الابي
ان شرا علي اسراع عزمي ... في طلاب العلى وحظي بطي
ارضي بالاذى ولم يقف العزم ... قصورا ولم تعز المطي
ما كان لي رجوعا الى ... عنه ... ورعي ... لي

كالذي يخبط الظلام وقد | أقمر من خلفه النهار المضي | فقد جمع فيها بين مدح خليفة
مصر وتعريض الخلفاء العباسيين بالهجاء والشكوى منهم والافتخار به حكي أنه لما بلغت
هذه الأبيات القادر بالله جمع محفلا جمع فيه الأعيان منهم النقيب أبو أحمد والد الرضي
وابنه المرتضى وجماعة من القضاة والفقهاء وأبرز إليهم هذه الأبيات وقال الحاجب
للنقيب أبي أحمد قل لولدك محمد يعني الرضي أي هوان قد أقام
عليه عندنا وأي ضيم رآه منا وأي شيء أصابه في ملكنا وما الذي يعمل معه صاحب مصر
لو ذهب إليه أكان يصنع إليه أكثر من صنيعنا ألم نوله نقابة الطالبيين ألم نوله المظالم ألم نستخلفه
على الحرمين والحجاز وجعلناه أمير الحجيج فهل كان يحصل له من صاحب مصر أكثر من
هذا فقال النقيب أبو أحمد أما هذا الشعر فلم نسمعه منه ولم نره بخطه ولا يبعد أن يكون بعض
أعداء الرضي عزاه إليه فقال القادر بالله إن كان كذلك فليكتب الآن محضرا يتضمن
القدح في أنساب ولاة مصر ويكتب محمد خطه فيه فكتب محضر بذلك شهد فيه جميع من
حضر في المجلس منهم النقيب أبو أحمد وابنه المرتضى وحمل المحضر إلى الرضي ليكتب خطه فيه
حمله إليه أبوه وأخوه فامتنع من سطر خطه وأقسم أنه ليس له وأنه لا يعرفه فأجبره أبوه
على السطر خطه في المحضر فلم يفعل وقال أخاف دعاة المصريين وغيلتهم فقال له
أبوه وعجبا أتخاف من بينك وبينه ستمائة فرسخ ولا تخاف من بينك وبينه مائة
ذراع وحلف أن لا يكلمه وكذلك أخوه المرتضى فعلا ذلك تقية وخوفا من القادر
وتسكينا له ولما انتهى الأمر إلى القادر سكت عنه على غل أضمره له وبعد ذلك بأيام صرفه
عن النقابة **التتميم** ويسمى التمام وهو أن يأتي في الكلام بكلمة أو جملة لو تركت نقص حسن
معناه كقوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا فقوله ليلا يفيد أنه لا يعتقد تقليل
المدة من الإسرى فلو طرحت هذه الكلمة لنقص الحسن والمعنى ومثاله من الشعر قول زهير
من يلق يوما على علاته هرما | يلق السماحة منه والندى خلقا | فقوله على علاته أي على كل حال

التتميم

تتميم إفادة المبالغة وقال الآخر | نظرت إليك بعين جارية | حوراء حانية على طفل
وقوله حانية على طفل تتميم يمن في نظر الظبية إلى أخفضها حال إشفاقها عليه زيادة
من الملاحة والفتور وقد يأتي بالتتميم لمجرد إقامة الوزن وهو على ثلاثة ضروب
لأنه إما أن يفيد معنى أو لا والثاني إما أن لا يفيد المعنى أو يفسده فمثال الأول قول ابن نباتة المصري
لو ذقت برد ثناياه وريقته | يا جار ريا لطاب اعتناقي ثكلت | فقوله يا جار حشو تمم المعنى وزن
ولكنه أفاد إقامة الوزن والتورية في جارة فإنه ورى به أنه منادى مرخم جارية
وهو يريد الجار الذي هو ضد البارد بدليل قوله برد ثناياه لتحصيل الطباق ومثال الثاني
قول بعضهم ذكرت أخي فعاودني | صداع الرأس والوصب | فقوله الرأس حشو لا يفيد معنى
لأن الصداع لا يكون إلا من الرأس وعند بعضهم أن البحتري | إذ الصدوف بنوف الرأس
فيزداد من لؤلؤ البحرين صافية | شبه حبابهن إذ خلعن ثيابهن بلؤلؤ البحرين فذكر
البحرين حشو لا يفيد المعنى قال الشيخ صدر الدين في أنوار الربيع الحسن كلا شك في
ذكر البحرين معنى زائد فإنه أفاد تشبيه حبابهن بأعلى أنواع اللؤلؤ وأغلاها لأن
لؤلؤ البحرين لا يدانيه شيء من اللآلي التي تستخرج من سائر البحور في حسنه وجوهره وصفائه
ورونقه نعم لو كان اللؤلؤ منحصرا في لؤلؤ البحرين لتوجه ما ذكره وليس كذلك بل اللؤلؤ
يستخرج من بحر الهند وبحر العجم وغيرهما لكن ليس شيء منه في الحسن البديع انتهى كلامه
رفع مقامه وهو قوي فيتعين ما ذكره ويكون هذا البيت من قبيل المثال الأول لأن في ذكر
البحرين معنى لا يحصل بدون ذكره ومثاله قول زهير بن أبي سلمى | وأعلم علم اليوم والأمس قبله
ولكنني عن علم ما في غد عمي | ومثال الثالث قول المتنبي | ولا فضل فيها للشجاعة والندى
وصبر الفتى لولا لقاء شعوب | فقد ذكروا أنه حشو مفسد لأنه يقتضي عكس المعنى لأن المعنى
يكون لولا لقاء الموت لم يكن في بذل المال فضل وليس كذلك بل إذا تيقن المرء بالخلود
شق عليه بذل المال وإذا تيقن بالفناء هان عليه بذله | كقول الحماسي فكلوا ما كلت الطعم

فلا المراد يعني ولا الكل | نعم تم المعنى بذكر الشجاعة والصبر لان المراد اذا تيقن
الخلود هان عليه ملاقاة الفرسان ومكافحة الشجعان وكذا يهون عليه الصبر على
حوادث الايام ومرارة الانعام لتيقنه زوالها لان الخلود يستلزم زوال الحوادث
باجوبة اصحابها ما ذكره ابن جني وهو ان الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر و
شدة الى رخاء مما يسكن النفوس ويزيل البوس فالنظر لبذل المال كثير فضيلة
فعلى ما ذكره يكون من الضرب الاول الموارية وهي في اللغة المداهاة والمخاتلة وفي الاصطلاح
هي ان يؤتى بكلام يحصل بسببه انكار او مؤاخذة على القائل فيغير ذلك الكلام بتحريف او
التصحيف او زيادة او نقصان او غير ذلك من الوجوه التي يمكن التخلص بها من الانكار
والمؤاخذة ونقل عن الاصمعي ان منه قوله تعالى ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان
ابنك سرق واتى بالكلام على الصحة لابدال الضمة من فتحة وتشديد الراء وكسرها ثم قال
ومن احسن ما وقع في هذا النوع من الشعر قول ابن سهل الخارجي | ابلغ امير المؤمنين رسالة

وذو النصح لو يرعى اليه قريب	فلا النصح ما دمت تنال رضاءنا	لقوم عليها بالثقيف خطيب
وانك ان الرحمن يكرانني	لكن لكم يوم من العراق عصيب	فان يك منكم كان مروان وابنه
وعمرو ومنكم هاشم وحبيب	فمنا حصين والبطين وقعنب	ومنا امير المؤمنين شبيب

فلما سمع عبد الملك هذه الابيات طلبه فلما دخل عليه قال له انت القائل عدو و
منا امير المؤمنين شبيب فقال لم اقل كذا يا امير المؤمنين وانما قلت ومنا امير المؤمنين شبيب
بنصب امير المؤمنين فاستحسن قوله وعفى عنه ومن الموارية بالتصحيف ما نقل انه اجتمع جماعة
من الصوفية على بعض وقالوا انه انت قلت طاب لنا الرقص بغير حشمة فقال انما
قلت طاب لنا الرقص بالقاف والصاد المهملة فانصرفوا عنه ومن لطيفه ما حكي
ان بعض الملوك كان له ولد اسمه يحيى ووزير اسمه نجم وكان الوزير يهوى ابن الملك
فبلغه الحب حتى كتب في فص خاتمه نجم عشق يحيى فوشى به بعض عند الملك فدعاه

وانتزع خاتمه من يده وقرا ما فيه وانكر عليه ذلك وهدده فقال انما كتبت على
وتوسلا باسم سورة من القران وهو نجم عبس يحيى ومن الموارية بالحذف قول ابي
نواس في قصة جارية الرشيد | لقد ضاع شعري على بابكم | كما ضاع حلي على خالصه
فلما بلغ الرشيد ساءه فدعاه وهدده فقال لم اقل ذلك وانما قلت شعر
لقد ضاع شعري على بابكم | كما ضاع حلي على خالصه | فاستحسن الرشيد منه ذلك و
من الموارية بغير ذلك قصة ابي مسلم الخراساني مع سليمان ابن كثير وهي ان ابا مسلم
قال لسليمان بلغني انك كنت في مجلس وقد جرى ذكري فقلت اللهم سود وجهه و
اقطع راسه واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس تحت كرم حصرم
فاستحسن منه ذلك ابو مسلم ومنها ما روي ان المتوكل رمى عصفورا فاخطأ فقال ابن
حمدونة النديم احسنت يا سيدي فاستشاط المتوكل غيظا وقال له اتهزأ بي كيف احسنت
قال الى العصفور يا امير المؤمنين فسكن غيظه وضحك يعني انه احسن الى العصفور
لعدم اصابته له ومنها ما حكي ان المعتدل وكان شيعيا مر بقوم فسلم عليهم فحموه
فقال لعلكم تظنون ما يقال في من الرفض اعلموا ان ابا بكر وعمر وعثمان وعليا
صلوات الله عليهم من ينقص واحدا منهم فهو كافر وامرأته طالق فسر القوم بذلك و
دعوا له فقال له اصحابه ويحك ما هذا الكلام الذي قلت فقال اردت بقولي واحدا منهم عليا
وحده لا غير ومثل ذلك ما روي ان بعضهم قال لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من
الصحابة قال اقول فيهم الخير والجميل الذي يحيط به سيئاتي ويرفع درجاتي قال
السائل الحمد لله على ما انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال
الرجل من يبغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله فقال لعلك تتأول في كلامك هذا
قل من يبغض العشرة من الصحابة فقال من يبغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فوثب فقبل راسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك برفض قال انت في

حتى وانت اخي ثم تنصرف السائل فسأله اصحابه عن معنى كلامه فقال اردت
بقولي من بغض واحدا من الصحابة عليا وبقولي من بغض العشرة جميعا فكلي علينا
واخلافهم **حسن التعليل** هو ان يؤتى لشئ بعلة مناسبة له غير حقيقية دون علته الاصلية
على وجه لطيف وذلك الشئ المعلل على قسمين ثابت اريد بيان علته او غير ثابت
اريد اثباته بالعلة والاول ينقسم الى قسمين قسم لا يظهر له علة في العادة وقسم يظهر
له علة حقيقية غير العلة المذكورة والثاني ينقسم الى قسمين ممكن وغير ممكن فتكون الاقسام
اربعة مثال الاول قوله
لم يحك نائلك السحاب وانما ... حمت به فصبيبها الرحضاء
فان نزول المطر من السحاب شئ ثابت لا يحتاج الى اثبات وانما اراد بيان علته فبين
ان العلة في نزوله هو عرق الحمى الحادثة من عطاء ممدوحه يعني ان السحاب قد حسد
الممدوح على كثرة عطائه حتى حدث له من ذلك الحمى فهذا المطر هو العرق الحاصل من
الحمى وتعريب قول الالهامي [illegible]
زالمزن ما تعطي فضم عليك ... فؤاد الكان البرق فيه لهيب
وكم لاح برق [illegible] ... فكشف صدق الوبل وهو كذوب
ومثال الثاني قول المتنبي
ما به قتل اعاديه ولكن ... يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب
فان العلة الحقيقية في قتل
الاعداء هي دفع مضرتهم وهذا امر ظاهر وقد علله بغيرها وهي تعاديه خلاف ما ترجوا
الذئاب مبالغة في كرم الممدوح وشجاعته حيث انه اذا خرج الى الحرب تأمل الذئاب
وغيرها ان تأكل لحوم القتلى فيجب ان لا يخيب آمالها **ومثال الثالث** قول مسلم ابن الوليد
يا واشيا حسنت فينا اساءته ... نجى حذارك انساني من الغرق
فان استحسان اساءة الواشي
امر ممكن لكنه لما كان مستبعدا عند الناس علله بانه نجى انسان عينه من الغرق في الدموع وبعضهم
الا حبذا دمع [illegible] ساكنها ... مسطوفة العين ما رضي [illegible] ... ما كل غالية تصغي لها اذني
وقد سمعت على الاكراه فاطلقي ... فما سكرت الهوى حزاينه ... ولا عصيت له الخلق عن خرق
وتعريب قول القاضي ابن ملك ... علمتني بهجرها الصبر عنها ... فهي مشكورة على التقبيح

وقول ابن نبي **شعر**
عداي لهم فضل علي ومنة ... فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها ... وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا
وقول الآخر [illegible] تجري بنوء الخوارج [illegible]
وان كانت تجر عني نقيصتي ... وما حبي لها شغفا ولكن ... عرفت بها عداي من صديقي
ومثال الرابع قول الشاعر
لو لم تكن نية الجوزاء خدمته ... لما رأيت عليها عقد منتطق
فان خدمة الجوزاء للممدوح امر غير ممكن اراد اثباته فعلله بقوله لما رأيت عليها عقد
منتطق ومنه قول التهامي
لو لم يكن اقحوانا ثغر مبسمها ... ما كان يزداد طيبا ساعة السحر
وقول الآخر لو لم تكن ريقته خمرة ... لما تثنى عطفه وهو صاح
وقول الآخر حسنة لعمرك ما نعره ما شم [illegible]
ولكنه حب لاعب ... ولو لم تكن ريقته مسكرا ... لما دار من خولها عقارب
وفيه ذكر شيئا من محاسن التعليل على الاطلاق لتتحلى به هذه الاوراق فمنه قول بعضهم **شعر**
ما دام يحجب وجه الضياء ... فقلت لها قول المشوق المتيم ... هواك اتاني وهو ضيف اعزه
فاطعمته لحمي وسقيته دمي ... وقول الآخر في عكس المعنى ... وقائلة ما بال جسمك سالما
وعهدي حسام الجفن يسقم ... فقلت لها قلبي لسري لم يبح ... لجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم
وقول الآخر وقائلة ما بال دمعك ابيضا ... فقلت لها يا غيرة الآن تبقي ... الم تعلمي ان السحاب [illegible]
فابيت دموعي شيب ما شاب ... ودعا قليل لا دموعي ولا دمي ... تزين ولكن لو علي [illegible]
وقول ابن الرومي [illegible] المستهل ... لانه ثبات عذب في لثام ... لا تعجبوا ان كثرت حوله
فالمنهل العذب كثير الزحام ... وقول الآخر [illegible] الفؤاد ... نارا توجها ليلة كان
قلبي اذا خشيتم تصور شخصكم ... ولذاك كل مصور [illegible] ... وقول الآخر [illegible]
ما ركبتم خالا فوق مبسم ... الا الحمى مسر [illegible] ... لو لم تكن من حسن الخلة [illegible]
ما كان مبسمه بالمسك مختوما ... وقول الآخر [illegible] عرق في خده ... لماذا ابتدى قال الجوهر [illegible]
الا ان ماء الورد خدي اذا ... وكل اناء بالذي فيه ينضح ... وقول الآخر [illegible] لا تحسبوا ان [illegible]
لرقة ما يعبه المحبون ... فما بك من رقة انما ... اراد ان يشفي سيف المحبة

وقول آخر في الفراق وقد
وماله اذ ذاك من شارب
سلطان حسن زاد في عدله
غيرة منهم عليه وشحا
وقول الآخر وقد نالت صبية مطر يوم
فما زال يبكي حرقة وتشوقا
يبكي سعوق الحجال قابلي
الم تره نمت عليه المحاجم
فقلت لهم قد رأت عن طرفه
عن ساقها فاضل لها
وقول الارجاني
وقول ابن رشيق
فقالت عن ناطقة كلا
ان البعيد اذ فوقه لغير
يعلو الغبار عمائم الفرسان
فالشمس تعلو زحل فوقها
وقائلة ماذا تنحوت ونقضنا
فاطمة لحمي وقائعه دمي
هن الغيث من نطفي
تبادلن من زنه جانبه
صهبا كالملك لفصن

حلق حاجبه وشاربه
قلنا له حلقوا حاجبا
فاختار ان يبقى بلا حاجب
كان صلبنا عليه بسهم
رجح الذي جاء الحمام بعوده
ويبكي ان من دمعه الري
شبه ولا خفى الا نم
وقول بعضه وقالوا اتبكي
فعنه بها بكثير الدموع
لو لم يكن من دينا فيها
ولم تصافح رجلها صفحة الثرى
سالت الارض لم كانت مصلى
هيبت تحمل ان صبا
وعلو مرتبة وعز مكانه
وقول الآخر ان البعيد
وهي غاية في الفضل
فقلت لها قول
وقول ابن تقي الانبجي
وطلبت منه زورة تشفي
ومن النجوم الزهر تحت
حتى اذا مالت به

هويت من رنقه قرقفا
منه كون الخلاص كاتب
وقول بعضهم حلقوا شعر
محو الليل والغرة صبحا
فصار في نحو المنية
وقول وجيه الدين
تمشي فمات الغصن
محاسنا بعد منع الهجوع
وقول الآخر وقد قلت
لا صرفت
لما كنت ادري علة
ولم كانت
وقول مسلم ابن الوليد
فان تعلو بها الدخان
ربع وقع العلم والفضل
وقول ابن رشيق
هواك اتاني وهو ضيف
بابي غزال
فاجابني عنها بوعد صادق
عاطلة وقبل السحب
ودوا نبأ حمائم في عاتقي

البعد عن مهجة
قد تاب في لمم
وقد رد على الصباح
من امل الناس
لكون فعل
كيلا يبيت على
ودعت من اهوى
البعد من بعد
اذ ليس
او قد فات
لما رايت
لعزيز
ما انت عنه
ان شئت
كالطفل

وقول الملك شاه الحسن موسى في مملوكه جميل وقعت عليه شمعة فاحرقت

ودي سيف ... في ليلة
ولم يخش من ذلك الجحفل
اتدرون شمعتنا من اين
فاضحى به الهم في معزل
فقلت لتصحبي وقد نمت
لنقتص ذا البرنس الاكحل
فقالت لنقتله شمعة
صوارم لحظه في مقتلي
وربت ان رنقه سهمه

والحمرا الحسن التعليل

حبيا فمارقه
الا ان قلبي من غير
كما نعمه صاحب العاهه
وقول الآخر شعر
الا المزن حتى جادة
الاصبح البين الذي
عشية نادى بها
وكان كل سحابة
كان صبابا
كان السحاب
لكانك مجرا
وليس منه قول
تبكي لعقبى عروة
تبسم ان عذرانها

حسن الاتباع

هو ان يأخذ الشاعر معنى لغيره ويودعه فضيلة لا توجد في الاول كالاختصار او الايضاح او حسن السبك او زيادة معنى او شيء من المحاسنات البديعية او غير ذلك
او ياخذ المعنى بعض الفاظه على النهج المذكور كقول الشاعر

ربما نعيش بكم
فالو احرام تلاقينا
لاضير في العيش
مالي في التلاقي
ولكنت لعيني
لا تنقضي
من راقب الناس

وفاز بالطيبات الفاتك اللهج … اشكو اليه هما لا يفارقني … ومسرعا بالجوادي لم يهج
فاحسن ما اخذه سلم الخاسر فقال … بان بي ما بي فما يجوز … وطال من ليلي القصير
اهدى لي الشوق وهو حلو … اغن في طرفه فتور … وقائل حين شب وجدي
واشتغل المضمر المنير … وبنت اسلاك عن … قلبك لا شجا به ذكور
فقلت لا تعجلن بلومي … فانما ينهى الخبير … عذبني والهوى صغير
فكيف لي والهوى كبير … من راقب الناس مات غما … وفاز باللذة الجسور

فالبيت الاخير ماخوذ من قول بشار لكنه احسن سبكه واختصر لفظه حكي انه لما سمع
بشار بيت سلم غضب وحلف ان لا يكلمه ولا يفيده ما دام حيا فاستشفع اليه بكل صديق
له فقال ادخلوه علي فادخلوه عليه فاستدناه ثم قال له يا سلم من الذي يقول من
راقب الناس لم يظفر بحاجة قال انت جعلني الله فداك قال من الذي
يقول من راقب الناس مات غما فقال تلميذك وعبدك يا ابا معاذ فاجتذبه اليه
وقنعه بمخصرة كانت في يده ثلاثا وهو يقول لا اعود لما تنكره ولا اعود الا ما تسر به
انا عبدك وصنيعتك وهو يقول يا فاسق اتجيء الى معنى سهرت له عيني وتعب فيه فكري
وسبقت الناس اليه فتسرقه ثم تختصر لفظا تقربه الى القلوب لتزري به علي وتذهب بيتي
وهو يحلف ان لا يعود لا ذلك فشفع فيه الحاضرون فتركه ورضي عنه وسمي سلم
الخاسر لانه باع مصحفا ورثه من ابيه واشترى به طنبورا وقيل لما مات ابوه واقتسم ماله
وقع في سهمه مصحف فرده واخذ عوضه دفاتر شعر كانت لابيه فلقب الخاسر لذلك
وقيل انه ورث من ابيه مائة الف درهم فانفقها على الادب فقال جيرانه الخاسر قالوا
انه انفق ماله على ما لا يعنيه ثم مدح المهدي والرشيد فبلغ ما ارضيه فامر له بمائة
الف درهم وقال له كذب بهذا المال جيرانك فجاءهم وقال هذه المائة الف التي
انفقتها وربحت الادب فانا سلم الرابح لا الخاسر ومنه قول المتنبي شعر

ومن المخترع لطيفا سبك عشقي … اسرع السحب في المسير الجهام … فانه اخذه من قول الامام
او لغيره ان يعجل فتحيروا الكاس … فلذلك في بعض الجنوح نقصا … فتبعت الى الخطيب المحسن

سبكه واشتماله على ما هو المقصود بضرب المثل للسحاب في الريث الابطاء والجهام
السحاب الذي لا مطر فيه ومثله المعنى وحده يسمى المسخ من المسح بالمنزل وسلخا
سخت ثانيه لانه سلخ من المعنى لفظا والبسه لفظا آخر لان اللفظ بمنزلة اللباس للمعنى

ومن حسن الاتباع قول بشار … يا اطيب الناس ريقا غير مختبر … الا شهادة اطراف المساويك
قد زرتنا مرة في الدهر واحدة … ثني ولا تجعلها بيضة الديك … اخذه من قول الخطيب شعر
كان على ناسها الحمى تحملها … يا رحمة الله حلي في منازلنا … وما ذقته الا بعين تفرسا
كما تشيم في اعلى السحاب بارقا … وقيل اول هذا المعنى من الشعر قال ابن الرومي
وما سرعة الاراك … ثناياها في الحرها تقتضي … لئن عدت سقى الثرى
لا عذب من ثناياك … وما ذقته الا بشم احتسابها … ولم تخبر به الا عين تنظر
سواك وبعض ناس … عرضت ما عندي سوى … وقول شهاب الدين محمود
يا ظبية تحتمي الاطراف … فمثال سوء لحاظها الاسهم … ان تحت تقابيل خمر شهيد
قضب الاراك بانه … وقول الرماز هير شعر … وتبتسم عن ثغر تقول انه
حباب على صهباء كالمسك … وقد سبيته لهوك عندي بطيب … ولم ارعه الا وهو سكران تطفح
وقيل منه قول ابن نباتة … خلفنا باطراف العوالي … عيونا لها وقع السيوف حواجب
اخذه من قول بعضهم … خلفنا لهم في كل عين حاجب … تسمى لقاء والبغض صيادا حاجبا

قالوا ان بيت ابن نباتة ابلغ لزيادة معنى فيه وهو الاشارة الى انهزامهم واصابة
اوقع الطعن والضرب في ظهورهم وعندي ان هذا المعنى لا يفيده بلاغة بل الطعن
والضرب في ظهورهم وعندي ان هذا المعنى لا يفيده بلاغة بل الطعن والضرب في
العيون والحواجب ابلغ في الشجاعة لان الشجاع يقدم على المقبل لا على المدبر الا

ابلغ لاشتماله على اللف والنشر والجناس وخلو ثانيهما منه قول المعري لو اختصرتم
من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر اخذه من قول البحتري شعر
اخجلتني بندى يديك فسودت
ما بيننا تلك اليد البيضاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة
فاعجب لبر راح وهو جفاء
فبيت المعري ابلغ لانه استوعب معنى البيتين في نصفه
وصار البيت بمنزلة المثل وهو قصيدة اولها شعر
يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر
لعل بالجزع اعوانا على السهر
وان بخلت على الاحياء كلهم
فاسق المواطر حيا من بني مطر
ويا اسيرة حجليها ارى سفها
حمل الحلي بمن اعيا عن النظر
ما سرت الا وطيف منك يصحبني
سرى امامي وتاويبا على اثري
لو حط رحلي فوق النجم رافعه
الفيت ثم خيالا منك منتظري
يود ان ظلام الليل دام له
وزيد فيه سواد القلب والبصر
العبه حول ناجي نشوق فتى
الا ويحن على عشر من العشر
لم ابت حولك من نعم جارية
يسحبه انك حسن له ان يحجر
فما وهبت لذي حرص جنى
لكن سمحت بما يغري به
وما تركت ابيات النضال عاطلة
من الظبا ولا عار من الحسن
علقت كل مهاة عقدة تحت
وفرت ما شكر في الاقوام العقر
ودرت ساحب بشي من حاو
وكان رجل في ثوب البحر
ضنت النظم كلام فوق من
ومن لا تلك سمعو راس الخضر
والحسن المطلق ثابت او نقص
ابيت من شعر اخوف ترى النشعر
وليس منه قول المتنبي
اعدى الزمان سخاؤه فسخا به
ولقد يكون به الزمان بخيلا
اخذه من قول ابي تمام
هيهات لا ياتي الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لبخيل
ولا قول المتنبي ايضا
يرى في النوم رمحك في كلاه
فيخشى ان يراه في السهاد
اخذه من قول اشجع السلمي
وعلى عدوك يا ابن عم محمد
رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا هدا
سلت عليه سيوفك الاحلام
لان الاول ابلغ وقول اشجع
وما ترك المديح فيك مقالا
ولا قال الا دون ما فيك
اخذه من قول الخنساء شعر
وما بلغ المهدون في الناس مدحة
وان اطنبوا الا الذي فيك افضل
وليس منه قول المتنبي شعر

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت
لها المنايا الى ارواحنا سبلا
اخذه من قول ابي تمام
يوم الفراق لقد خلقت طويلا
لم تبق لي صبرا ولا معقولا
قالوا الفراق فما شككت بانها
نفسي عن الدنيا تريد رحيلا
الصبر اجمل غير ان تلددا
في الحب احرى ان يكون جميلا
وتظني اجدر سبيل الى العزا
وجد الحمام اذا الي سبيلا
رد الجموح الصعب اسهل مطلبا
من رد دمع قد اصاب مسيلا
لو حار مرتاد المنية لم يجد
الا الفراق على النفوس دليلا
فبيت المتنبي وهو البيت سوا في البلاغة والفصل ممقدم وليس منه قول المتنبي ايضا
محبك حيث ما اتجهت ركابي
وضيفك حيث كنت من البلاد
اخذه من قول ابي تمام
مقيم الظن عندك والاماني
وان قلقت ركابي في البلاد
ولا سافرت في الآفاق الا
ومن جدواك راحلتي وزادي
بل المتاخر احسن لكنهم لا تفاوتهما في الوزن والقافية
ولا قول المتنبي ايضا
كان السهم في البطل قد خلقت
على رماحهم في الطعن خرصان
اخذه من قول البحتري
واذا تالق في الندي كلامه
المصقول خلت لسانه من عضبه
لان بيت البحتري ابلغ لاشتماله على الاستعارة التخييلية من اثبات اللسان والصقال
للكلام اللذان هما من لوازم السيف وطرح من تشبيه الكلام بالسيف وهو
وليس منه قول الزمخشري في زمانه
وقائلة ما هذه الدرر التي
تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلت هي الدر التي قد حشا بها
ابو مضر اذني تساقط من عيني
اخذه من قول القاضي الارجاني
لم يبكني الا حديث فراقهم
لما اسر به الي مودعي
هو ذلك الدر الذي اودعتم
في مسمعي القيته من مدمعي
ولا قول ابن الحجاج
سرت لقطة من بيت دهري
فطال على النوى
اخذه من قول ابي نواس
تسترت من دهري بظل جناحه
فعيني ترى دهري وليس يراني
وكلاهما في البلاغة سواء وقد يقع الاتفاق من الشعرا
في المعاني وفي الالفاظ والمعاني جميعا ويكون من توارد الخاطر كقول امرئ القيس
وقوفا بها صحبي علي مطيهم
يقولون لا تهلك اسى وتجمل
فاخذه طرفة العبدي الا

اذا اقام تحلة بمقام تخل وسخ الموارد وقول الفرزدق | وما الناس بالناس الذين عهدتهم

ولا الدار بالدار التي كنت تعرف | ان ابن سرقة محضة من قول العباس ابن عبد المطلب الآن

اقام لتعرف بمقام تعلم والمعاني والالفاظ في الكلام مستدا وله من الخاص والعام

فلنذكر طرفا من ذلك فمنه قول القاضي الفاضل في ... | فكنت وكنا والزمان ساعد

قضيت وطرا ... غير ساعد
فاخذه عز الدين الموصلي فقال
فما صيني في ورد خده عقارب
ما بالكم ... اذ
وانتم لم تخرج عن الكرا
سعدة الطالع والغارب
وقول محيي الدين ابن عبد الظاهر
لا غرو ان حفظت اعا
يا طيب نشر هب لي من ارضكم
وروى ... الكم ان في السر
ترى البرق في ... سائلا
وتقربت قول ابن الحجاج
او فيه خلاص الشعر وزنا
بابي من زار في ...
كيف يخفي الليل بدرا طلعا
ركب الاهوال في زورته
بابي زائرا تلفت له

فرجمني في ورد ... [illegible]
لقد كنت لي وحدي ...
ورجمني في ورد ... [illegible]
لوجه ... في فلق ...
فاخذه ابن نباتة المصري فقال
صرعت طرا ... الحجا
شكر النسمة ... [illegible]
... الهوى فهي ...
فيا ... [illegible]
وقول ابن المعتز شعر
وزنا لها ذهبا جامدا
وخمار اعده الكاس ...
فسكه بمطيته ...
خائفا من كل شيء حذرا
رصد الغفلة حتى امكنت
ثم ما سلم حتى ودعا
... عليه الصعداء

ونفسي ... في المواد
وكنا وكانت ... [illegible]
وقول سراج الدين الوراق
قلبي من ... [illegible]
اسعد ... [illegible]
فما لعدت عن الكرا
لم تبلغ عني تحية
اخذه الصفدي فقال شعر
اهوى تحيتكم ... لطفكم
وخمارة من ... [illegible]
فقالت لنا ذهبا سائلا
لطارقة فلم ... [illegible]
وقول ... [illegible]
زائرا ثم عليه ...
ودعى ... حتى ...
وقول الحسين ابن الضحاك
فيما ضحكت مسرورا ...

اذ تقطعت عليه كمدا
كأنه مقتبس نارا
وقول المتنبي شعر
وافترقنا حولا فلما التقينا
الصقيع ... المتقدم ...
نقل الحلبة في زورته
فيا حسنها سجادة ...
اما هم صلوا عليها وسلموا
لم ... بابك التعظيم
وقول ابن الرومي سجادة ...
صنع عليها وسلم
جرى السلافة في اعضائه ...
ودب دم الحيوة الى ...
ودب لها في ...
وقد تجري الحب سني
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي
وفي العطايا ... [illegible]
مشى الوحط من ... [illegible]
البرد في السقم وقول البحتري

وقول ابي الشيص شعر
نفسي فداؤك من زائر
بابا من وددته فافترقنا
كان تسليمه علي وداعا
وجليس قد ... [illegible]
ثم ما ودع حتى سلما
ترى الشفق والزهر ... [illegible]
وقول ابن نباتة
شرفت اذ ... [illegible]
نسك الذي كنت ...
وقول مسلم ابن الوليد
وقول عمر ابن ربيعة
وقولهم واشرب ... [illegible]
... في الملوع ... [illegible]
مجرا دمي في عروقي
فاصبح لي عن كل شغل بها شغل
يمشي باعطاف ... [illegible]

يا حبذا الزور الذي زارا
ما زار حتى قيل قد سارا
وقضى ثم بعد ذلك ...
وقد عكس ابن ابي البشر
... سفهيا ... [illegible]
وقول مجير الدين في سجادة
اذا ما رأوا ما ... [illegible]
الى سجادة في الحضيرة حمراء
وعليها الصلوة والتسليم
اهدتها المحب
تجري محبتها في قلب عاشقها
لقد دب الهوى لك في فؤادي
كمشي حميا الكاس في عقل شارب
وقول ابي الشيص شعر
وقول المتنبي شعر
وما احسن قول بعضهم في المعنى
... مشي الورد ... [illegible]

وقول ابي نواس في وصف الخمرة وتمشت في مفاصلهم كتمشي

محمرة فكأنهم لم يسلبوا | سلبوا واشرقت الدماء عليهم

اورد المعنى البحتري في قصيدة مدح بها سيف الدولة

لما رأى ... [illegible] | تركتهم من مصبوغ ... | اقطاره وثابت ...
... مخضوب ... [illegible]

دنانير في سحاب الريح لاحق | وجابه دونا بالسيف طالبه | تهوى اليه بمثل النجم طاعنه
ونفحه بمثل البرق ضاربه | تكسيه من دمه ثوبا وتسلبه | ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وقد اجاد الا انه عرض فيه وجه بقوله وتسلبه ثيابه فان سلب ثياب المقتول دليل على دناءة
النفس وضعف الهمة فمعنى البيت الاخير اخذ من بيت البحتري المتقدم وحذف الطيب

لكنه نقله من المقتول الى الذي | ليس النجيع عليه وهو مجرد | من عمده فكانما هو مغمد
ولكشاجم قيل هي شعر ابيات في الحمد والدعاء | | الجديدين فانا خير الائمهم

قبلي من الناس اهل الفضل قد جدوا | فدام لي ولهم ما بي وما بهم | ومات كمدا غيظا بما يجد
انا الذي يجدوني في صدورهم | لا ارتقي صدرا ولا اردوا | لا انقص اقيه فانهم حاسدي
اسرعندي من الانام الموت | وقول عروة ابن اذينه | لا سعد انه حاسدي زادهم
حتى يموتوا اداء في ملكون | اني رايتهم في كل منزلة | اجل قدرا من الانام يحوزه
ولابن الخياط المجد في المهدي | لمست بكفي كفه ابتغي الغنى | ولم ادران الجود من كفه يعدو
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى | افدت واعداني فاتلفت ما عندي | ومثله قول ابن الوسي شعر
الا ملك يرصانح الناس كلهم | فما كان حي في البرية يبخل | ومثله قول العكوك شعر
ولمس الناس راحته | بالبخل الناس بالعطاء | واحسن من هذا قول البحتري
من شاكر عني الخليفة للذي | اولاه من طول ومن احسان | فلاته ايدي شرف وجود
بحلي فاضفي لها غناء | حتى لقد افضلت من فضله | ورايت نهج الجود حيث اراني
ونقت بالخلف الجميل معجلا | منه فاعطيت الذي اعطاني | وقول بعضهم لا تراني مصافحا كف يحيى
انني ان فعلت اتلفت مالي | ولمس البخل راحه يحيى | منحت كفه ببذل النوال
وابلغ منه قول الاخر | رايت له يدي الاعوذ خليقة | اذا كان في قوم سواهم خلقا
فلو جزت في اهاتهم لتعلمت | سماك اليهم انهم قد صحبتم خلقا | ولابن الرومي بجود البخيل اذا ما رآهم
ولسطو الجبان اذا غابك | وقول العاص ابن ابي اه جنفف | فهم بحران الهرزه فلقه

وفيها غزال ماتطرف مثله | يوازره قلبي علي وليس لي | يدان بمن قلبي عليّ يوازره
وله في المعنى قلبي الى ما ضرني داعي | يكثر احزاني واوجاعي | كيف احتراسي من عدوي اذا
كان عدوي من بين اضلاعي | واخذه سهل ابن هرون الكاتب | اعان طرفي عليّ جسمي وقلبي
وكنت اعزانا تحيى ميدي | لا علم لي ان بعضي بعض عدو | ولست ادري يا تحب من بعضاني ليّ
دريا اذا كان قلبي قيل الحصين | وقول ابي زياد الاعرابي | ولم يك اكثر الفتيان مالا
ولكن كان ارحبهم ذراعا | ورحب الذراع كناية عن الكرم وقول اشجع السلمي شعر
وليس باوسعهم في الغنا | ولكن معروفه اوسع | وهو من قصيدة مدح بها
جعفر ابن يحيى البرمكي | وقد ولاه الرشيد خراسان اولها | الصبر يبين ام تجزع
فان الديار غداة البقيع | غداة تفرق اهل الهوى | فكثير باك ومسترجع
دسها ودي شيه من قطار | مقاطيع ارضيين لا تقطع | تجاورها فوق غيرا انه
من الريح في سيرها اسرع | الى جعفر رغبت رغبة | واي فتى نحوه يرغع
فما دونه لامرئ مطمع | ولا لامرئ غيره مقنع | ولا يرفع الناس من حطه
ولا يضعون لمن يرفع | ولم يك اوسعهم في الغنا | ولكن معروفه اوسع
يلوذ الملوك بآرائه | اذا نابها الحادث الافظع | بديهته مثل تدبيره
متى رمته فهو مستجمع | وكم قائل اذ راى ثروتي | وما في الفضول الغنا اصنع
غدا في ظلال ندى جعفر | يجر ثياب الغنا اشجع | فقل للخراسان تحيي فقد
اتاها ابن يحيى الفتى الاروع | فلما فرغ من انشادها استحسنها جعفر غاية الاستحسان
واقبل عليه مخاطبا له كمخاطبة الاخ اخاه وامر له بالف دينار اقول وهي المطلع
من المطالع الفصيحة حيث انه ذكر العراق وخراسان له بالديار وامر ابن الاثار
لكن الممدوح لم ينتفت لذلك بل اقبل عليه هنالك الاقتباس هو ان الكلام في النثر
او النظم شيئا من القران لا على انه منه بان لم يقل فانه فانه لا يسمى قتباسا وقد اختلف

في جوازه فمنهم من اجازه ومنهم من منع قال الشيخ صفي الدين في شرح بديعية الاقتباس
ثلاثة اقسام محمود مقبول ومباح مبتذل ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ
والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وآله ونحو ذلك والثاني ما كان في الغزل والصفات والقصص
والرسائل ونحوها والثالث على ضربين احدهما ما نسبه الله تعالى الى نفسه ونعوذ بالله ممن
ينقله الى نفسه كما نقل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية من عماله
ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم انتهى وكتب السلطان نادر ملك العجم الى بعض عماله
بفارس وقد اخرج منها عاملها الاول وفعل به ما فعل تلك الجنة التي نورثها من نشاء
ثم قال والآخر تضمين آية كريمة في معرض هزل او سخف ونعوذ بالله من ذلك

كقول بعض العصريين — قالت وقد عرضت عن عشاقها — يا جاهلا في جهله تياها
ان كان لا يرضيك الا قتلنا — فلا نولينك قبلة ترضاها — انتهى والاقتباس ضربان

احدهما ان لا ينقل الآية عن معناها الاصلي كقول بعضهم وقد طلب جاها من اصحاب

الذين بمكة فاعترض — طلبنا منكم جاها تجيئوا فيه بالمنع — فعدنا لكم لا منكم بواد غير ذي زرع
اراد مكة ولكن الآية كريمة وقول ابي القاسم الحريري — ان كنت ازمعت على هجرنا
من غير ما ذنب فصبر جميل — وان تبدلت بنا غيرنا — فحسبنا الله ونعم الوكيل
وقول بعضهم في وكيل كسير — كثر شاكيه عندي — وعند غيري قتيل
وحق من هو حسبي — يا انت نعم الوكيل — وقول الاحوص شعر
اذا رست عنها سوء قال كان — من الحب بعاد يشهو لعقاب — سيبقى لها في مضمر القلب والحشا
سرائر ود يوم تبلى السرائر — وقول شهاب الدين ابن حجر العسقلاني — خاض العواذل في حديث مدامعي
لما جرت كالبحر سرعة سيرة — فحبسته لاصون سر هواكم — حتى يخوضوا في حديث غيره
وقول بعضهم شعر — انهاك ان تعاد لتحدث — فيا بشر حدثهم لاخيره
فاعد رفيه تكن انت خصيمهم — حتى يخوضوا في حديث غيره — وقول شرف الدين

ان مدعي حبا من لو عشق — احباب في سعي ولهم اعي بروح لطيف — ما تجب نفسان عشقي في قر عم
فقال لي خلق الانسان من عجل — وقول بعضهم وقصائد الرياض حين غنا — في ماجل صاعقة الاب

فاذا اتنا سيدنا المراد والصدر المهدوح قالوا ساحر كذاب وقال والصبر واسق كل
لكان صوب ثانيهما ان ينقل عن معناه الاصلي الى معنى غير كقول ابن الرومي شعر

لئن اخطأت في مدحك — ما اخطأت في منعي — لقد انزلت حاجاتي
بواد غير ذي زرع — وقول ابن ... اهلا ببارة الخضاب — وبما عهدنا من لقائها طولها
الفت على الزهر المعطف ذكرهم — حتى تبسم ضاحكا من قولها — وقول الخباز البلدي شعر
الا ان جرى الذين عهدتهم — انا على رمال للقصر الفتى — ظعنت بهم عيس الحمام اتتهم
نزلت بواد منهم غير ذي زرع — وقول الآخر جميع ما نفعته كلفة — لا ادواه فهو ما يستطيع
من حل ساحتنا فلم — حل بواد غير ذي زرع — وقول ابن عبد الظاهر في حيوانهم
ان كانت العشاق من اسرارهم — جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا — فانا الذي اتلو عليهم ليتني
كنت اتخذت مع الرسول سبيلا — وقوله وقد اتاها في مرض الحمى فيه — انت تنظرني وتنظر حالتي
قابل اذا هب النسيم قبولا — فرآه شيء رقة ولطافة — ولا جبل طرفك الا قليلا
وهو الرسول اليك مني ليتني — كنت اتخذت مع الرسول سبيلا — وقول الصفي باي فتاة تتحلى
وبها بهجتها سحار الاعين — لم قد دفعت عواذل الغرام — لما بدت بالحلي بي حسن
وقول بعضهم تجرد للحمام عن قشر لؤلؤ — والبس من ثوب الملاحة ملبوسا — وقد جرد الموسى لتزيين رأسه
فقلت لقد اوتيت سؤلك يا موسى — وقول الآخر وحاض ما حكمه عالما — واحكام زوجته ما خفية
فالسنة لم يكن قاضيا — وبالسنة ما كانت قاضية — ولا بأس بالتغيير اليسير تارة

مع انه غير قرآن كقول بعض المغاربة وقد مات بعض اصحابه فدكان خفت ما الى

انا الى الله راجعونا — وقيل قاله الوزير ابو العلاء ابن ازرق لما مات ابن
ابو محمد ابن طاهر دخل عليه وهو فيه البيت وبكى وتضرب باصابعه يبغى الآخرى

ونسبه ابيه علي صدر الدين في انوار الربيع لابي تمام مع تغيير يسير في ابيات له وهو قوله

كان لي بي خفت ان يحا	انا لي انه راجعو نا	اسى المرجى او علي
موسده في الثرى ليبينا	حين يهوى وانتهى شبابا	وحقق الراي ونظنونا
كنت عزيزا به كثيرا	ولكنت صبابه ضنينا	دا فقد الا المنون عنه
والمرء لا يدفع المنونا

واعلم ان المشهور عندهم ان الاقتباس لا يقع الا بالقرآن

ومنهم من خصه بالحديث ومنهم من جوزه في سائر العلوم فمنه في الحديث قول ابن نباته

عن خده منع الرقيب	ولعبه واجي عذاره	واما الناس جنة
حفت بانواع المكاره	وقول الصفي الحلي	يا جنة الحسن التي
حفت بانواع المكاره	الا لو حباب عاشق	والمنظر الرقباء كالره

اقتباسا من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وقول الآخر

صورت بوجهها جنة وعقربا	فسلكت باذني الهوى حين يا	الا ان ستدي الخد في جنانه
راي جنة في وجنتيك وعقربا	نعم جنة محفوفة بالمكاره	وقول شمس الدين الموصلي
وسكر قتل شهيد الهوى	وودجه ينبي عن حاله	اللون لون الدم في خده
والريح ريح المسك من خاله

اقتباسا من قوله عليه السلام زملوهم بدمائهم فانهم يحشرون

يوم القيمة تشخب اوداجهم دما اللون لون الدم والريح ريح المسك وقول القاضي الجكالي

النظر الي عارضه فرقه	لمحاظه رشق منه الحتوف	تباه الجنة في وجه
لكنها تحت ظلال السيوف	وقول جعفر القرناطي	الا عادي لها من في اوطانهم
قل ما ريحي غريب الوطن	واذا انثنت عيانا منهم	خالق الناس بخلق حسن
وليس منه قول الاديب سعد اذ كتبه علي باب دار	وجاك يا سيدي حجبه
بغير يا نفسي ما ترتهو	وقد روي في خبر انه	اكثر اهل الجنة البله

فلا فائدة لصاحب المعاهد حيث عده منه لانه لا يقال فيه قال تانه ولا ادري ما يجلب

كان من ذلك الكلام من ابر من العقد كما سيأتي قال مسلمة ابن عاصم بالعتبي الآتي

الا قول ارجو ان تكون من اهل الجنة فقال لي حلبيس انما اراد انك ابله لان اكثر

اهل الجنة البله فعلمت لا سعد ذلك انتهى ومنه قول ابي العتاهية	ما بال من اوله نطفة
وجيفة آخره يفخر	اصبح لا يملك تقديم ما	يرجو ولا تأخير ما يحذر

اقتباسا من قول علي عليه السلام ما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة

ومن الاقتباس للفقه قول الابيوردي	طلبت زكوة الحسن بها مجاز	الباب فهذا البسن من زكاتي
علي ديون للعيون ملازم	زكوة فان الدين يسقطها عني	وقول القاضي عثمان ابن عبد الرحمن
فقد امي من ام قبلي لحظه	ولم يحسن حكم نفسه قال العبد	وود داه جهرا اولك عنده
ليعلم ان الحر يقتل بالعبد	وحكي بعضهم فقال	لا يا خذ القاضي العجب اذا رمي
قلبي بسهم اللحظ عند سهوده	فالحر لا قود عليه بقتله	عبدا والا من اقل عبيده
وقول آخر اصحابنا ان قلبي	باسياف اللحاظ وقلتم بعمده	ولا تقتلوه انني انا عبده
ولا حرفي راي لقاد لعبده	وقول ابي الفتح البستي شعر	خذوا بدمي هذا الغلام فانه
رماني بسهمي مقلته علي عمد	ولا تقتلوه انني انا عبده	ولم ار حرا قط يقتل بالعبد
وقول القاضي عبد الوهاب	ونائمة قبلتها فتنبهت	فقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب	وما حكموا في غاصب بسوي الرد	وقول القاضي احمد ابن محمد البحراني
وتعشقت بالرد وقلبت خده	وحالفوادي من اذا صلها	فاعرض عني مغضبا تولي كبر
وقبلي جمي ان الحر وح قصاص	وقول ابن الوكيل شعر	يا سيدي انحري من معني دمي
للقلب والعين مسفوح ومسفوك	الحسن من نوع ولقيته منك سب	فالعين جارية والقلب مملوك
ومن اقتباس لعلم الاصول قول شمس الدين التلمساني	قصاة الحسن ما جلسي بنظر
تمني شفه ارشا الرجب	رمي فاصاب قلبي جهاد	صدقتم كل مجتهد مصيب
وقول الشيخ تقي الدين ابن دقيق	قالوا فلان عالم فاضل	فاكرموه مثل ما يرتضي

فقلت اما لم تكن دتقي | تعارض المانع والمقتضي | يشير الى قولهم اذا تعارض
المانع والمقتضي قدم المانع ومن الاقتباس بعلم المنطق قول المحقق نصير الدين الطوسي

بالقياس الذي ما زال اهل | المنطقيين في الشرطي تقديرا | اما اذا وجه من اهوى حبيبتي
الشمس طالعة والليل موجود | وقول ابن العفيف للمنطقيين اتخذ | عين رقيب فيه تحجبا
حاورها من جهة دالجا | ان تختلي ساعة وتجمعا | كيف غدت واياها اقتسمت
مانعة الجمع والخلو معا | وقول ابو جابر الاندلسي | مقدمات الرقيب كيف غدت
عند لقاء الحبيب متصلة | تمنعا الجمع والخلو معا | وانما ذاك فعل منفصلة
وقولها فمن غرامي صادق منتج | تركب من تلك العقول التركيب | وقد حكموا ان السرائر كلها
تركب منها لا ترى غير كاذب | وقول الحكيم البرين | لا تختفي سوى كرتبة مستتر
فالعرق بيانين من نظر تعرفت | ارنت تنظر في النتيجة انها | تتبع الاخس من المقدمتين
ومن علم النحو قول نجم الحقيقي | اضمرت في القلب هوى شادن | مشتغل بالنحو لا بالصنيف
وصفت ما اضمرت يوما له | فقال لي المضمر لا يوصف | وقول ابن الوردي
واغنيه ما يليني ما الجبر | سلمها امرنا فعلقت انني | التضمين هو ان يضمن

من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغاء وكان

مشهورا فلا حاجة الى ذلك كقول الحرين | الحاك انه اهل شيء باع | كليما تشيع لهم من الحياع
وهل في سرعة الانصاف في | الكلف خطة لا تستطاع | وان ابلى بروع لعروع
وشيء حاين سبي لكاع | اما حر مني فجبرت مني | نصايح لم يمار زجها ضياع
ولم ارصد في شرك الصيد | غدت وفي جبائع اتباع | ولفظت بي المصاحب فانتفاع
مطاوعة وكان بمستباع | وانى كريهة لم اهن فيها | وغنم لم اكن فيها
وما ابدت لي الايام جرما | فيكشف في مصارع القناع | ولم تعثر بمحمد انه مني
سوى عمد لكم او ايداع | كاني ساع عندك نبذ بجهدي | كما نبت براها انقطاع

التضمين

الايداع

وكم سمحت قرونات بمهجتي | وان اسرى كما يسرى نظام | ولا صفت عوضي عنه صروف
حديث يوم حديثا اودعا | وقلت لمن نادم في هوى | سكاب فما لعادر والداع
فما انا دون ذاك القرن الا | طباعات وفيها ملك الطباع | على اني ساسنه عنه سعي
اضاعوني واي فتى اضاعوا | فالمصراع الاخير من قول العرجي لما حبس وهو شعر
اضاعوني واي فتى اضاعوا | ليوم كريهة وسداد ثغر | وصبر عند معترك المنايا
وقد سفرت اسهرها بجرى | اجرر في الجوامع كل يوم | فيا لله مظلمتي وصبري
كاني لم اكن فيهم وسيطا | ولم تك نسبتي في آل عمرو | وضمنه الغزالي فقال
لم تشفه اضاعوا النشر منها | الم حين سدت ثغرهم | فما انهى لقلبي ما اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر | ومن لطيف ما يحكى ان رجلا قدم الى القاضي للحجر عليه
فقال كيف تحجر علي وانا اقرأ القرآن فقال الاب للقاضي اصلحك الله انه لا يحفظ
الا آيتين فلا تحجر عليه فقال | اضاعوني واي فتى اضاعوا | ليوم كريهة وسداد ثغر
فقال الاب ان قرأ اخرى فلا تحجر عليه فحجر عليهما وحسبما زاد على الاصل شيء كالتورية
والتشبيه كما في قول ابن ابي الاصبع | اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها | تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي | مجر عوالينا ومجرى السوابق | فالمصراعان الاخيران مطلع
قصيدة لابي الطيب المتنبي في الحماسة فنقلهما ابن ابي الاصبع الى الغزل واراد فيهما التورية
والتشبيه فان العذيب وبارق موضعان فالشاعر الاول اراد الموضعين وابن ابي
الاصبع اراد بالعذيب تصغير العذب يعني ريق المحبوبة وبارق ثغرها وهذه التورية لانه
ترك المعنى القريب الذي قصده ابو الطيب واراد المعنى البعيد وشبه قدها بالرمح ودمعه
بالخيول السوابق وربما سمي تضمين البيت فما فوقه استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا
فيكون الاستعانة والايداع قسمين للتضمين وبعضهم يفرق بين الايداع وبين التضمين
بان التضمين لا يقع الا في الشعر ويقع في النظم والنثر وان وقع في النظم كان عبارة الايداع

يقع في النظم والنثر ولا يقع الا بالنظم دون النثر فعلى ما ذكره يكون الانواع قسما للتضمين
لا قسما منه ومن التضمين قول الصفدي كتبه الى ابن نباتة المصري

كحلبوا صخر هزه تسيل من مع
فاسبي بسيل طال جنح ظلامه
اذا جاش فيه حمية في مرجل
وسالت دموعي من همومي وحزني
فما عند رسم دارس من معول
افاطم مهلا بعض هذا التدلل
فاحييت ودا كان كالرسم عافيا
لما نسجتها من جنوب وشمال
امولاي لا تسلك سبيل التظلم والجفا
لتصبح وما الاصباح منك بامثل

وترى عين طول الليل مستجنبا
علي بانواع الهموم ليبتلي
ليطير شطا بالصعيد ربي كانها
على النحر حتى بل دمعي محملي

فاجابه ابن نباتة بقوله
وروحي الفاظا تعرض عتبها
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
نعم وصفت منك المودة تقتضي
بناء الطلا حيث دنى قفا نبك

افي كل يوم منك عتب يسوءني
بسهميك في اعشار قلب مقتل
واقعد كان القلب في وقد الجوى
بارجائه القصوى انابيب عنصل
ترفق ولا تجرح على فات البكا
فعلمت ان الاثم قلب حيا بنا
تعرض اثناء الوشاح المفصل
تعفي رياح الهجر منك وقدمه
وانجعها من حملها المتحمل
ولا تمس مني صحبة مع انجها

وهي طويلة وفي اواخرها تكلم الصفدي بقوله اقام ومن تضمين

التضمين قول الاديب الجزار

وما انا ممن يبكي لها اذا اتى
اكابه ومن فرط الهم طويل
ولا عن هوى يشكي الفتى الجاهل
وحالي بما عهدت من غير حايل
وليس له دين عن غير حالي اذا
كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكم ليلة استغفرته تهنأ
ولم اعطن كانها ذات مغيل

قفا نبك من ذكرى قميص كرولي
ولكني ابكي على فقد اشمل
لما انا الجزار حتى عنبرة
فتوضح فالمقراة اعظم شغل
ترى بلى الى اناسي فرحة
اذا مات من بيتا الها بيته خلا
ولكني ابغى التفضيل جنة
بحبة ريق بين دورة حرمل

ورد ما صحت حبة عفي رسمها
وان امر القيس اب حمر ركبي
ولا ابات الا وهو عن صحبها
ولا سيما والجود وافى برده
اجر بها تيما على نباس اولى
ولو اني اسعى التفضيل جنة
وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
تطلقت فمن ايه برغم مشغف

ومن ضرب نفسه البيتا ما حكى ان الحصيص بن اعرق حرد

بكلب ومر سكران فاخذه ابو القاسم بن تاعر كلة وعلق في رقبتها رقعة واطلقها عند باب الوزير
فاخذت الرقعة من رقبتها وعرضت على الوزير فاذا فيها

يجرأة او رتبة المعارك للجبين
اهي شجاعة في الليل محترز
فانكسرت اسمه من بعد بالحيبت
دم الابلق عند الوصول الصحيح
احدى مهي صاحب لم ترب
كلا انها خلف من قصد صاحب
يا اهل بغداد ان الحصيص الذي
على حربي ضعيف البطش والجلد
او المنفس ياسا والتعزية
هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

ولبيان الاضراب لامراة من العرب قتل اخوها ابنها فقالت لها تسلية لنفسها ومن ذلك
ما حكي ان الوزير المهلبي قبل اتصاله بالوزارة كانت حاله ضعيفة وكان في سفر ومعه رفيق
له من اهل الادب فلقي في سفره بغداد اشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجالا شعر

الا موت يباع فاشتريه
فهذا العيش ما لا خير فيه
اذا ابصرت قبرا من بعيد
وددت بانني فيما يليه
الا رحم المهيمن روح حر
تصدق بالوفاء على اخيه

فاشترى له لحما بدرهم وتحفظ الابيات فلما وصل المهلبي الى درجة الوزارة وضيق
الدهر على رفيقه كتب رقعة الى المهلبي

الا قل للوزير فدته نفسي
مقالة مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش
الا موت يباع فاشتريه

فلما قراها قال
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا
من كان يالفهم في المنزل الخشن
وامر له في الحال بسبعماية درهم

وكتب في الرقعة مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في
كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعى به وخلع عليه وقلده عملا وللمهلبي

لما ارتقى الى الوزارة
رق الزمان لحالتي
ورثى لعظم تحرقي
وانالني ما اشتهي
واقالني ما اتقي
فلاغفرن له الكثير
من الذنوب السبق
حتى جنايته بما
فعل المشيب بمفرقي

ونظير حكاية المهلبي ما كتب بعضهم الى الامير بدر الدين وكان شعره

كنا جميعا في بؤس نكابده
والعقل والطرف في شان وفي قذى
والان اقبلت الدنيا عليك بما
تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا

متضمنا لبيت ابي تمام الحماسي فاعطاه عشرة الاف درهم

ومنه قول ابن نباتة
والله مع شيبه في ساعة لم
حل الشقيق لغصن روضة آس
وضمنه ابو جعفر الالبيري فقال
لما رايت عذاره مستعجلا
ما في وقوفك ساعة من باس
تسوق العاشقين الى المنايا
وقول ابن مليك
فاشرق وجهه من اهوى فلاح
وقال وقد حكاه انا حزنا

لم انس موقفنا بكاظمة
مل في الطلول السائل رد
اعذاره الساري العجول ترفقا
وسوردا الخيام ونبت عذاره
قد رام يخفي الورد بالبس
ومنه قول شمس الدين الحنفي
فاتنة الثغر سفح الجفا
وقد اتاه الدليل وقد ضلا
انا ابن جلا الا انكره
فقلت لصاحبي انعم صباحا

والعيش مثل الدر امسود
وقول بعضهم وقد حدث لما طلعت وجناته
ما في وقوفك ساعة من باس
فكانه خط على قرطاس
بادية فقط اودع ورد
جلا الثغر اذ طلع لي ثنايا
انا ابن جلا وطلاع الثنايا
بليل ليس يهدي سالكوه
ووجه الصبيح وافا مسرعا
لعمرك قد تعارفت الوجوه

وقول القاضي محيي الدين عمر وقد اهدى له جارية فوجدها بنت سرية له فردها على المهدي وكتب اليه

يا مهدي الرشا الذي الحاظه
لولا المهيمن واجتناب المحرم
ان الغزالة قد عرفنا عينها
ما شفني منه ولم تحكم

تركت فؤادي نهب تمكن
ما عن على صرفت اليك
نزلت ولسيها لم تعلم
يا شاة من قنص لمن حلت له

ريحانة كل المنى في شمها
صيد الغزالة لم يبح لمحرم
يا ويح عشرة الذي قد شفه
حرمت على وليتها لم تحرم

فالبيت الاخير لعنترة لكنه قال ان ابي حرمت عليه زوجة ابيه ولنظائرها غرابا
لمن اهل الجاهلية لا يعتقدون بتحريم زوجة الاب وقول ابن نباتة

شكوت الى قصتي وهي
وقول ابن العفيف
فقال لي مبسمه وعارضه
قبل ... الخمر فقال

فلم ارد بازاء حكا قبل وجهها
فالو غدا اتندم في ليلة
اليوم خمر وغدا امر
اليوم خمر وغدا امر

وقد كلمت قلبي سوف لحاظها
ولم ترقلبي منا ستكلم
من خده اذ غلب السكر
ضمن قول امرئ القيس لما نعبه
ثم قال ضيعني صغيرا او حملني

نقل لهار كبيرا وقول مجير الدين
سكنا وقالت عقرب القبر
شعر حكت به اسود تبرا
وقول كشاجم شعر
اذكرني قول ذي لب وتجربة
تبين الناس ان الشح مجلبة

وناطقة بالروح عن مرابها
ونحن سكوت والهوى يتكلم
فقل لعينه يا حكيم عيسى
يا خاطب الشيب والايام تنظره
في شيبك ذنب التقريع

تعبر عما عندنا وتترجم
وقول بعضها ان ثغر الاقاحي في تبسم
لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
هذا شباب العمر انه مصنوع
ان المجيد اذا ما ذا خلق

العقد هو ان ينظم الشاعر القران او حديثا او
او غير ذلك فينظمه مصرحا بانه قران او حديث وبهذا القيد يخرج الاقتباس منه لكن

القران الكريم قول ابي ...
فاعمل به خيرا فوالله ما
فقيه بالتقى واتبع سبيله
وقول الحيص بيص اذ خلكم مهرجانا
واعلم الله الكريم تستبين
واشهد معشرا قد شاهدوا
يقول اذا ما انتم تداينتم
عمل ان لم يوافق نيته
نفسه عن سيئة نال ...
واشيب امسى بنانه رعشة
وقول ابي تمام شعر
الصبر ...
برز على ابن ثابت الانصاري
كفى حزنا ان ثبت ثم الى

يا صاحب المال الا تسمع
سبقى ولا انت لا تخلد
والتصديق ذمه في ذلك
فبالعرب يقطع منه ...
وقول الاخر شعر
فان له خلاق الى ...
الا اجل مسمى فاكتبوه
فهو غرس لم يكن فيه ثمر
وقول ابي جعفر الاندلسي
فذلك المسلم الحقيق كذا
وقال على في الخوارج
فرحوا ...
يجنبك ...
نقضت تراب قبرك ...

لعولة ما عندكم ينفد
وقول بعضها اذا شئت رزقا فلا
ومن يتق الله يجعل له
فقد قال ربك وهو الهدى
الى ... الذي قد خفت خطاك
عنت الحلال ... الوجود
... الحديث وقول ...
انما الاعمال بالنيات قد
من سلم المسلمون كلهم
جاء حديث لا شك في سنده
وخاف عليه بعض ...
ومثاله من الحكم قول ابي العتاهية
نعم لنفس البكا عليك ...
وكانت في حياتك لي عظات

فانت اليوم اوعظ منك حيا

عقد قول ارسطوطاليس بندب الاسكندر رحمه الله في تابوته لقد كان الشخص اعظا بليغا وما وعظ بكلامه موعظة قط ابلغ من موعظته بسكوته

اصلي وفرعي فارقاني معا
بعد ذهاب الفرع والاصل حبيب
مصاب فليت ما ويلحق مصرعها
وقول المتنبي شعر

وجدت من صلتها حبلي
ومثله قول ابي عبد الله النحوي
فما ذا بقاء الفرع بعد ذهاب اصله
وما الحسن في وجه الفتى شرف له

فما بقاء الغصن في ساقه
صحبتك قبل الروح اذ انا نطفة
سبقتي الى الاصول عنصرها
اذا لم يكن في فعله والخلائق

عقد قول ارسطوطاليس وقد نظر الى غلام حسن فاستنطقه فلم يجد عنده علما نعم البيت لو كان فيه ساكن ويقرب من هذا المعنى قول المعري شعر

فما السيف الا غمده والحمائل
عركتني عرك الاديم
لا تغتر ان قد اتيت
فانهن على كريم
فمن العجز ان يموت جبانا
مخافة فقر فالذي فعل الفقر

وعاكس هذا المعنى قول بعضهم
وقلن غرب لطابني
اخاك في طمري عديم
وللسعدا ما تحت فيه قول المتنبي
وقوله ايضا شعر

لمن كان في لبس الفتى شرف له
اخي ان الحالات
عن ذي مماحكة خصيم
الى كان اول لا لين
واذا لم يكن من الموت
ومن ينفق الساعات في جمع ماله

عقد قول ارسطوطاليس من افنى مدته في جمع المال خوف العدم فقد اسلم نفسه للعدم وما ذكرناه كاف في هذا النوع الحل هو نثر النظم على عكس العقد وشرطه ان لا ينقص عن النظم في سبكه وان يكون موقعه حسنا كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده

حل بيت آخر من قول ابي
وما منزل اللذات عندي بمنزل
من لطيف الجسم جانبها كل مجرم
وما زينه القرط المليح مكانه

فراق ومن فارقت غير مذمم
اذا لم اجل عنه واكرم
رحلت فكم باك بأجفان شادن
باجزع من رب الحسام المصمم

وأم ومن يممت خير ميمم
سجية نفس لا تزال ملحة
على وكم باك باجفان ضيغم
فلو كان ما بي من حبيب مقنع

علقت ولكن من حبيب سمعهم
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه

رعى واتقى رسمي من دون الغنى
وصدق ما يعتاده من توهم

هوى كاسمى الغنى ودنى بهم
قال ابن ابي الاصبع ومن

قوله الطمول له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات فان ذلك حل قول امرئ القيس

وقدور راسيات وجفان كالجوابي

وليس كما ذكر بل هو عقد الاية الكريمة فهو من باب العقد لا من باب الحل اذ البيت متاخر عن الاية وليس امرئ القيس كما زعمه ابن ابي الاصبع قال صاحب المفتاح تصفحت ديوان امرئ القيس على اختلاف رواته فلم اجد هذه القصيدة التلميح بتقديم اللام على الميم وبعضهم ضبطه بتقديم الميم على اللام هو الاشارة الى آية او حديث او قصة او مثل سائر او شعر فمثاله بالقران قول القصراني

اسود دعا به جابا فحجبت
ولا لقصت حاجة في نفس يعقوب

بانوا فما ودعوني غير نعيهم
بانوا فلم تقص زيد منهم وطرا

يشير الى قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها والى قوله تعالى الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وقول ابن المعتز

اترى الجيرة الذين تداعوا

عند سير الحبيب وقت الزوال
من صاع العزيز في رحل الف
ما اقل الهوى من رحال

علموا انني مقيم وقلبي
ولا يعلمون ما في الرحال

رحل منهم امام الجمال
في غز المعشوق ما ينول لعاشق

اشار الى قصة وسف عليه السلام واخوته وقول البحتري

في ذم مملوك له شعر
بليه كان به خلقا عنا

لبث مملوك اذا ما لعبته
به المثل المضروب في سورة النحل

لا مر غيرت حيلة بلسه
يشير الى قوله تعالى وضرب الله

مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير ومن

التلميح بالقران والشعر قول بعضهم
اهل سرى وشابي فيه قوم سابا
كل ممزق ولا قول الشاعر

يشير بالبعد اقوام السعة
وراقني عليه رأسي ابن جلا
انا ابن جلا وطلاع الثنايا

من شر اخي والمعرون
يشير الى قوله تعالى ومزقناهم
متى اضع العمامة تعرفوني

اراد ان ثيابه ممزقة وليس على راسه عمامة ومنه بالقران وحده قول علاء الدين الوداعي في

لبك

اما لكا صدق من عهده	خلا لنا في وجوده مطمعا	لم نغنه في السبت تماما نا
لما تانا حيتانا شرعا		

يشير الى قوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر
اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم روي انه كان
في زمن داود في قرية على ساحل البحر بين المدينة والشام قد حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت
فكان اذا دخل يوم السبت اجتمعت الحيتان من كل مكان حتى لم يبق حوت الا
اجتمع هناك بحيث لا يرى الماء لكثرتها فاذا مضى السبت تفرقن فلا يرى شيء منها فوسوس
لهم الشيطان وقال انما نهيتم عن صيدها يوم السبت فجاء جماعة من اهل القرية فحفروا
حياضا وجروا اليها انهارا من البحر فاذا كان يوم الجمعة فتحوا تلك الانهار فتجئ
الامواج بالحيتان الى الحياض فلا تقدر على الخروج فتبقى الى الاحد فياخذونها فبقوا
على ذلك مدة ولم ير عقوبة فقالوا قد حل لنا الصيد في السبت فاصطادوا واكلوا
وباعوا وكثر مالهم ثم انهم افترقوا ثلاث فرق وكانوا سبعين الفا ففرقة امسكوا ونهوا عن
الصيد وفرقة امسكوا ولم ينهوا وفرقة انتهكوا الحرمة وكان الناهون اثني عشر الفا فلما ابى
المجرمون قبول النصح قالوا والله لا نساكنكم فقسموا القرية بجدار فبقوا على ذلك سنتين
فلعنهم داود وغضب الله عليهم لاصرارهم على المعصية فخرج الناهون يوما من بابهم
ولم يخرج المجرمون فلما ابطأوا ولم يفتحوا الباب تسوروا عليهم الحائط فاذا هم قردة
[illegible] شبانهم قردة ومشايخهم خنازير فمكثوا ثلاثة ايام ثم هلكوا

التلميح بالحديث قول بعضهم	يا بدر اهلك جاروا	وعلموك التجري	وقبحوا لك وصلي
وحسنوا لك هجري	فليفعلوا ما ارادوا	لانهم اهل بدر	يشير الى ما روي عنه صلى الله عليه وسلم

انه قال لاهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقول السراج الوراق ومن فرط فقري ... اعيش بمثلها
وبدل محيا بالحياء مستترا اكلت حمارا الحاجة كرة كانني لم اسمع بخيبر
يشير الى ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه حرم لحم الحمر الاهلية يوم خيبر ومن التلميح بالحديث ما صح في خبر

طويل احدنا بعضه وهوان مروان لما عزله معوية عن المدينة قدم على معوية فقال الله
عز ليتني فقال لا نور منها ان ابنتي رملة استعدتك على زوجها عمرو ابن عثمان فلم كشف بعد ما
فقال له مروان والله الا تنالني على سنه او اكثر وعندي بنت عثمان فلم لها زوجا لعرض
رملة انما تستعدي على زوجها طلب النكاح فقال له معوية يا ابن الوزغ لست هناك فقال
مروان هو ذاك الان والله لا ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ان يبلغوا العدة
يعني اربعين ولو قد بلغوا اين تقع مني فانتحل معوية قال

فان اك في شراركم قليلا	فاني في خياركم كثير
بغاث الطير اكثرها فراخا	وام الصقر مقلات نزور

فلما فرغ مروان من كلامه واستفرغ ما عنده قال له معوية تلك التي يرد ذلك الى الملك
ونشأ مروان وقال كلا وعيشك لا عودن ... اخرج من عنده فقال الاحنف لمعوية
ما كان حاجة عنده مارايت لك سقطة مثل هذه ما هذا الخضوع لمروان وايش يكون منه
بني امية اذا بلغوا اربعين واي شيء تخاف منهم فقال ادن مني اخبرك عنه ان الحكم
ابن ابي العاص كان احد من قدم مع اختي ام حبيبة لما زفت الى النبي صلعم وهو الى
على نقلها اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه يحد النظر اليه فلما خرج قيل يا رسول الله لقد احددت
النظر الى الحكم ابن ابي العاص فقال ابن المخزومية ذاك رجل اذا بلغ ولده ثلاثين او
اربعين ملكوا الامر بعدي فقال الاحنف لا يسمعن هذا احد منك فانك تضع من
قدرك في قدر ولده بعدك ان قضى الله شيئا يكون فقال معوية اكتمها يا ابا بحر ومثال التلميح الى الحديث قول الامام

اما انه لولا الخليط المودع	وربع عفا منه مصيف ومربع	لردت الى اعقابها ام جسمه
من شوق دارهم ...	لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى	قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم	بشمس لهم من جانب الخدر تطلع	نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى
لبهجتها ثوب السماء المجزع	فوالله ما ادري احلام نائم	المت بنا ام كان في الركب يوشع
وعهدي بحي الهوى ...	وشغف ... الهوى تصدع	وقريح ...

وهل سمعتم لسراج حلين تقشع | هنا رواية قصة يوشع ابن نون يوم قتاله الجبارين روي أ
كان يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له
قتالهم فيه فدعى الله سبحانه فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وقد اشار الى هذه القصة بعض
الشعراء يخاطب صلى الله عليه وسلم | وعشية لسبت رد واسجو بها | والنجم بالنعيم البريق سقع
فبعثت بالهدى وبالتقى | والليل نحو قرارها سطلع | فاتل بها زين الغوث فقد أ
من دون قرص الشمس ما قد رفع | سقعت منهم نكايات ساكن | فردوت بالموسى باكت يوشع
وابن فلان يقول شعر | وستنصر في منع مغلوب عضب | بالحجة من يسمع مغلوب يرفع
ابت شمسه الغروب وتجلى | بها كلفى من كل عضب يوشع | وابن مطروح يقول له
وما الشمس لا الشمس الملحة ادبه | وما فاضا الافق من كل ... | تحدثت نعني انها الشمس ترحب
ولا قد ادغيت اية يوشع | وابو العلاء المعري يقول | فلو صح انا نسخ كنت برى
وكان ابو ك ابحق له يحا | فيوشع رد يوجا لعض يوم | وانت مني سفرت ردت بها
ويوح من سماء الشمس واختلف فيها اهل الرايات المشاة من تحت ادباء الموصة وتصحيح
الاول يروي انه عرض على المعري فيها واحتج عليه كتاب الالفاظ ليعقوب فقال انه
نسخة مصحفة غيرها شيوخكم ولكن اخرجوا في دار العلم من كتب اللغة فاخرجوها فاذا هي موافقة
لما قال بالباء المشاة وكان المظفر الهروي لم اعط حاسن وما سمعه ادعيه البعض وذكر
قصة رد الشمس لعلي عليه السلام وهي في ذكر فضائله فجاءت سحابة فغطت الشمس فظن انها
غابت فادى الهيا وقال | لا تغربي يا شمس حتى ينتهي | مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك ان اردت ثناءهم | انسيت اذ كان الوقوف لاجلهم | ان كان للمولى وقوفك فليكن
هذا الوقوف لخيله ورجله | فطلعت الشمس من تحت الغيم عنه انتهاء الابيات
فرمي عليه في ذلك المجلس ثياب من اموال الكثيرة ومن تصحيح القصة قول ابن عرب
وقد علمت ام الى منبي | مرسى سان الحجة مقصد | كما علمت من قبل ان العرب

المسلكو في الماء ام شبب | يسير الى ما رات ام شبب الحارثية في منامها وهي حامل
به رات ان نارا خرجت من بطنها واشتعلت في الافاق ثم وقعت في الماء فانطفت
فلما كان من امره ما كان ودعي الى البيعة غير مرة لم يصدق حتى قيل غرق فانا عليه
الى قد دمنه وقال العباس | ولا خير في دفع الاذى بمذلة | كما ردها يوما بسوءته عمرو
هنا رواية قصة عمرو بن العاص مع علي عليه السلام بصفين وهي ان عليا عليه السلام خرج الى الحرب
متنكرا ودعى بالمبارزة فقال معوية لعمرو عزمت عليك الا خرجت لهذا الفارس
فخرج اليه عمرو وهو لا يعلم انه علي عليه السلام فلما رأه علي عليه السلام وعرفه انهزم من بين
يديه ليعده من صحبه فتبعه عمرو وهو يقول يا قادة الكوفة يا اهل الفتن اضربكم ولا ارى
ابا الحسن فكر عليه امير المؤمنين عليه السلام راجعا وهو يقول ابو الحسين فاعلمن والحسن خاك
تقياد العنان وادس منه فرفة فر اعدا ركضا وهو يقول مكره اخاك لا البطل فلحقه علي
فطعنه طعنة جائت في فضول درعه فالقاه الى الارض فرفع رجله وكشف سوءته فصرف عنه
وجهه راجعا الى عسكره وهو يقول عورة المرء حمى فقام عمرو وركب فرسه ورجع الى معوية فعاد
معوية يضحك منه فقال مم تضحك والله لو كنت انت وبدا لك من صفحك يا مرأة من
صفحتي لضربت قفاك واما قلت فقال معوية لو علمت انك ما تحمل مزاحا ما مازحتك
فقال يا احملني للمزاح ولكن ذهبت رئيس رجل رجلا فصة عنه قطرت السماء دما فقال
لا ولكنها فضيحة تعقب فضيحة الى الابد والله لو عرفته ما قدمت عليه ومثل ذلك قصة بسر
ابن ارطاة فانه حدثته نفسه بمبارزة علي عليه السلام وكان يتمنى لقاءه فبلغ ذلك
معوية فامره بان يلقى عليا عليه السلام وقال له ان ظفرت به حصلت دنياك وجمعت
شجعه ومنيه فراه يوما فقصده في الحرب فلما راه علي عليه السلام حال وقتا بالرمح فسقط على قفاه
الى الارض وكشف عن سوءته فصرف عنه علي عليه السلام وجهه فوثب وقد سقط المغفر عن راسه
فعرفه اصحاب علي عليه السلام فصاحوا يا امير المؤمنين انه بسر ابن ارطاة لا يذهب فقال علي عليه السلام

دروه وان كان فعله يستحق فركب جواده وانصرف الى سعوته فحمل بعوته فضحك وقال
لا عليك لا تستحي فقد نزل بعمر مثلها فصاح فتى من اهل الكوفة فقال له الحارث البصري
وقال ابن ام تستحون الاثنى

تلعب الباغنة على حاسر	في كل يوم فارس بعد ريب	وعورة وسط الجماعة بادية
سبيلكما لعرنا ليث اثنين	ونضحك منها في الخلا متعاليا	بها مس من عمر وبشر الانظار
ولولا الهامم تنجا بسنان	ولا نعمة الا الحيا وحصا كما	لنا كان وتم قفص وقبة
وفيها علي فاز كالخيل جنح	وتلك بما فيها عن البعد باتت	ستى تريا الخيل المسيحة صيحة
	وكونا لبعيد احب لا سلفني لعقا	نحو هما ان التجار كافه
		كانت من عبيد عمرو ابن اشي

ومثال التسميع الامثال سائر قول كعب ابن زهير شعر
وما مواعيدها الا الاباطيل | واصل هذا المثل ان رجلا اسمه عرقوب له اخ فقير
فجاءه يطلب منه شيئا فقال له حتى تخرج ثمر النخل فجاءه فقال حتى تابر فجاءه فقال
حتى تحمر وتصفر فجاءه فقال حتى تصير تمرا فجاءه فلم يعطه شيئا فصار مثلا وقول المتلمس
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا | وما علم الانسان الا ليعلما | يشير الى المثل المشهور ان العصا
قرعت لذي الحلم ليضرب لمن اذا نبه انتبه وذو الحلم هو عامر ابن الضرب العدواني
بلغ من السن الى ثلاثمائة سنة وقال انى قد كبرت فاذا رأيتموني قد خرجت من كلامي
واخذت في غيره فاقرعوا لي المجن بالعصا لارجع ومثال التلميح الشعر قول الرشيد لا بعض

وكم ليلة بت فيها المنى	وبات لها الحب فيها نجيا	اذا ضل لحظي في صبحها
هبت وجنباه نصر طرا	الا ان بدا لي سرحانها	تحادل للمحبة فيها رقيا
فيا لك من ليلة تيها	انادم من ردحا لها الهنيا	حكت ليلة النفح في حسنها
فاصبحت احمى شريف النجا	يشير الى القصيدة المرضية المشهورة وهي	
سقى ربما كنت اطال من تدعم	ماض من العيش لم يرني	كرايم الليالي من خلق رحيم
لم قص نبات طلعت	وهل لي اليوم الا فترة تنم	وعيونهم رهبا حقه

نحو فاسن الكاشح	فقلت لها من انت يا هذه	قالت انا السادس في السابع

واصله ان رجلا لقي امراة ملتفة في كسا فقال لها من انت فقالت انا السادس
في السابع اردت السادس من السابع في حرمتي ان السكرة الملتفة بين في الجمع لنقسم ونحما
خالصتنا وعندي من مثال | الاخر ما منه ما حكي ان رجلا جالس على جسر بغداد فاقبلت
امراة بارعة في الجمال من ناحية الرصافة الى الجانب الغربي فلقيها شاب فقال
رحم الله على ابن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلاء المعري فقال الرجل فتبعت
المراة وقلت خبرني بما اردت بابي العلاء واراد بابن الجهم فضحكت وقالت

اراد بابن الجهم قوله شعر	عيون المها بين الرصافة والجسر	جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
واردت انا بابي العلاء قوله	فيا دارها بالخيف ان مزارها	قريب ولكن دون ذلك اهوال

ومنه ما حكي ان الزهري لما ولي الوزارة دخل عليه ابو القاسم القطان والمجلس غاص بالرؤسا
والاعيان من اهل بغداد فوقف بين يديه ودعى له واظهر الفرح والسرور ورقص فقال الوزير
لبعض من يقضي به سره قبح الله هذا الشيخ انه يشير برقصه الى قوله | وارقص للقرد في دولته
ومنه ما حكي ان ابا القاسم المذكور حضر ربيع المحصن حمص عند الوزير في شهر رمضان على سماط
الوزير فاخذ ابو القاسم قطاة مشوية وقدمها الحمص حمص فقال ايها الوزير ان هذا الرجل
قد اذاني فقال الوزير وكيف ذلك فقال انه يشير الى قول الشاعر | تميم بطرق اللوم اهدى من القطا
وكان الحمص حمص تميميا ولابي القاسم نوادر منها انه دخل يوما على الوزير ابن في شهر
رمضان وكان يوم شديد الحر وعند الوزير نقيب الاشراف وكان ابن ابي الحجل
فقال له الوزير اين كنت فقال في مطبخ سيدي النقيب فقال ما تصنع ويلك في شهر رمضان
في المطبخ فقال استظل من الحر فضحك الوزير وخجل النقيب ومن ضربه ما حكي ان حمزة ابن
حمص حمص عرقدم على ابن وكان كثير الملازمة فقال للحاجب استاذن لي
فدخل الحاجب فاخبره فقال للحاجب اخرج اليه وقل له حمزة ابن حمص حمص ابن

من قبلنا الحاجب فكلم الحاجب بكلام فحش على سبيل الظرافة فنبه الحاجب
ودخل فقال له ما قال لك فقال لا احب ان اذكره للامير فاقسم عليه فاخبره فضحك
وامر له بالدخول فدخل واسمعه مديحه فيه فاكرمه واحسن صلته واراد بلال بقوله

انسانا من جيش العمري | فقد صدقت ولكن من ... | وحمزة هو صاحب الحكاية الظريفة مع

عبد الملك بن مروان قيل انه وجه رسولا اليه ذات ليلة وقال ائتني به على اي حال وجدته
فمضى الخادم اليه فوجده يريد الدخول الى الخلا فقال له اجب الامير فقال اكلت كثيرا
وشربت كثيرا وقد حصل في بطني قرقرة فاقضي حاجتي فقال لا سبيل الى ذلك فاتى
واتى به اليه فوجده جالسا في طارمة وعنده جارية جميلة وهي تستجمر بالبخور فجلس عنده وهو
يعالج ما هو فيه من داء بطنه فعرضت له ريح فسرحها ظنا منه ان البخور يسترها فعلت رائحتها
على البخور فقال ما هذا فقال على عهدة الامير ان كنت فعلت هذه الريح وما فعلتها الا الجارية
فخجلت الجارية ولم تقدر على الكلام قال حمزة فجاءتني اخرى فسرحتها فسطع ريحها فقال
ما انت الا آفة فقلت امرأتي طالق ان كنت فعلتها وهذا اليمين تدرئني وما فعلتها
الا هذه الجارية فقال ويلك ما قصتك قم الى الخلا ان كنت تحدث شيئا فاخرج
الجارية فطمعت فيها فسرحت ثالثة فسطع من ريحها ما لم يكن في الحساب فغضب عند ذلك
حتى كاد ان يخرج من جلده وقال يا حمزة خذ بيد هذه الزانية فقد وهبتها لك امض
بها فقد نغصت علي ليلتي فاخذت بيدها وخرجت فلقيني خادم فقال ما تريد ان
تفعل فقلت امضي بها فقال ان فعلت ليبغضنك بغضا لا ينفع بعده ابدا وهذه مائتا
دينار فخذها ودع الجارية فاخذتها ودفعت الجارية فلما كان بعد ثلاث ليال دعاني فلقيني
الخادم وقال هذه مائة دينار وتقول ما احضرك ولعله ينفعك فقلت ما هو فقال تعرف
ان الجوائز الثلاث منك فقلت ما هي فلما دخلت ووقفت بين يديه قلت يا الاماني
اتينا الامير فقال قل ولك الامان فقلت ارايت تلك الليلة وما جرى من الصوت

فقال

فقال نعم فقلت على كذا وكذا ان كان فعلهن غيري فضحك حتى استلقى على قفاه
وقال ويلك كيف لم تخبرني فقلت لخصال منها ان اقضي حاجتي ومنها ان حصلت الجائزة
ومنها ان اكافئك على اذاك اياي حيث قد منعتني من الدخول عن اخراج اذاي فقال
واين الجارية فقلت ما خرجت من دارك وخبرته الخبر فسر به وامر لي بمائتي دينار
وقال هذه بجميل فعلك بتركك الجارية ومن لطيف التلميح قول الهذلي للمنصور وقد سأله
انه وعده بجارية ونسي فحج معه ثم مر في المدينة ببيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص

يا دار عاتكة التي اتغزل | حذر العدا وبها الفؤاد موكل | فانكر عليه المنصور ابتداءه
من سؤال ثم امر القصيدة على باله ليعلم مراده فاذا | وادرك تعجيل بغيتهم
ذلك الشاعر ان يقول ما لا يفعل | فعلم انه اراد هذا البيت فاستدرك ما وعده ونجز صلته

ما حكي ان المعري كان يتعصب للمتنبي ويشرح ديوانه ويسميه معجز احمد فحضر يوما
مجلس الشريف المرتضى فجرى ذكر المتنبي فتنقصه الشريف فقال المعري لو لم يكن له من الشعر الا

لك يا منازل في القلوب منازل | اقفرت انت وهن منك اواهل | لكفاه فغضب المرتضى وامر

بسحبه واخراجه وقال للحاضرين اتدرون ما عنى بذكر هذا البيت قالوا لا قال عنى به قوله

واذا اتتك مذمتي من ناقص | فهي الشهادة لي باني كامل | وقيل هذه الحكاية كانت
مع المرتضى ونظيره قول بعضهم | وعندي من لواحظها حديث | يخبر ان ريقتها مدام
وفي اعطافها نشوى ولم | يدر ما خمرها وما زعم الهمام | يشير الى قول ابي نعمة
زعم الهمام بان فاها بارد | عذب مقبله شهي المورد | زعم الهمام ولم اذقه انه
عذب اذا قبلته قلت ازدد | ومنه قول ابي تمام | يعم ونبع من رضابك ابرد
ارق وجفني منك في ساعة الكرى | يشير الى البيت المشهور | المستجير بعمرو عند كربته

كالمستجير من الرمضاء بالنار | ولهذا البيت قصة وهو ان البسوس خبت سعد جار
جساس بن مرة كان لها جار من جرم يقال له سعد ابن شمس وكانت له ناقة

شمس

فقال لها سراب وكان كليب ابن ربيعة قد حمى ارضاً من العالية في مستقبل الربيع فلم
يكن يرعاها غير جساس للمصاهرة بينهما لان اخت جساس كانت تحت كليب
فخرجت ناقة الجرمي ترعى في حمى كليب مع جمال جساس فابصرها كليب فرماها بسهم فاصاب
ضرعها فولت وهي تشخب دماً ولبناً فبركت بفناء صاحبها فلما نظر اليها صاح واذلاه
فخرجت البسوس خالة جساس فرأتها فضربت بيدها راسها وصاحت واذلاه وانشأت تقول

لعمري لو اصبحت في دار منقذ	لما ضيم سعد وهو جار لابياتي	ولكنني اصبحت في دار غربة
متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي	فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل	فانك في قوم عن الجار اموات

فسمعها جساس وقال اسكتي ايتها المرأة فليقتلن جمل اعظم عظماً من ناقة جارك ولم يزل
جساس يتحين غرة كليب حتى خرج كليب يوماً فتباعد عن الحي فتبعه جساس مع رجل يقال له
عمرو فادرك جساس كليباً فطعنه بالرمح فدق صلبه فادركه عمرو ابن الحارث
فقال يا عمرو ادركني بشربة من ماء فقال تجاوزت شبيثاً والاحص يعني موضع الماء
فاجهز عليه فقتل المستجير بعمرو عند كربته فنشبت الحرب بين بكر وتغلب فدامت
بكليب اربعين سنة حتى قتل خلق كثير من الطرفين واكثرهم من بكر وكان الظفر لتغلب
عليهم وكان بين هذه الحروب ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم ستون سنة ونحو
ومحاسنه التضمين قال ابن الحجاج

	ولا تنفع الهك سرقني	الحجابة لمراد في صدري
نهبت منه لحاجتي عمرا	ولم اعول فيها على عمرو	اراد الشطر الاول وقال ثاني
اذا ادركتك حرب بعمرو	فقلت لها عمرو انم ثم	والشطر الثاني البيت الذي ذكر
المستجير بعمرو وقول سرح	لا ارى عمرا كما جربت	قد صار عمرو وابوه وبعده
وانام عن حاجته نهته غلطا	انما لقيت منه الرد والا	والمستجير بعمرو وقد عرفت به
فما ازيدك تعريفا بما عرفا		

الموازنة هي تساوي الفاصلتين في الكلمتين الاخيرتين
في الوزن دون التقفية اي الحرف الاخير من الفاصلة كقوله تعالى ونمارق مصفوفة وزرابي

مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متفقتان في الوزن دون التقفية لان الاولى على الفاء
والثانية على الثاء فان كان حروف الاولى او اكثرها مثل حروف الثانية سمي مماثلة كقوله
تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم ومن شواهد الموازنة في النظم قول ابي تمام

متى انت عن ذهلية الحي ذاهل	وقلبك منها مدة الدهر آهل	تطل الطلول الدمع في كل موقف
وتمثل بالصبر الديار المواثل	دوارس لم يجف الربيع ربوعها	ولا مر في اغفالها وهو غافل
فقد سحبت فيها السحائب ذيلها	وقد اخملت بالنور منها المخامل	ومنها مها الوحش الا ان هاتا اوانس
قنا الخط الا ان تلك ذوابل		

انشده في البيت الاخير منه **القلب** ويسميه الحريري ما لا يستحيل بالانعكاس
وهو ان لا يتغير اللفظ ولا المعنى كقوله تعالى كل في فلك يسبحون وقوله وربك فكبر وقول

الارجاع

مودته تدوم لكل هول	وهل كل مودته تدوم	وقول الارجاني اراناه الاله هلالا انارا
وقول سيف الدين ابن	ليل يضيء هلاله الا مركب	وقوله عمر ازن ما روت
ما اسم اذا صحفته	فهو نبي مرسل	وهو اذا عكسته
كان به المنزل		

ومن هذا النوع قسم يقال له قلب الكل مثاله قول بعضهم

عدلوا فما ظلمت لهم دول	سعدوا فما زالت لهم نعم	بذلوا فما شحت لهم شيم
رفعوا فما زلت لهم قدم		

فهذا ان مدح لهم ودعاء وان قدمت بعض كلماته
واخرت كان هجاء ودعاء عليهم بان تقول **نعم**

دول لهم ظلمت فما عدلوا	قدم لهم زلت فما رفعوا	نعم لهم زالت فما سعدوا
		شيم لهم شحت فما بذلوا

ومنه التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين يصح الوقوف
على كل منهما كقول الحريري

	يا خاطب الدنيا الدنية انها	شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما اضحكت في يومها	ابكت غدا بعدا لها من دار	واذا اظل سحابها لم ينتقع
منه صدى لجهامه الغرار	غاراتها لا تنقضي واسيرها	لا يفتدى بجلائل الاخطار
كم مزدهى بغرورها حتى بدا	متمردا متجاوز المقدار	قلبت له ظهر المجن واولغت

فيه المراد او زنت لاحد لنا | جار بالعمرك ان الهم مضيق | فيها سه امن غيرها استطا
وقطع علايق حبها وطلابها | تق الهدى ورفاهة الاكار | دار قبا داما الملسه كتها
حرب المعد ادتوقت لعلم | واعلم بان خطوبها النعجا | طال المراد او دنت سري
وقول الارجاحت مقيم سائرا | طوع الهوى مع الخليط المنجب | غاب قلب حاضر وداده
لمن باتي في عهدهم والمعهد | له جوى مخامر لعتاده | اذا اشتكى ضعف الهوى في الفؤ
فعلته بكاه اعتاده | هو الهوى لعبة الخرد | ودمعه بكاثر اشداده
خوف الهوى يقول فقوم المعد | وقول ابن جابر الاندلسي | يرنو لطرف فاتر مهما
فهو المنى لا انتهى عن حبه | يهفو كغصن ناضر حلو الجنا | يلقى القضا لهم لا عن قرب
لو كان يوما زار ازاح العنا | يعلو فيا ء الحسن ان يسمى به | انزلته في ناظري لما دنا
اذ سريا اذ لم يحل عن حبه | وقول صلاح الدين يقال انها تقري على طلها ته دعيس ودها
داء نزى يغرادي شغفه عم | المحتمى من دواعي الهم وا | نا ومعي لهب ته كرشرارة
من القضا في محل الروح والجسد | يوم الهوى طال في قلبي الم | وحرقتي وضنا ء فيه بالجد
ترجى من هوى قد حرا | مع البعاد فيه زادا في الجسد | وسند مردم مالم يلزم وهو لمن
لا تغير حركة الحرف الذي قبل حرف الروي كقول [illegible] | شاكر عمروا ان احسنت
اما دي لم تمنن وان هي | فتى غير محجوب الغنا عن صديقه | ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها | فكانت قذى عينيه حتى تجلت | فقد التزم فتح اللام
قبل حرف الروي وهو التاء ولم يأت بحرف غير اللام وهو نوع اخر من لزوم مالم يلزم وسمي لزوم
امرؤ القيس شعر | فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع | فالهيتها عن ذي تمائم محول
اذا ما بكى من خلفها انصرفت له | بشق وتحتي شقها لم يحول | وهذا النوع غير مقصود لتمكن
وما وقع في اشعارهم فهو بغير قصد واما المتاخرون فانهم سعوا فيه حتى ان المعري
عمل منه ديوانا غير ديوانه المشهور فمنه قوله شعر | انا صايم طول الحياة

فطرى الممات فعند ذاك اعيد | قالوا فلان جيد لصديقه | لا تكذبوا ما في البرية جيد
فاميرنا نال الامارة بالخنا | وفقيهنا لصلاته متصيد | لكن كيف شئت مهجتا او جاهليا
فاذا رزقت غنا فانت المسيد | واحمت عما كثر الكلام | الاوقالوا انه متزهد
وقال ابن جابر الاندلسي | ولما وقفنا للوداع من نائي | ولم سق الا ان الحب اجاب
بكينا وحق للمحب اذا ابكى | عشية سارت عن حما الحبايب | وقال ابو جعفر الغرناطي فيه
مادته وردة فاحمر من خجل | وقالوا جهي لعنقي عن الزاجر | المحه ورد وعيني نرجس ودمع
خدي عذار الريحان منه | وقال ابو الطاهر محمد ابن يوسف صاحب المقامات في
حملوا مقالته بانا على بزدم ثم | يا بانيا بالدلال والخفر | الصعف عنه العزيز بالصعفر
اناك ذنب الهوى ذلته | فليس ذنب الهوى بمغتفر | ما عزفي الحب من يباعليه
لو كان ذا عشر وذا لنفر | ومن عذا ذا التجني شاع | اخلق به ان يفوز بالظفر
وقال بعضهم شعر | ايا دهر ومحاسن ذي الخطط | لئيم علا وكريم اسقط
جاء رجيل في روضته | وطرف لا علف مرتبط | وبعضهم في المعنى شعر
رث غير رعي ومرتبط | في المصر يبيت يجوع في الصحرا | وحشيش على الصفة نهر
وسبع نعمي على غير ما | وقول ابي تمام الخط تعطاف | ويحرز العبد غير مخلبه
علل بابتسا المحاص تعم | و العود في وكره وذو قبه | وماسما يحق بهذا الباب و
به اذ لو العصايرد الالباب التزام حروف كلها مهملة او كلها معجمة او لا يطبق عليها
او غير ذلك كقول الوراق وكل حروفه مهملة شعر | صدور سعاد احدالمع سبلا
ودها رحرا لم حادله اولا | محللا صده اراه محرما | محرمة وصلا اراه محللا
او اصل لا اسلو هوا ما ملا | ولم اره الاوصل هام وما ثبتها | لها طاحه طمر سه مثلم
وهوصل وطعم اراه مسلا | وقول الحريري اعد ذلتي كسه ولاح | واورد الاآن وردوا بالسلاح
وصار محمد وصل لمدي | واعمال الكرم وسمع لها ماح | وسمع لا ادراك محل سما

عمادة لا لاقتراع المراح
مطاع امر صدره وسيع
وما له ما سألوه مطاح
وما جاء التهول ما دعي
فنقش فخفش تحشي
غنج نقيص نقيض حقي
ولا تخف الا التصنيف
ولا تظن الجهور تسقي
وصدرهم في العطاء تقف

وانه ما حشو الودود الطلاح
وانه ما نال الصلاح
ما سمع الامل ردا ولا
وكان جاءه كاس راح
تجن غب تحن

وقوله ايضا وهو كلمة مهملة وكلمة معجمة

ولا تجز زد ذي سؤال
مال ضنين ولا تقف
ولا تحن عهد ذي وداد

ولا اراد الحمد رود رواح
سور وحلو لسؤاله
ما طله والمطل يوم صراح

وقوله وكل حروفه معجمة

تقفقش تجفش تطبيش بتفيض
اسمح فبت التاج زين
فتن ام في تنسال خفف
واعلم فخفش الكريم يغضي
ولا تبغ خبث ما تزيف
في انه عار في الحب
الى غزال ذي غيد
يا غادرا غادري
لا شك الى احد
اذ شاني وانظر الاعراض صفا

وقول الحريري وحروفه لا تطبق فيها الشفتان وهو قوله

الهوى للنفس رحمة
ضافها ادناي
على لظى نار تقدة

آه لعين تنظر
نار الغضا حين تترد
هلا اصطنعت ناحلا
بالي عيدا اذ اب فؤادي
ابى لا عليه نقابا صا
ذات دل اذ ارت داء

وقوله ايضا في كل كلمة همزة

رشا ما الف الجفا فان قلبي
زاد واد اذ ودي وارى

وقول الاخر وحروفه كلها مستعملة

وسمي حسن الختام

وحسن المقطع ورعاية المقطع وهو الموضع الرابع الذي ما لك فيه التأنق وهو ان يؤتى في آخر الكلام بالفاظ فصيحة مستعذبة خالية من الركاكة والتعقيد اذ كان كذلك استلذه استعذبه السمع وارتسم في النفس وكان جبرا لما قبله من التقصيرات كالطعام اللذيذ يتناول بعد الاطعمة الغير الشهية واذا لم يكن كذلك كان كالطعام الذي بعد الاطعمة اللذيذة واحسنه ما دل على انتهاء الكلام كقوله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ونحوه

كمال

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وغير ذلك من الموارد الواردة على حسن الختام وحسن الانتظام كما ان ادا المها واردة على حسن الابتداء وقول الحريري في آخر المقامات فقد ندمت منه ونو المصافح وقلت اوصني ايها العبد الصالح فقال اجعل الموت نصب عينيك وهذا فراق بيني وبينك فودعته وعبراتي يتحدرن من آماقي وزفراتي يتصعدن الى الفراق وكانت هذه خاتمة التلاقي ومن امثلته في النظم قول ابي تمام في آخر قصيدته

فلا حطت لك الهيجاء سرجا
ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقول ابي العلاء المعري

ولا زالت لك الايام ممتعة
بالحال والاهل والعلياء والنعم

وقول القاضي الارجاني

بقيت ولا ابقى بك ساكنا
فانك في هذا الزمان فريد

علاك سوار والممالك معصم

وقول ابي الطيب المتنبي في آخر قصيدة من طرف نهاية حسن

وجودك طوق والبرية جيد

التخلص حرا والاجد بزاد بعيد
وانت لما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله
والا فاني عاذر وشكور

وقد عارض ابا نواس احمد ابن دراج القسطلي بقصيدة

الم تعلمي ان الثواء هو التوى
لتقبيل كف العامري سفير
واجلس الانام خلف فانه
ترى لها الا البحر آخر خطر
تنسى في عهد المودة والهوى
بموقع اهواء النفوس خبير
وطار جناح البين بي وهفت بها
على عزمتي من شجوها لعويل
اسلطر الماحرات

وان سوت الجاه بين قبور
وعيني اراد ما المفاوز حبنا
الى صبيتي من غيرهم قفر
ولما تعبت للوداع وقد
وفي المهد مبغوم النداء صغير
عصيت شفيع النفس فيه وقادني
جراح بذعر الفراق تقطر
وتوشك تي والهوى مشتطل
على حر وجهي والاصيل هجير

تخوفني طول السفار وانه
الى صبية ما المكرمات تمير
فان خطرات المهالك ضمن
لتصبيري منها انه وزفير
غني بمرجوح الخطاب لحظه
رواح لتدآب السرى وبكور
لئن ودعت مني غيورا اغاني
على ورقات السراب تمور
واستشعر الشكا وهي لواقح

وأسهو حتى الريح منها وأي تعور · للموت في عارض السحاب قرون · ولله عز في سمع المجرى صغير

لسان لها إلا من الضيم جانب · وإلا على بعض الخطوب صبور · قال بعض الأدباء المتقدمين

في الشعر من وقف على هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس فضل قائلها على من تقدم وشهد
له بالفضل بأنه أسبق وإن تأخر وجزم بأن الرجال معادن ولكل زمان محاسن
... عن قصيدته هذه لم يدع لأبي نواس عارضا يستمطر ولا عارفة تذكر وأنه الحقيق بأن ينشد

ولا ذاك الآخر زمانه · لآت بما لم تستطعه الأوائل · وروي أنه لما قدم أبو نواس

على الخصيب وجد عنده جماعة من الشعراء ينشدونه مدائح لهم فيه فلما فرغوا قال ألا تنشدنا يا
أبا علي فقال أنشدك أيها الأمير قصيدة بمنزلة عصا موسى تلقف ما يأفكون فأنشده القصيدة
فاهتز لها وأمر له بجائزة سنية وحدث بعضهم قال هاج الناس في مصر بشغب فقال أبو نواس
ودعا أهلها إلى الإمارة ... قال ذاك إليك فخرج أبو نواس حتى وافى المسجد الجامع فرقي المنبر فقال

منحتكم يا أهل مصر نصيحتي · ألا فخذوا من ناصح بنصيب · ولا تثبوا وثب السفاه فتركبوا

على حد حامي الظهر غير ركوب · فإن يك باقي إفك فرعون فيكم · فإن عصا موسى بكف خصيب

فتفرق الناس ولم يجتمعوا بعد وروي أنه لما قال أبو نواس هذه الأبيات في الخصيب
لزمه فقال لا أقول بالفرق في المدح قال فما جزاؤه قال نجمة كلب قال فما نجمة
كلب قال ألف فقال من أين لي بعشرة قال من الصغير فما أصبح أمر له بألف دينار وكتاب
أدب العشرة ... أن أبا نواس كان عنده ... إلى بغداد قال وأنا على ظهر فرسي

إذ أنشدت هذه الأبيات · تقول التي من بيتها خف مجملي · وسمعت من ورائي نحنحة فالتفت

فإذا شيخ عليه أثواب رثة يقود فرسا أعجف فقال أعد هذه الأبيات فأعدتها فقال لمن
هذه فقلت مدحت بها الخصيب أمير مصر فقال بما أرفدك فقلت لا أحصي جواهر بعثها
بمائة ألف درهم فقال أتعرفه قلت أي نعم فقال أنا والله الخصيب فلما عرفته نزلت
عن فرسي وقبلت يديه ورجليه فقال ألفعل ثم سألته عن تغير أمره فقال دولة

له أدبرت ... قال فبعثت إليه جميع ما عندي من نفقة ومركوب وثياب ... وقال
لا أقبل منه ... فركب دابته ومضى اجتمع بنا أبو نواس و...
فقال أبو نواس لغلمة يسقي بأبيات وددت أنها لجميع شعري ... قال ذلك

نبهت ندماني في ... · من ... · فقال خذ فاسقني ...

يا دار سوء ... القاعد ... · فما حسي ... · حتى ...

فقال ... وأنت تسقيني الخ

کتابخانه
مجلس شورا

٧١٨
٧١٨
کتابخانه
مجلس شورا

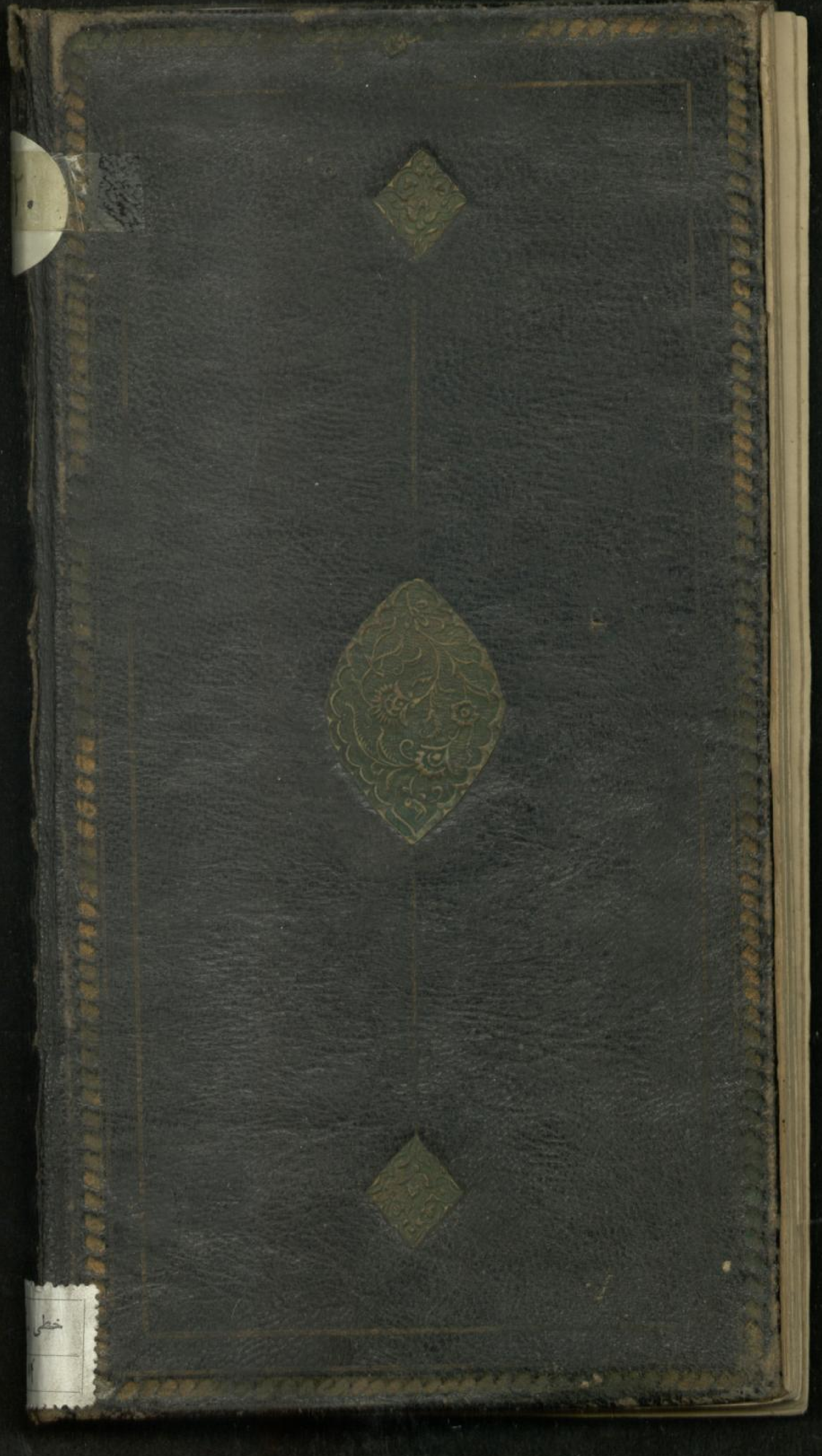
خطی